الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السنة السادسة العدد ٢٣ • صفر ١٤٠٨هـ. أكتوبر ١٩٨٧م.

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya October 1987 Issue No. 23

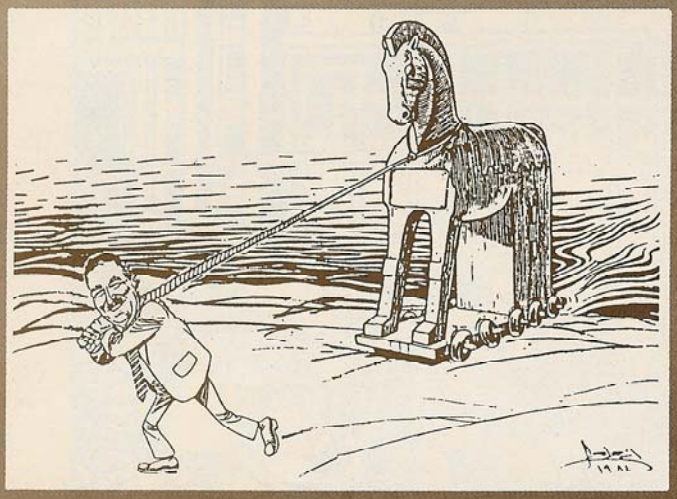

من تخدع هذه المصالحة !

تشاد الاطماع والمأساة .. ٣

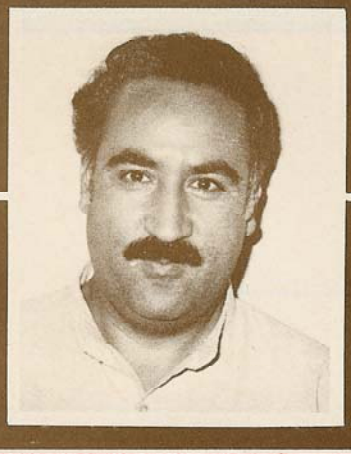

رحيل الرجل الطيب

الافتتاحية

الفعل.. والإستجابة لمقتضيات النضال

إن كل الآراء، وأنواع المواقف، وأشكال التأثير لا يثبت منها في الأخير إلا الحقائق الموضوعية. فالأسلوب العلمي هو الذي يترفع عن المسايرة، أوالإنحياز، أوالمبالغة. ويضع الحدود التي تفصل بين الإدعاءات والحقائق.

وليس هناك ما يتناقض مع مقتضيات النضال مثل التراجع، أو مبررات المهادنة، أو مسوغات التأجيل.

وإذا كان المستقبل لا يدين إلا لمن يقبل بالتطور المستمر، والسعي الحثيث، والحركة الدائمة، فإن النضال لا يعترف بغير الإقدام بدون تردد، والمضي بلا تحفظ، والإقبال بلا نكوص.

تلك حقيقة موضوعية من حقائق النضال. وإذا كان النضال مثل الأيديولوجيات.. لا تكتسب قيمتها إلا بالممارسة، فإن الممارسة هنا لا تكون إلا الإستجابة لمقتضيات النضال.

فهل استطاعت **الجبهة** أن تستجيب لتلك المقتضيات بما يتطلبه دورها **كطليعة** في وجه نظام شرير، وقوى انتهازية، وأطماع دولية؟

وهل تملك الجبهة من الصبر والعزم والإصرار ما يبلغها أهداف وغايات وطموحات شعبنا الليبي؟

وهل تملك من القوة الذاتية، وتأييد القوى الوطنية ما يمكنها من القدرة على الحركة المؤثرة، وامتلاك مفاتيح صنع القرار؟

قد تكون الأسئلة التالية إجابات على تلك الإستفهامات:

- هل نجح القذافي في إجبار الجبهة على الإنكفاء على الذات، ليصبح الطريق ممهداً أمام المؤامرات، والسلوك الذي يقود إلى الإستسلام؟
- هل نجح في إلهاء الجبهة وصرف إهتمامها.. حتى تطغى المواقف والأعمال الجانبية اليومية على المواقف النضالية؟
- هل استطاع ضرب المعارضة الوطنية، والجبهة بوجه الخصوص، أو إضعافها إلى الحد الذي تتلاشى فيه قوتها و يزول خطرها؟
- هل نجح في عزل الجبهة عن قوتها في الداخل.. وحال دون أن تكون املا لشعبنا.. يتطلع إليها، و يسعى لعونها و يعمل على تأييدها؟

□□ **هل نجح في تحقيق أي شيء من ذلك؟**

إن اسوأ ما يمكن أن يقدمه نظام هو الإستخفاف بالعقول في مسائل تتعلق بكيان الوطن، فالقذافي لم يحصد سوى **الإخفاق**، ولا مجال للتردد في هذا الحكم، فهو نفسه قد تجاوز «مرحلة القناعة الجازمة» حول قوة وفاعلية القوى المناضلة في الخارج، وعلى يقين من تأثيرها.. ذلك التأثير الذي فرض عليه أساليب لا يدفعه إليها إلا الإضطرار:

- فركوعه للدول العربية التي كان يشتمها..
- واستجداؤه للأنظمة «الرجعية»، التي كان يلعنها..
- ومحاولته تطويق الأرض التي تقف عليها **الجبهة** بالتنازلات الذليلة، والإغراءات المتهافتة، والنفاق المفضوح..

□□ **كل ذلك كان هو حصيد الإخفاق.**

إن الجبهة ــ وهي صوت الإرادة الوطنية الذي لا يمكن إسكاته ــ قد حددت الموقف بطريقة مبنية على **فهم الواقع لا القفز من فوقه، وعلى الدراسة لا على الإرتجالية، وعلى الحماس والصدق لا على الإندفاع الأعمى والتحرك العشوائي. فكانت النتائج التي أثبتت صحة منهجها في الرؤية السياسية، وصحة تقديرها في الفعل النضالي.**

ومن منطلق تلك الرؤية السياسية، ومن منطلق التقدير للفعل النضالي وامتلاكه.. نقول مرة أخرى:

إن الجبهة.. وهي تحافظ على استقلال قراراتها، والمضي في برامجها، وثبات موقفها إزاء متغيرات السياسة لا تتحصن إلا بشرعية النضال وصدق التوجه وصحة التقدير. ولا تستند إلا إلى الإرادة الوطنية، والواجب التاريخي.

ورغم ما يطفو على الساحة السياسية، وما يبدو من توجهات داخلية وخارجية من محاولات لتمديد عمر النظام، فإننا نعتقد إعتقاداً راسخا، ونؤمن إيمانا كاملا أن ما لدينا من ثقة مطلقة في عون الله أولا، ثم في الإمكانات الفكرية والمادية والسياسية والبشرية.. يؤهلنا لتجاوز كل الأوضاع السلبية، وتحقيق طموحات شعبنا وغاياته وآماله.

لا نقول ذلك من قبيل التفاؤل فقط.. وإنما من معطيات وأدلة ووقائع، يعززها:

□□ **تأييد من شعبنا بفئاته المدنية والعسكرية.**

□□ **ووعي كبير من جماهيرنا بدور الجبهة وصدقها وإصرارها، واعتزاز بمكانتها، والتفاف حولها.**

□□ **ورصيد هائل من العلاقات السياسية.. العربية والإسلامية والأفريقية والدولية.**

□□ **وعزم قوي من شبابنا على السير في طريق الجهاد.**

□□ **ويقين جازم بنصر الله.**

«سنة الله في الذين خلوا من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلا».

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

في الذكرى السادسة لتأسيسها

تمر بنا في السابع من أكتوبر.. **الذكرى السادسة لتأسيس الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا**.. ففي مثل هذا اليوم من عام ١٩٨١ م ــ والذي وافق يوم وقوف الحجيج على جبل عرفة ــ أعلن الدكتور **محمد يوسف المقريف** تأسيس الجبهة.

ولقد حدد **البيان التأسيسي** المهمة الأساسية التي تصدت الجبهة للإضطلاع بأعبائها، والمتمثلة في:

- **« السعي والعمل من أجل الإطاحة بحكم القذافي »..**

ومن بعد..

- **« السعي والعمل من أجل المشاركة في إقامة البديل الوطني الدستوري الديمقراطي الراشد ».**

ولقد كانت الجبهة تدرك، ومنذ اللحظات الأولى لتأسيسها، أن هذه المهمة ليست سهلة ولا هينة.. بل شاقة، وخطيرة لأسباب كثيرة.

ولقد انعكس الإدراك المبكر للقضية الوطنية الليبية وللنضال الوطني الليبي، ولأهدافه في هذه المرحلة، وللظروف التي تحيط به والتي تبدأ من داخل الوطن وتتسع لتتناول كل الدوائر المحيطة، لقد انعكس هذا الإدراك المبكر على « إختيارات الجبهة » « المبدئية » و « التنظيمية »، فكان التأكيد ــ ومنذ الأيام الأولى لتأسيس الجبهة ــ ومن خلال كافة وثائق الجبهة الأساسية وسياستها وبرامجها، وكافة بياناتها وممارساتها على **تكامل العمل الوطني وشعبيته**، وكان الترسيخ لفكرة **اللقاء على أساس وطني محض**، وكان التأكيد لفكرة الحاجة إلى « **برنامج نضال** » قبل الحاجة إلى « **برنامج حكم** »، وكان التأكيد على ضرورة أن يكون هذا **البرنامج النضالي متكاملاً**، يسير فيه العمل الفدائي جنباً إلى جنب مع العمل الإعلامي والسياسي والأمني والتعبوي والنقابي والإجتماعي.

وإذا كانت **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** لم تستطع حتى الآن أن تحقق أمل شعبها في الإطاحة بحكم القذافي، وهو الأمر الذي لم تدّع الجبهة أنه حكر عليها وحدها، وإن كانت قد عاهدت شعبنا على السعي الحثيث من أجل تحقيقه، وما تزال تطمع في أن يكتب لها الله شرف تحقيق هذا الأمل.

ورغم عدم تحقق هذا الأمر حتى الآن، ولله الأمر وحده، فإن الجبهة تستطيع بكل ثقة وإعتداد وإمتنان لله، وإحتساب عنده وحده للأجر والثواب والثناء، وبكل إستعداد للإحتكام في هذا الشأن إلى شعبنا ومؤسساته بمجرد أن تنزاح عن كاهله أثقاله وتتكسر أغلاله القائمة، نقول أن الجبهة تستطيع أن تؤكد بكل يقين أنها استطاعت منذ تأسيسها أن تكون لها مساهماتها في مواجهة القذافي وطغمته الفاسدة.. ومن هذه المساهمات والتأثيرات:

●● حشد جهود وإمكانات وقدرات أعداد هائلة من الليبيين في برنامج نضالي متكامل، موجه ضد حكم القذافي بعد أن كانت هذه الجهود والإمكانيات - قبل قيام الجبهة - موزعة وبعيدة عن المعركة مع القذافي.

●● تصليب عود المعارضة الخارجية لحكم القذافي، ومدها بعناصر قوة جديدة مما ساعدها على الإستمرار والتعاظم والنماء.

●● إذكاء روح النضال الوطني في الداخل، والمساهمة في إستمرارها وتعاظمها من خلال البرامج الإذاعية الموجهة ومن خلال كافة صور الإتصال بالداخل ومن خلال المواجهة المسلحة مع النظام التي وقعت في مايو من عام ١٩٨٤.

●● نقل معركة المعارضة الخارجية ضد القذافي إلى داخل البلاد - مكانها الطبيعي - وتأكيد التلاحم بين المعارضة في الداخل والخارج.

●● تكريس « ظاهرة المعارضة الخارجية » للقذافي لدى مختلف الدول والأنظمة والأجهزة كظاهرة حقيقية ومستمرة جادة وذلك من خلال:

- نقل المعركة مع القذافي إلى داخل البلاد عبر المواجهة المسلحة معه.
- رصيد العلاقات السياسية التي كونتها الجبهة.
- النجاحات الأمنية التي حققتها الجبهة في مواجهة أجهزة القذافي.
- نجاح الجبهة في وضع القذافي في حالة « رد الفعل » لنشاطات الجبهة وعلاقاتها الخارجية، وإلجائه إلى حيل « التراجع » و « المصالحة » في علاقاته السياسية الخارجية.

●● النجاح في تقديم نموذج نضالي وطني، في إطار حضاري ديمقراطي، الأمر الذي أسهم في تعميق ونماء الوعي النضالي والسياسي الوطني.

تلك هي بعض مساهمات الجبهة تجاه القضية الوطنية والنضال الوطني الليبي ومعركة شعبنا الليبي من أجل الإطاحة بالقذافي، وهي مساهمات صنعتها جهود وتضحيات الإخوة أعضاء الجبهة على مختلف مواقعهم.. وصنعتها قبل ذلك كله **تلك الدماء الزكية لشهدائنا الأبطال** بقيادة المجاهد البطل الشهيد **أحمد إبراهيم احواس** والتي سالت فوق أرض الوطن معانقة لترابه.

وإننا لنعاهد الله ــ سبحانه وتعالى ــ مجددا.. على المضي قدما لتحقيق المهمة التي تصدينا لها.. لا تصدنا عنها العقبات.. ولا تحيد بنا عنها المغريات والشدائد.

« فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ».

□

المصالحة

بقلم : إبراهيم عبد العزيز صهد

مسألة الشرعية

إن أول هذه المعطيات - وربما أهمها - هي إفتقار حكم القذافي لأية شرعية كانت. ذلك لأن الشرعية - لأي حكم كان - إنما تستمد من مجموع الأمة، عبر سلسلة من الإجراءات المشروعة والمنظمة والمقننة. وحكم القذافي لم يكتسب - في أي يوم من الأيام - المشروعية المستمدة من الشعب الليبي، فهو قد جاء إلى الحكم عن طريق مؤامرة دبرت في الظلام، ونفذت عن طريق إستخدام غير مشروع للقوات المسلحة أو لجزء منها، ثم جرى فرض الأمر الواقع بقوة السلاح. وقد كانت أمام القذافي فرص لا تعد ولا تحصى كي يُعمل الإختيار الشعبي. ولكنه بدلا من ذلك لجأ إلى أساليب خبيثة من الخداع والمناورة والإرهاب والقمع والقهر لا ليمنع الشعب الليبي من ممارسة حقه في الإختيار والتقرير فحسب، **بل وليهدم الأسس والأدوات التي يقوم عليها أي إختيار شعبي حر منظم، وليقوم بتسفيه حق الشعب في التقرير والإختيار، ثم ليجرم من يقول بهذا الحق.**

ليس هذا فقط، بل إن القذافي - في حد ذاته - يفتقر إلى موقع «مشروع» داخل «النظام» الفوضوي الذي أقامه هو نفسه. فهو يدعي بأنه ليس بحاكم ولا برئيس ولا موقع له في داخل «نظام» الحكم الذي فرضه على شعبنا، وهو برغم هذا الإدعاء يقوم بممارسة حكم فردي مطلق، فاق في شراسته وطغيانه كل ما عرفه العالم من انواع الحكم الشمولية والديكتاتورية.

أجل.. أية شرعية يمتلكها القذافي وحكمه حتى يكون طرفاً مؤهلا للحوار والتفاوض ثم لعقد المصالحة؟..

جدول أعمال مؤلم

أما ثاني هذه المعطيات - التي لا تقل أهمية عن سابقتها - فهي المسائل التي تجرى بشأنها المصالحة. وبدون شك فإن هذه المسائل - أو غالبيتها العظمى - هي الممارسات والجرائم التي ارتكبها القذافي وعصاباته طيلة فترة حكمه في حق ليبيا أرضاً وشعباً، عقيدة وقيماً، تراثاً وأخلاقاً، سيادة واستقلالا، تاريخاً وحاضراً ومستقبلا..

جدول اعمال مؤلم وطويل بطول سنوات حكم القذافي، وبقدر المعاناة والآلام التي يقاسيها شعبنا. وهو في نفس الوقت وثيقة إتهام تحوي أبشع الجرائم وأخسها وأحطها، وأكثرها إثارة للتقزز والغثيان. **جرائم استهدفت المواطن الليبي في فكره وفي حرياته وفي مقدساته، وفي وجوده وما يرتبط به من دم وعرض ومال. وهي جرائم التسلط والطغيان والفوضى والإجرام والفساد الذي عم كل المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية. إنها جرائم لا تجعل من صاحبها طرفا مؤهلا إلا للإدانة والتحقير :**

فهل يستطيع أحد أن يتصالح مع القذافي بشأن إغتصابه للحكم وتسلطه على مقدرات شعبنا، وإنتهاكه للحقوق الأساسية للمواطن الليبي، وإهداره للطاقات والأموال العامة والخاصة، وإعتدائه على الحرمات والمقدسات، وخنقه للحريات، وتسفيهه للفكر، وإثارته للأحقاد والضغائن، وتفتيته للوحدة الوطنية، وإشاعته للفوضى والعبث في كل أوجه حياتنا ؟

وهل يستطيع أحد أن يتصالح مع القذافي بشأن الرعب والخوف والقلق، والذل والصغار والمعاناة والتشرد، التي عاش شعبنا تحت وطأتها طيلة سنوات حكم القذافي العجاف ؟

وهل يستطيع أحد أن يتصالح مع القذافي بشأن تبذيره للثروات الوطنية، وتدميره للإقتصاد الليبي، وتعريضه لأمن وسلامة بلادنا للأخطار، ومقامرته بسيادة ليبيا وإستقلالها في مغامرات طائشة عابثة لا تخدم سوى أطماع القذافي ومن أتى به للسلطة ؟

وهل يستطيع أحد أن يتصالح مع القذافي بشأن إستهانته بأرواح ومشاعر جنودنا وضباطنا، وتوريطه للقوات المسلحة في معارك عدوانية وتدخلات سافرة، راح ضحيتها آلاف من الجنود والضباط الليبيين قتلى وجرحى وأسرى، في أوغندا، وفي تشاد، وفي البقاع، وفي مخيمات نهر البارد والبداوي، وفي الحرب العراقية الإيرانية.. وفي غيرها ؟ بل ومن سيتصالح مع القذافي بشأن إهماله لمسألة الدفاع عن التراب الوطني، وإختفائه في قبو تحت الأرض، بينما كان مواطنونا وجنودنا

* وبنفس التاريخ أصدرت «الدائرة الإعلامية للتجمع الوطني» بيانا صحفيا، وجهت فيه السؤال إلى القذافي:

«كيف تعتقد أن الشعب الليبي ومعارضته الوطنية يمكنها الحوار، ورائحة الدماء تفوح منك.. ومن سيصدق وعودك».

* وبتاريخ ١٢ مارس ١٩٨٢ قالت «الحركة الوطنية الديمقراطية» في بيان لها:

«لا يمكن لأي تنظيم معارض جاد، يعبر حقيقة عن آلام شعبنا وآماله، أن يقبل تحت أي ظرف ومن خلال أي إطار باللقاء مع هذا النظام اللاشرعي، فما بالك بالحوار والمصالحة.. إن الرأي العام الليبي لن يغفر أبداً لأي تنظيم أو شخص معارض أن يقبل بمبدأ الحوار مع سلطة إرهابية..»

* ونسبت مجلة «المسلم» في عددها الصادر في جمادي الأولى ١٤٠٥ هـ. إلى «المسئول العام للجماعة الإسلامية ليبيا» قوله:

«لا ترى الجماعة الإسلامية أي إمكانية للإلتقاء أو للتحاور أو للتفاهم مع هذا المعتوه المتربع على كرسي الحكم في ليبيا».

* وقد جاء في أحد بيانات «منظمة تحرير ليبيا» بأن:

«المهاجرون الليبيون ليس لديهم لدى نظام الظلم، ولجنته المعلن عنها من مطالب ولا رغبات إلا زوال نظام الظلم نفسه».

* أما «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا».. فقد جاء في البيان الختامي للمجلس الوطني في دورته الأولى:

«إن الجبهة من خلال متابعتها لمناورات القذافي وتلويحه بالإستعداد للدخول في حوار ومصالحة مع المعارضة، لتقف موقفاً واضحاً وصريحاً برفضها لأي حوار أو مصالحة معه».

* وفي بيان مشترك بتاريخ ٩ يوليو ١٩٨٥ قالت سبع تنظيمات معارضة[٢]:

«إن أحرار ليبيا ماضون في كفاحهم، مدركون لمسؤولياتهم، مصممون على إسقاط نظام القذافي مهما بلغت التضحيات».

أجل.. إلى فترة قريبة، لم تكن مسألة «المصالحة» مع حكم القذافي واردة أو مطروحة في أوساط تنظيمات المعارضة الوطنية:-

oo **فجميع التنظيمات كانت قد أعلنت أن هدفها هو إسقاط حكم القذافي.. والأهداف هي من الإستراتيجيات الثابتة التي لا تتغير بين يوم وآخر.**

oo **ومعظم التنظيمات** - إن لم تكن جميعها - **كانت قد أعلنت** - بصورة أو بأخرى - **رفضها للحوار والمصالحة مع حكم القذافي، وذلك لإعتبارات كثيرة.. ولم يطرأ على هذه الإعتبارات أي تغيير.**

oo **وتنظيمات المعارضة تدرك أنه ليس في مقدورها** - فرادى أو مجتمعة - **أن تدعي حق تمثيل الشعب الليبي والتفاوض باسمه.. ذلك لأن الشرعية النضالية هي حق لكل تنظيم، يكتسبها من خلال برامجه النضالية المطروحة، ومن خلال الفعاليات والتضحيات التي يبذلها.. ولكن هذه الشرعية لا يمكن أن ترقى لتصبح تمثيلا للشعب.. ليس هناك من يمتلك حق إعطاء صك الغفران للقذافي على ما ارتكب من جرائم في حق شعب بأكمله.**

الطرح الخفي والمعلن

كانت مسألة «المصالحة» إذن محسومة وغير واردة، وكنا في غنى عن مناقشتها وحتى عن كتابة مثل هذه المقالة. غير أننا فوجئنا منذ فترة بقيام نفر بالترويج لعملية «المصالحة» بين أوساط الليبيين. وبالرغم من أن المروجين كانوا قليلي العدد، إلا أنهم كانوا يطرحونها بصور متعددة، ويختارون لها مداخل متفاوتة:-

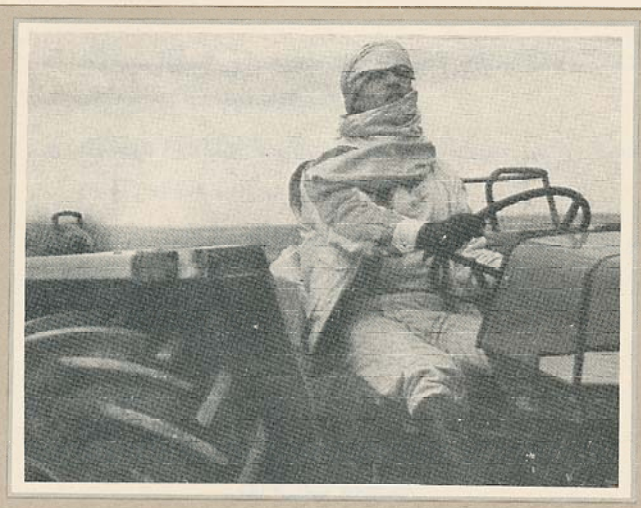

«إن أكبر مؤامرة على الحياة هو أن مصانع أوروبا صنعت آلة لا تتناسب مع هذه البيئة.. والمتخلفون الجهلة السذج استخدموها.. وإن العاقل من يحرث على حمار في هذا البلد..

والمجنون يحرث على جرار!!»

«من خطاب القذافي»

(٢ مارس ١٩٨٧)

سياق عام يقود إلى اللقاءات التي تمت بين القذافي ومعاونيه، وبين بعض «عناصر المعارضة». إن هذا يعني أن هذه اللقاءات لم تكن وليدة صدفة، وإنما كانت نتيجة لنوايا مسبقة، ولمخطط استغرق تنفيذه فترة تقترب من عام كامل.

أقوال الصحافة.. والمشاركين

إن الحديث عن مجريات هذه اللقاءات، وما تم فيها من **«حوار»**، وما ترتب عليها من نتائج، لا يكتمل بدون أن نورد بعض ما أثبتته الصحافة التي كشفت القناع عن هذه اللقاءات، وكذلك المعلومات التي وردت على ألسنة بعض المشاركين فيها في مضمار تبريراتهم:

فقد قالت الصحافة **بأن «المعارضة القومية» هي المعنية وحدها** - ودون غيرها - **بمسألة «الحوار والمصالحة» مع القذافي.** ولم تفصح الصحافة عما إذا كان هذا الإختيار عائداً للقذافي أم لمحاوريه، أم لهم جميعاً.

وقالت الصحافة **بأن الحديث قد جرى حول «فتح المجال أمام أسلوب جديد للعمل السياسي، يرتكز على الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير، في نطاق الإختيارات الأساسية للثورة».** وبقي على من لا يعرف هذه «الاختيارات الأساسية» أن يراجع مسيرة حكم القذافي الأغبر منذ سبتمبر ٦٩ حتى يومنا هذا حتى يعرف ما تعنيه هذه الإختيارات، وعلاقتها بالحرية والديمقراطية والعدل، ثم علاقة هذه الإختيارات بما تعانيه بلادنا اليوم.

وردد أحد المشاركين في هذه اللقاءات مزاعم القذافي **بأنه (أي القذافي) غير مسؤول عما حدث من قتل وإجرام طيلة فترة حكمه، وأنه (أي القذافي) على إستعداد لإثبات ذلك بالصوت والصورة.** ولم يقل لنا هذا المشارك ماذا كان رده على «صحة وجه» القذافي. وهل هذا الأسلوب الإستخفافي قد ساد كل فترات الحوار؟

هذه اللقطات الثلاث أضعها أمام القاريء، وأترك له الحكم على مجريات تلك اللقاءات. إن الأيام كفيلة بأيضاح وكشف ما خفي.. وما خفي كان أعظم.

الدوافع؟

لعله من المناسب التوقف لطرح عدد من الأسئلة التي لا مندوحة من طرحها حتى نستطيع أن نلم بدوافع الأطراف المعنية:-

- الدوافع التي دفعت «بعض المعارضين» **إلى أن يطرحوا جانبا كل المعطيات التي تحدد شكل وطبيعة ومحتوى الصراع بين شعبنا والقذافي، وأن يتخطوا أو يتراجعوا عما سبق لتنظيمات المعارضة أن أعلنته واتفقت عليه،** وأن ينساقوا إلى إجراء لقاءات مع القذافي وأعوانه؟

- والدوافع التي دفعت القذافي لأن يوفد مبعوثيه إلى الجزائر وجنيف وباريس وغيرها **من أجل الإلتقاء بهؤلاء «المعارضين»، وللترتيب والتمهيد والإعداد للقاءات التي تمت معه بعدئذ في الجزائر؟**

- ما هو الجديد الذي طرأ على القذافي - سواء من حيث وضع حكمه أو من حيث ممارساته تجاه الشعب الليبي - **حتى يُهرع إليه بعض «المعارضين» للإلتقاء به، والحوار معه، والتماس المصالحة منه؟**

- بل **ولماذا في هذا الوقت بالذات يتم الحوار واللقاء مع القذافي.. في وقت يبلغ رفض الشعب الليبي لحكمه أقصى مداه..** وفي وقت يبدأ هذا الرفض يأخذ صورة الفعاليات النضالية المتنامية.. وفي وقت يبدو فشل وإفلاس حكم القذافي في كل المجالات واضحا جليا.. وفي وقت تنسد أمام حكم القذافي كل السبل، وتبدو مظاهر العجز والإنهيار الشامل واضحة؟

- ولماذا في هذا الوقت بالذات يتم الحوار واللقاء مع القذافي.. **في وقت يسد القذافي كل أبواب الحوار والتعبير أمام الشعب الليبي.. في وقت يذل فيه الشعب الليبي ويجوع ويهان..** وفي وقت لم يتوقف القذافي عن إرتكاب جرائمه النكراء، وممارساته العابثة.. من قمع وإرهاب.. ومن تعذيب وتقتيل؟

- كيف يتم حوار مع القذافي، **في عام قُتل فيه ما لا يقل عن إثنى عشر ليبياً بأمر القذافي.. وكيف يتم الحوار مع القذافي والسجون مقفلة على الآف من أبناء شعبنا..** وكيف تستقيم ترتيبات للحوار والمصالحة تتخذ في نفس الوقت الذي تتم فيه ترتيبات لقتل مواطنين ليبيين.. أجل.. **كيف يتم الحوار واللقاء مع قاتل الشهيد يوسف خربيش ودماؤه الزكية ما زالت لم تجف بعد، وجثمانه الطاهر لم يوارى التراب؟**

دوافع «المعارضين»

إن إثارة أسئلة بغية الإلمام بالدوافع قد أصبح ضروريا بسبب عدم وضوح هذه الدوافع. إن ذلك منشؤه إستحالة إجراء «حوار» مع حكم القذافي يكون من شأنه أن يحقق حتى الحد الأدنى لإرادة وتطلعات وأماني الشعب الليبي ومطالبه. هذه الحقيقة يعرفها شعبنا تمام المعرفة، وأدركتها تنظيمات المعارضة منذ أمد بعيد، ولم تكن لتغيب على أحد. ولذلك فإن الدوافع لهذه اللقاءات ليس لها علاقة بتحقيق إرادة وتطلعات وأماني الشعب الليبي.

وإنني أريد لهذه المقالة أن تكون منصفة.. فلا أريد أن أتبنى تحليلات وإستنتاجات إنتشرت في أوساط الليبيين في أعقاب حدوث اللقاءات:-

فلا أريد أن أقول بأن الدافع يكمن في أن الخلاف بين القذافي وبين أولئك المعارضين الذين إختاروا اللقاء معه **هو خلاف غير جوهري، يمكن معه القيام «بالتصحيح والمصالحة»..**

ولا أريد أن أقول بأن الدافع يكمن في أن الخلاف بين هؤلاء المعارضين وبين غيرهم من تنظيمات وشخصيات المعارضة قد ظهر **بأنه أعمق من خلافهم مع القذافي..**

ولا أريد أن أقول بأن الموضوع قد قصد به إبتداءً **نجدة حكم القذافي**

وغني عن القول بأن القذافي سوف يتنكر لكل الوعود التي قطعها لهؤلاء «المعارضين» عندما يقضي وطره، وربما تستهويه اللعبة فيستمر فيها طالما يجد من يلعبها له. **المشكلة أن القذافي يلعب في الوقت الضائع، أما شركاؤه فهم يلعبون بالنار.**

حقائق ثابتة

إن وعي المعارضة الوطنية ويقظتها وإدراكها لما يدور من حولها، ثم التصدي السريع الحاسم لأية مناورات أو ألاعيب هو الضمانة الوحيدة لإفشال أية مخططات يراد بها النيل من كفاح الشعب الليبي ونضاله، وتصفية القضية الوطنية. وكل تهاون أو تباطؤ أو تردد أو مجاملة سينتج عنها عواقب وخيمة.

إن موقف التجاهل الذي اختارت بعض الأطراف أن تقفه إزاء ما جرى من حولنا من إتصالات ولقاءات، إن هذا الموقف لا يمكن أن يوصف إلا بأنه موقف سلبي. وأسوأ منه مواقف الاغراق في البحث عن تبريرات وسوق حجج واهية وصلت إلى درجة ليّ ذراع الحقيقة وتطويع الوقائع.

إن إثارة الضجيج وتوجيه السهام نحو الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ومحاولات النيل منها بالكتابة على الأسطر وحتى بين السطور، إن ذلك لن يكون من شأنه أن يغير حقيقة هذه اللقاءات والدوافع التي قادت إليها والنتائج التي ترتبت عنها.

بقي أن نشير إلى جملة من الحقائق المعروفة، والتي أثبتت الأحداث مسيس الحاجة إلى إعادة تأكيدها والتذكير بها من حين لآخر :-

أولا : إن صراع الشعب الليبي مع القذافي وحكمه ليس من قبيل الصراعات المحدودة التي يمكن حصرها في مجالات بعينها. فهو حتما لا يمكن تسميته بالصراع السياسي المحض، وإنما هو - كما أثبتت لنا ممارسات القذافي وجرائمه - **صراع من أجل البقاء بكل ما تعنيه العبارة من معان، ابتداء من بقاء العادات والقيم والأخلاق والعقيدة، وإنتهاء ببقاء الأنفاس التي تتردد في الصدور. إنه صراع فرض علينا، وليس لنا من خيار إلا أن نخوضه بكل ما أوتينا من جهد وقوة.** إن فهم هذه الحقيقة وإدراك أبعادها من شأنه أن يزيح أي لبس أو غموض عن الأهداف التي ينبغي أن نصر عليها، ونبذل الجهود ونحشد الطاقات من أجل تحقيقها. كما أن ذلك الفهم من شأنه أن يغلق الباب نهائيا أمام أية مشروعات لا تؤدي إلا إلى تشتيت الجهود والطاقات وإضاعة الوقت الثمين.

ثانيا : علاوة على جوهرية خلافنا مع القذافي، وعلى أنه صراع من أجل البقاء، **فإن حكم القذافي قد فقد ثقة الشعب الليبي بالكامل. ولا سبيل لهذا الحكم أن يسترد هذه الثقة بعد ما عبث بها مراراً وتكراراً.** هذه الحقيقة يجب أن لا نغفلها من كل حساباتنا، وينبغي ألا يحاول أحد أن يقفز عليها.

إن إنعدام ثقة الشعب الليبي بالقذافي وحكمه لا يمكن أن يتم التعويض عنها بأية «ضمانات دولية» مهما كانت. فليس فينا من لا يعرف أن هذه الضمانات لا قيمة لها. وقد آن لنا أن ندرك بأن الضمانة الوحيدة التي يعتد بها **هي تلك التي تصدر عن الشعب الليبي الحر من كل القيود التي كبله القذافي بها.**

ثالثاً : إن المعارضة الوطنية الجادة قد قطعت أشواطاً لا بأس بها في مضمار الصراع مع القذافي. إن بناء لا يستهان به قد وضعت أسسه واستطالت جدرانه، عبر معاناة لا يدرك مشقتها إلا من شارك فيها أو عايشها عن كثب. **لقد تمثل هذا البناء في عمل جاد مخلص ودؤوب إبتدأ يوتي ثماره. وبدون شك فإن أوضاع القضية الوطنية في يومنا هذا تختلف إختلافات إيجابية عما كانت عليه عام ١٩٨٠ مثلا.** إن إنكار دور المعارضة الوطنية الجادة والتقليل من شأنها - عمدا أو جهلاً - سوف يجعل من الممكن التفريط فيما حققته من مكاسب، والتنازل عما وضعته من أهداف وطنية. إن أولئك الذين قدموا التضحيات وبذلوا الجهود يدركون حقيقة أهمية هذه الجهود وتلك التضحيات، وبالتالي فلن يفرطوا في أية نتائج ترتبت على ذلك الجهد والبذل والعطاء. وأن النظر إلى المعارضة الوطنية بمنظار صنع في عام ١٩٨٠ من شأنه أن يعطي منظوراً مختلفا، تؤسس عليه نتائج وحسابات خاطئة لا تستقيم مع الواقع.

رابعاً : إن وحدة تنظيمات المعارضة ستظل أملا يراودنا جميعا. وبدون شك فإننا سنكون قد حققنا إنجازاً عظيما إن نحن توصلنا إلى صيغة توحيدية تكفل ديمقراطية القرار وفعالية التنفيذ، **وتؤدي إلى تصعيد الكفاح والنضال من أجل تحقيق الأهداف والغايات الوطنية.** ولكن في الوقت نفسه فإن عدم توصلنا إلى هذه الصيغة ينبغي ألا يكون مدعاة للتوقف عن بذل الفعاليات النضالية وتعليق كل أوجه القصور والتقصير على عدم تحقق وحدة المعارضة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ينبغي ألا نسمح بأن تستخدم مسألة الوحدة مدخلا لتحقيق أهداف ومآرب ليس لها صلة بأهداف وغايات النضال الوطني..

خاتمة

وبعد ..

فلا أرغب أن يخطيء أحد.. فيحسب أنني أردت من هذه المقالة تجريحا لأي شخص أو مجموعة أشخاص، أو أنني قد وجدت في كتابتها متعة أو راحة.. إن العكس هو الصحيح. فقد كتبت كل عبارة وكل كلمة بتفاعل مضني مؤلم، وحرص شديد على دقة المعنى دفعني لأن أعيد كتابة الصفحات مرات عديدة، وتشدد في أن لا أجرح شعور أحد، أو أتجنى على أحد مهما كان.. ومع ذلك، فكل نفس بما كسبت رهينة.

إنني أحتسب هذا المقال جهاداً في سبيل الله، حاولت من خلاله إنذار قومي - مخطؤهم ومصيبهم - بما أشعر بأنه خطر يتهددهم من مخطط تكررت حادثة رسمه بصور مختلفة. **إنه مخطط الخداع المستمر الذي عاش شعبنا تحت وطأته منذ أول سبتمبر ١٩٦٩** وحتى يومنا هذا. وأسأل الله أن أكون قد بلغت.

هوامش :

(١) التجمع، الحركة الوطنية، الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، الجبهة الليبية.

(٢) الجبهة الوطنية، التجمع، جيش الإنقاذ، التنظيم الوطني، الجبهة الليبية، منظمة تحرير ليبيا، الحركة الوطنية.

روسيا وأمريكا تحتجان بشأن الألغام البحرية

■ صرحت مصادر الإدارة الامريكية الرسمية أن « الولايات المتحدة » و « الاتحاد السوفيتي » قد أرسل كلا منهما احتجاجاً رسميا إلى الحكومة الليبية بشأن شحن ألغام بحرية سوفيتية الصنع إلى إيران من قبل .

و يرى المراقبون أن إحتجاج « الاتحاد السوفيتي » ضد ليبيا يعتبر غير معتاد ، حيث أنه تربطه علاقات عسكرية وثيقة مع النظام الحاكم في ليبيا . و يتواجد على الأراضي الليبية ما بين ٥٠٠٠ آلاف إلى ٦٠٠٠ آلاف من العسكريين من الكتلة الشرقية .

وقد تم إعلام الاتحاد السوفيتي بالتخطيط من قبل ليبيا لشحن ألغامه البحرية إلى إيران عن طريق المخابرات الأمريكية ، وهي التي رصدت المعلومات — في شهر أغسطس الماضي — عن عزم إيران بتزويد القذافي بأسلحة كيمائية ، لاستعمالها في حرب تشاد . هذا وقد حذرت « الولايات المتحدة » كل من « تركيا » و « الاتحاد السوفيتي » بالتيقظ للرحلات الجوية « الليبية » و « الايرانية » فوق أجوائها ، وذلك في محاولة لمنع تبادل الأسلحة بين البلدين .

الجميع مطلوب لـ « تشاد »

■■ فوجيء المواطنون بنداءات متكررة في التليفزيون تدعوهم إلى الذهاب فورا إلى مقرات «اللجان الثورية» ، لإبداء رأيهم في قانون هام ، سيصدر القرار بالعمل به . فذهب بعض منهم وهم يظنون أنه « قانون إعادة التجارة » ، ولكن المفاجأة كانت أن المطلوب منهم هو التصديق على تعديل قانون التجنيد الإلزامي . وكان قد سبق أن صدر قرار بإعادة قانون التجنيد الإلزامي الذي يلزم المواطنين من مواليد سنة ١٩٥٢ فما فوق بالخدمة العسكرية .

رسالة القاهرة

**** الجبهة ترحب بالطيارين الجدد .**

**** الرئيس مبارك : « ليس بيننا وبين شعب ليبيا أي خلاف » .**

**** القذافي يطلب إغلاق مكتب الجبهة في مصر .**

أصدرت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بتاريخ ١٨ يوليه ١٩٨٧ بياناً حول لجوء المجموعة الثالثة من الطيارين العسكريين الليبين إلى مصر ، رحبت فيه بإخواننا من ضباط قواتنا الجوية ، الذين أكدوا الموقف الرافض لحكم القذافي .

و برهنت طلائع قواتنا المسلحة ، المتمثلة في هذه المجموعات الثلاث ، وهي تقدم على مثل هذه العمليات الجسورة أنها لا تعبر عن رفض هذه القوات فقط لحكم القذافي ، ولكنها تجسد رفض كامل الشعب الليبي لهذا الحكم ، ولكل ما يمثله من عبث وإجرام ، ولكل ما ارتكبه في حق شعبنا بمدنييه وعسكرييه ، وفي حق مقدراته ومقدساته ، وسمعته وشرفه العسكري ، وسيادته وأمانيه ، وفي حق حاضره ومستقبله .

كما حيت الجبهة بكل إكبار وتقدير موقف **جمهورية مصر العربية** بقيادة الرئيس **محمد حسني مبارك** ، عن كل معاني وصور النصرة والتأييد والمؤازرة التي قدمتها لأحرار وحرائر شعبنا الليبي ، بل ولكل أحرار العالم .

وكانت الطائرة الليبية قد هبطت في ١٦ يوليه الماضي في إحدى القواعد الجوية المصرية على الحدود ، حيث طلب أفراد طاقمها الثلاثة منحهم حق اللجوء السياسي إلى مصر . و يتكون طاقم الطائرة من :

— النقيب طيار / **محمد ضو الفهري** .
— ملازم طيار / **عادل سعيد عبد الكافي** .
— الفني / **محمد شعيب محمد** .

وتعتبر الطائرة الليبية — التي وصلت من مطار الأبرق القريب من مدينة البيضاء — هي الطائرة الثالثة التي تصل إلى مصر خلال العام الحالي :

- كانت الطائرة الأولى : من طراز (سي — ١٣٠) ، هبطت بمطار « أبوسمبل » في مارس الماضي ، وتحمل ٦ من العسكريين .
- والثانية : هيليوكوبتر من طراز (شنيوك / إل — إس — ١٥) ، وهبطت يوم ٢٩ مارس الماضي ، وتحمل ثلاثة من العسكريين .

هذا وقد أعلن المشير **محمد عبد الحليم أبوغزالة** — نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع — أن طاقم الطائرة الليبية أكد بأن كل زملائهم من الطيارين الليبيين — بلا استثناء — يرغبون في الخروج من ليبيا ، واللجوء إلى مصر ، ولكنهم لا يستطيعون ،وذلك بسبب الحراسات والمراقبة الشديدة ، وسيطرة أجهزة المخابرات . جاء ذلك في الإحتفال بتخريج دفعة جديدة من الكلية الفنية العسكرية ، بتاريخ ١٨ يوليه الماضي .

ومن جهة أخرى ، صرح الرئيس **محمد حسني مبارك** رئيس جمهورية مصر العربية عقب الإحتفال الذي جرى يوم الثلاثاء بتخريج دفعة جديدة من الكلية الحربية ، بإن مصر أعادت الطائرة الأولى إلى ليبيا تعبيراً عن حسن نيتها ، وأشار إلى أن نوايا مصر ليست سيئة تجاه ليبيا ، وقال : « نحن نقدر شعب ليبيا تقديراً كبيراً جداً ، وليس بيننا و بين شعب ليبيا أي خلاف »

واستطرد الرئيس قائلا : « إن رئيس ليبيا لا يريد أن يعيد الينا المصريين الآخرين . يقولون سيرسلون الشخصين المصريين عن طريق المعارضة المصرية ، فأقول إنني لا أستطيع أن أقارن بين المعارضة المصرية والمعارضة الليبية ، فالمعارضة المصرية هي جزء من النظام ، أما المعارضة الليبية فهي ضد النظام في ليبيا » .

هذا وكانت صحيفة « **الوفد** » المصرية ، الصادرة بتاريخ ١٣ يوليه الماضي ، قد أشارت إلى أن وفداسريا أرسله القذافي طلب غلق مكتب الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بالقاهرة ، وطلب تسليمه بعض المعارضين الليبيين ، مقابل إطلاق سراح المصريين الثلاثة المحتجزين في المعتقلات الليبية . وأبدت حكومة القذافي استعدادها لحل المشاكل المتعلقة بين البلدين ، وفتح الطريق البري . ولم تتضمن مطالبها عودة الطيارين الليبين اللاجئين إلى مصر .

المعلومات التي وصلت مؤخراً أن مجموعات من عناصر هذه اللجان بقيادة النقيب « محمد المجدوب القذافي » قد وصلت إلى عدد من المعسكرات في المنطقة المتاخمة للحدود التشادية ، واقتصر دورها على توجيه التهديدات إلى الجنود والمقاتلين للحيلولة بينهم وبين الهرب !! ؟

■■ أصدرت هيئة الأمن العليا برئاسة « الخويلدي الحميدي » ــ بعد الهزائم في تشاد وتوقع عمليات تمرد ــ تعليماتها بالإكثار من البوابات ، وتكثيف عمليات التفتيش .

■■ يقوم حرس المعسكرات بسحب بطاريات السيارات العسكرية ليلا حتى لا يحدث تحرك من أية مجموعة ، ولا تترك سوى سيارة واحدة للحراسة والطوارىء .

■■ قدم « إتحاد البنوك السويسرية » مذكرة إلى السلطات الليبية مستفسراً عن سبب قيام « مندوبي الجماهيرية » في سويسرا بشراء كميات كبيرة من العملات الأفريقية . وردت سلطات القذافي بأن هذه العملات توزع على العمال الأفارقة الذين يرفضون أية عملات أخرى سوى عملات بلدانهم . وقد تبين لـ « إتحاد البنوك السويسرية » أن سلطات القذافي تقوم باستخدام هذه العملات داخل البلدان الأفريقية ذاتها وليس كما ذكرت سلطات القذافي المصرفية . ويعتقد المراقبون أن هذه الأموال تستخدم للقيام بتمويل عمليات ونشاطات مشبوهة .. وأن عملية الشراء هذه تتم لتجنب تمكن الدول الأفريقية من رقابة هذه النشاطات من خلال متابعة ومراقبة عمليات « تحويل وتصريف » العملات عن طريق بنوكها الوطنية .

■■ تعاني المستشفيات في ليبيا من نقص شديد في المواد الطبية بلغت درجة صار معها الأطباء لا يجدون حتى الخيوط التي يتم بها غرز الجروح . وفي مستشفيات الولادة لا تجد النزيلات أسرة ، الأمر الذي يضطرهن إلى افتراش الأرض .

■■ **بعد المعارك الأخيرة على الحدود التشادية ، صدرت تعليمات باستيراد كميات من المواد الغذائية في محاولة لإمتصاص النقمة والغضب الذي عم البلاد .** كما تم إحضار كميات من السجائر الأجنبية (مارلبورو ــ كنت) المفقودة منذ فترة طويلة وتباع « الأستيكة » بعشرة دنانير (٣٣ دولار) .

■■ تقوم القوات المسلحة بإبلاغ أهالي القتلى في حرب تشاد ، وذلك بإحضار بعض المواد الغذائية ، ومبلغ قدره (١٠٠٠) دينار لأسرة الفقيد . ويذكر أن عائلات كثيرة رفضت إستلام الأموال والأغذية من مبعوثي القوات المسلحة .

■■ لوحظ مؤخرا إصرار التلفزيون الليبي على إظهار القذافي في مواقع مختلفة ، حتى أنه ظهر في حفل إفتتاح مصانع كان قد تم إفتتاحها منذ سنتين !! .

■■ قدم « يونس بالقاسم » أوراق إعتماده للخارجية الألمانية كمستشار خاص للمكتب « الشعبي » في « بون » ، وقد تمت موافقة الخارجية الألمانية على هذا الترشيح بالرغم من عدم موافقة وزارة الداخلية على ذلك .

■■ ترددت أسماء شخصيات معروفة ومهمة كثيرة من بين ضحايا المعارك الأخيرة في تشاد ، ومن بينها :

- العقيد « مفتاح علي سبيع القذافي » .
- مقدم طيار « رمضان هويدي » ، الذي أسقطت طائرته . وكان آمراً لسرب طائرات « تي ــ يو » في قاعدة الكفرة .
- الطيار « جمال عثمان المغربي » .
- المقدم « سعيد عويدات » الذي قتل في معركة « معطن الصرة » الأخيرة ، وهو من حرس القذافي « المخلصين » والمقربين .

■■ أعلنت حالة التعبئة العامة ــ رسمياً ــ في البلاد ، حيث وصلت حالة الطوارىء إلى أقصى درجاتها عقب تصاعد القتال في منطقة أوزو ، فقد لوحظ ان الإعلان عن المعارك الأخيرة تم منذ بدايتها ، ولوحظ كذلك تكرار البيانات العسكرية في الإذاعة اعتقادا من الدجال أن هذا الاسلوب سيكون من شأنه إقحام كل أفراد الشعب في هذه الحرب الخاسرة . وفي هذا الصدد أيضا .. ألغت الخطوط الجوية رحلاتها يوم ١٧ ــ ٨ ــ ٨٧ إلى « روما » و « مالطا » و « جينيف » ، حيث استخدمت الطائرات في نقل المعدات والأفراد إلى المنطقة الجنوبية من البلاد .

■■ قام زبانية النظام ــ خلال الثلث الاول من سنة ٨٧ ــ بإعتقال ١٢ شابا من الدارسين على نفقة مصلحة الطيران المدني في بريطانيا .

■■ **يلاحظ الفتور الشديد في الحضور للمؤتمرات الشعبية التي تعقد جلساتها هذه الأيام . ومن جهة أخرى فقد لوحظ عدم اهتمام وسائل الإعلام بهذه الإجتماعات وتغطية ما يدور فيها .**

■■ وصل إلى البلاد ــ خلال شهر أغسطس ١٩٨٧ ــ وفد عسكري سوري برئاسة نائب رئيس الأركان ، يرافقه ٩ من كبار الضباط في السلاح الجوي . واستمرت الزيارة لمدة يومين ، قابلوا خلالها القذافي . وتؤكد المصادر أنه تم توقيع صفقة بين النظامين ــ خلال هذه الزيارة ــ ضمنت فيها سوريا دعم السلاح الجوي الليبي في ردع أية محاولة للقوات المسلحة من شأنها الإطاحة بحكم القذافي .

■■ قامت السلطات الفرنسية بطرد مجموعة من إرهابيي القذافي ، وهم :

- ــ محمد سالم سعد .
- ــ جبريل الهدار .
- ــ فرج بالقاسم .
- ــ محمد عبدالله .

ويعتقد البوليس الفرنسي أن المدعو « إبراهيم زكريا » الذي هرب إلى « بلغراد » هو المسؤول عن هذه المجموعة التي كانت تعد لإحداث تفجيرات في فرنسا ، كما يعتقد بأن الأسماء المذكورة أعلاه ليست أسماء حقيقية .

■ شركة نمساوية حكومية باسم «VOEST» تتعرض حاليا للمحاكمة من قبل القضاء النمساوي . وكانت الشركة تقوم ببيع الأسلحة الثقيلة للقذافي عن طريق البرازيل ، حيث يتم شحنها بعد ذلك إلى إيران .

وقد بدأت وسائل الإعلام تهتم بهذه القضية مؤخراً بعد أن كشف دبلوماسي نمساوي في « أثينا » عن وجود كمية من الأسلحة (١٢٠ قطعة من المدفعية) في أحد الموانيء بيوغسلافيا ، شحنتها الشركة إلى البرازيل ، ثم إلى يوغسلافيا ، ومنها سيتم شحنها إلى طهران . وكشفت التحقيقات أن الكتيبات الخاصة بتشغيل وصيانة الآليات مكتوبة باللغة الفارسية .

وقد وجد الدبلوماسي النمساوي مقتولا ــ بعد يومين فقط من إبلاغه لوزارة خارجيته بذلك ــ إثر إحتسائه لكأس من الكوكتيل مباشرة ، مما أثار إحتمال أنه قتل مسموماً .

ومما يذكر أن شركة « LORICUM » النمساوية ، والتي تتفرع من شركة « VOEST » هي التي تشرف على توفير الطلبات الإيرانية من الأسلحة والعتاد بعد أن يتم تسديد الفاتورة من قبل ليبيا ، وقد اعتقل رئيس شركة « LORICUM » رهن التحقيق ، وسيقدم للمحاكمة في القريب العاجل . وتعتبر القضية من أكبر الفضائح السياسية .. حيث تورط في هذه القضية عدد كبير من العسكريين والسياسيين على رأسهم المستشار (كرايسكي) ، صديق القذافي .

تشـاد : الأطمـاع والمأســاة .. / ٣

- حرب الإستنزاف حول حزام «أوزو» ..
- مأزق القذافي في «أوزو» ..
- معركة «معطن الصرة» ..

حطام الطائرة التي أسقطت فوق العاصمة التشادية

إلى مزيد من لحظات التوتر التي تخلقها حرب الإستنزاف المتوقعة كثمن لإسترداد كرامة القوات المسلحة للطرفين .

ولكن الداخل سوف يحفل بإنتفاضات شعبية تعمل على تقوية دور القوات المسلحة في حسم الصراع لصالح الشعب . والعناصر التي تؤكد ذلك كثيرة منها :

■ الوعي الشعبي بحقيقة ما حدث في تشاد . فرغم أن الجماهير الليبية لا تثق في نظام القذافي ، ولا تصدق إدعاءاته ، إلا أنها كانت تحت وهم تصديق « الجماهيرية العظمى » تؤجل دائما توقيت الإنفجار الشامل .. ولكنها الآن و بعد أن انتقل القتال إلى داخل الوطن للدفاع عن ترابه وملحقه من إعلان للخسائر البشرية التي تجاوزت (١٧٠٠) قتيل ، وأسر (٣٠٠) جندي ، وتدمير القواعد العسكرية الجوية على مسافات تزيد على (١٠٠) كم ، فليس بإمكان القذافي أن يخفي حقيقة ما حدث على المواطن الليبي ، حيث أضطر إلى إعلان حالة الإستنفار الكاملة في قواته .

■ إن إبعاد الهزيمة ، وتبريرها بأن القوات الإمبريالية الصهيونية هي التي هجمت على « الجماهيرية العظمى » لغة أصبحت غير مستساغة .. فالقذافي الذي يهدد بمواجهة الإمبريالية والصهيونية ينهزم أمام قوات تشاد البسيطة ، و يضطر إلى دعوة العالم الإسلامي للحرب ضد تشاد ، وإلى الشكوى لمجلس الأمن ، وللجامعة العربية ، ولمنظمة الدول الإفريقية وغيرها من المنظمات . وكان القذافي يؤكد دائما أن الضعفاء والمنهزمين هم الذين يلجأون إلى هذه المنظمات لتقديم شكواهم . وليس بإمكان القذافي أن يشكك في مقدرة الذاكرة الوطنية في الإحتفاظ بكل إدعاءاته .

■ إن أعداد القتلى ، ومظاهر الحزن الشعبي الذي عم البلاد كان بدرجة لم تتمكن أجهزة إعلام القذافي من إخفائها ، فلم يمكنه أن يحجب حقيقة القتلى في الصحراء ولا في حزام أوزو. فمع القتلى هناك أعداد ضخمة من الأسرى والجرحى . والتقارير تؤكد أن الخسائر مأهولة بين صفوف الضباط وضباط الصف ، وأن المستشفيات مكتظة بالجرحى ، ومستشفى صلاح الدين بطرابلس ظل مليء بالجرحى من « المحاربين » في تشاد حتى أنه لم يستطع استيعابهم ، مما اضطر إدارة المستشفى إلى وضعهم فوق أرضية الحجرات بدون أسرة . وهناك مصادر تؤكد أن القذافي أمر بإلقاء المشوهين في حرب تشاد

في البحر ، وذلك ليخفي الفواجع التي ألمت بهؤلاء المجندين والجنود عن أهاليهم .

■ لقد إفتضح أمر القذافي وعجزت أدوات إعلامه كذلك في إخفاء الهزيمة عن المواطنين . ففي الوقت الذي تنقل فيه وكالات الأنباء العالمية الأخبار الحقيقية عن المعارك ، يستمر الدجل الإعلامي في تصوير تلك الهزائم على أنها إنتصارات ، وإعطائها مسميات مضللة ، وذلك في عملية استخفاف فاضحة بعقول المواطنين . ولكنه على الطرف الآخر يظهر حجم المأساة التي يواجهها ، فتظهر خطب الجمعة محرضة للناس على الإلتحاق بثكناتهم ومعسكراتهم ، والتهديد بالإعدام لكل من يرفض الإمتثال لذلك النداء . فالتناقض بين التعبير عن الهزيمة ، والفعل لتغطية الخسائر يفضح النظام ، و يضعه أمام مواجهة تحد شعبي كبير . و يأتي خطاب القذافي في أول سبتمبر ٨٧ كوثيقة دامغة على مدى الدجل والتزييف ، وتشويه الواقع والحقائق . فلقد أعطى القذافي صورة مزيفة لما حدث في بلدة « أوزو » حينما سيطرت عليها القوات التشادية حيث نفى نهائيا ما تم من قتل وأسر . ولقد اعتبر الأسرى ما هم إلا وفد بعثه القذافي للتشاور مع القوات التشادية ، وادعى أن القوات التشادية قامت بأسرهم .

إن هناك عوامل كثيرة سوف تعمل على تفجير بركان الغضب عند الجماهير التي سوف تجد في هزيمة القذافي مبرراً لتعبر به عن غضبتها .

ثانيا : تجاه التصدع في مصداقية الوضع

إن مغامرة القذافي في تشاد كان
الداخلي فيها ، وتوظفه لصالح
بجملة من التمويهات والتهويلات
« القذافي » وكأنه قوة مخيفة بإمكان
ومع تلك الشعارات التي ظل
مضخما بها حجمه ، مظهراً نفس
القارة الإفريقية ، مستغلا مس
يكتنزه في معسكراته . وما أن
واتضحت حقيقة حجمه ال
مصداقيته العسكرية بعد سلسلة
تقدم بها إلى المنظمات الدولية طا
القذافي بارع في إحاطة نفسه بالأ
ولو كان ذلك لفترة قصيرة ، أو
تعمل على تحييد الطرف الآخ
تعزيز علاقاته مع أغلب الأقطار ا
« الجزائر » ، و « العراق » ، و « تو

إن القذافي لا يجرؤ على فتح أ
تشتد الأعاصير حول كوخه .. ا
الجزائر لا يتعدى الحدود اللفظي
أدب المراسيم . ومهادنة تونس
الإعلامي ، فعمق الخلاف سوف
طلبات الغفران والصفح أو
الذي توجع كثيرا من ضربات ا
تجربة طويلة مع محاولات المز
يرتدون عباءة التوبة ، طالبين ال
المحور العربي الذي يناور ال
يعتبره حزاما أمنيا مؤقتا ح
ضغوط الورطة التي ولدتها
التشادية . ودول كثيرة أخرى
ضعيفا ، فهذا الضعف سوف
و يرغمه على الإنحناء لكثير من
التي تملك المقدرة على تحديد
العالم الثالث . أما الدول الإفري
للرئيس « حسين هبري » عل
استطاع أن يحطم صلف القذا
التراب .

و يظل موقف الإتحاد ال
لمعطيات كثيرة صبغت لون العلا
معمر القذافي . فمع تبدل الأ
فإن الروس يعتبرون أن دو

مأزق القذافي في أوزو

لقد بات واضحا من خلال متابعة التطورات الأخيرة في شريط **أوزو** أن القذافي قد حاول بكل جهده أن يسترجع هذه المدينة التي وقعت يوم ٨ أغسطس الماضي في أيدي قوات حسين هبري. ولكن بخلاف الهزائم السابقة في برداي، وزوار، وفادا، وقرو، ووادي الدوم، وفايا لارجو، فإن القذافي قد كثف جهوده هذه المرة لإستعادة مدينة «أوزو»، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: إن استرداد مدينة أوزو كان يمثل بالنسبة للقذافي مسألة حياة أو موت، حيث أن وقوع هذه المدينة بصورة نهائية في أيدي القوات التشادية يهدد تواجده في بقية شريط أوزو، حيث من التوقع جداً أنه بإحكام السيطرة الكاملة على هذه المدينة والمناطق الإستراتيجية المحيطة بها، فإن قوات حبرى لم تتردد في التقدم والإندفاع لإعادة السيطرة على كل شريط أوزو.

ثانيا: إن القذافي بعد سقوط مدينة أوزو أصبح يتعرض لضغوط كبيرة في داخل ليبيا من الشعب، ومن المؤسسة العسكرية بصفة خاصة، فهذه الحرب الإستنزافية اللاشعبية وضعت القذافي لأول مرة منذ مجيئه إلى السلطة أمام ورطة حقيقية، فلم يعد بالإمكان التغافل عن مسألة الضحايا الليبيين الذين يسقطون كل يوم في حرب تشاد. فازدياد عدد القتلى والجرحى والأسرى والمعوقين أصبح له انعكاساته المباشرة في داخل ليبيا، فإلى متى سيتحمل الشعب والجيش أعباء هذه الحرب من الناحية البشرية؟

ثالثا: إن تكلفة هذه الحرب أصبحت باهظة، وتشكل عبئا حقيقيا على الإقتصاد الوطني المنهار، فبغض النظر عن حجم الأسلحة والذخائر الهائلة التي وقعت في أيدي التشاديين، والتي قدرتها بعض المصادر بأكثر من نصف بليون دولار، فإن تكلفة الإستعدادات الحربية الإضافية في شريط أوزو، وفي المناطق الجنوبية لليبيا قد فاقت كل الحدود المعقولة. وبالتالي فهي تمثل إهداراً واستنزافاً حقيقياً لإمكانيات ليبيا المحدودة.

رابعاً: إن إندحار القذافي في تشاد التي تعتبر من أفقر الدول الأفريقية في الإمكانيات والقدرات الإقتصادية والفنية، جعله يفقد الكثير من الهالة التي كان يحيط بها نفسه ونظامه في ظل ترسانة الأسلحة التي يمتلكها، حيث بدأت الكثير من الدول الصغيرة في أفريقيا تشكك في مدى قوة القذافي. وليس بغريب أيضا أن يتخذ الإتحاد السوفيتي موقفاً لامبالياً عندما انهزم القذافي في تشاد. ومن المعروف أن عدداً الدول الغربية قد تمكن من الحصول على بعض الأسلحة الروسية المتطورة لدراستها وفحصها عن قرب. وبدون أي شك فإن ذلك كان سبباً لعدم استجابة الروس لطلباته الجديدة في الحصول على المزيد من الأسلحة.

نتيجة لهذه الأسباب مجتمعة، فإن القذافي لم يكن أمامه إلا أن يحسم الموقف في أوزو بأي طريقة، لكي يسترجع بعض الإعتبار والإحترام لنظامه، وله هو بصفة شخصية.

إن كثافة الغارات على مدينة أوزو وبقية المدن التشادية، وخاصة في الفترة التي سبقت ذكرى انقلابه المشئوم، بالإضافة إلى زيادة الإستعدادات الحربية وتعدد الهجمات عليها، يثبت أن استعادة هذه المدينة كان يعني الكثير بالنسبة للقذافي.

ويبدو أن فرنسا التي مازالت لها مصالح واضحة في ليبيا وشمال ووسط أفريقيا لم تكن مرتاحة كل الإرتياح لدخول قوات حبري لمدينة أوزو. ففرنسا وهي المنافس التقليدي لأمريكا في تشاد، كانت تفضل أن ترجع قضية الشريط الحدودي المتنازع عليه إلى التحكيم الدولي، أو المفاوضات السياسية بين الطرفين المتنازعين. ولعل الدبلوماسية الفرنسية السرية قد قامت ــ من أجل حماية مصالحها الإقتصادية والتجارية في ليبيا ــ بالضغط على قوات حبري للإنسحاب جنوباً من مدينة اوزو، وإعطاء الفرصة للقذافي للإحتفال بذكرى انقلابه الثامن عشر، وقد حقق إنتصاراً جزائيا

طائرة عسكرية من طراز ميج ٢٣ ، وطائرة هيليكوبتر قتالية .

■ الأربعاء ١٩ أغسطس ١٩٨٧ :

شنت قوات القذافي الممثلة في أربعة طوابير عسكرية ، مدعومة بغطاء جوي مكثف ، هجوماً على القوات التشادية في المركز الإداري لمدينة « أوزو » ، حيث جرت اشتباكات بين الطرفين استمرت عدة ساعات ، وتمكنت القوات التشادية من صد الهجوم ، الذي بدأ يتراجع بشكل سريع ، فقامت القوات التشادية بملاحقتها وتم أسر قائد قوات الهجوم العقيد « عبد السلام العطوي » مساعد العقيد الريفي . وتم أيضا إسقاط طائرة حربية من طراز « ميج ٢٣ » وأسر قائدها النقيب طيار « عبد المجيد سالم فرج » ، كما اسقطت طائرة هيليكوبتر وقتل جميع أفراد طاقمها .

■ الخميس ٢٠ أغسطس ١٩٨٧ :

قامت طائرات القذافي العسكرية بقصف مركز تابع لمدينة « برداي » فتصدت له المدفعية المضادة للطائرات وأسقطت طائرة من طراز « ميراج » فرنسية .

■ الجمعة ٢١ أغسطس ١٩٨٧ :

في نهاية المعارك الطاحنة التي دارت حول مدينة « أوزو » كانت خسائر قوات القذافي قد بلغت :

● ٤٠٥ قتيلا . ● ١٦١ أسيرا من الجنود والضباط .

أما المعدات التي استولت عليها القوات التشادية خلال هذه المعارك فقد بلغت :

● ٢٥ عربة تويوتا مجهزة بمدفع ١٤٫٥ ملم .
● ١٤ عربة تويوتا مجهزة بصواريخ أرض أرض .
● ١٩ عربة جيب جهزة بمدفع ١٠٦ .
● عربة جيب قيادة مجهزة بجهاز إرسال واستقبال .
● عربة جيب أخرى مجهزة بجهاز ارسال واستقبال .
● عربة لاندروفر خاصة بجهاز الارسال .
● ٣٧ عربة تويوتا لنقل الجنود .
● ٦ عربات مرسيدس للنقل .

والمعدات التي تم تدميرها :

● ٢٨ عربة جيب مجهزة بمدافع ١٠٦ .
● ٢٦ عربة تويوتا مجهزة بمدفع ١٤٫٥ ملم .
● ٦ عربات تويوتا لنقل الجنود .
● ٣ عربات تويوتا مجهزة بجهاز إرسال واستقبال من طراز « آر . اف » .
● عربتان من نوع مرسيدس طراز ٢٤ - ٢٦ .
● ٢٠ دبابة من نوع « تي ١٥٥ » .
● ٥٠ دبابة من طراز « بي . أم . بي » .

أما الطائرات التي تم إسقاطها :

● ٣ طائرات ميج ٢٣ . ● طائرتان هيليكوبتر .
● طائرة ميراج فرنسية الصنع .
● طائرة توبوليف ٢٢ الروسية الصنع .

القوات التشادية تعرض الأسلحة التي استولت عليها من القذافي .

الإسم	المنطقة	العمر
٣١ ـ عمار محمد الأمين	أوباري	١٨
٣٢ ـ عمران سوف عبدالسلام	ترهونة	٢٤
٣٣ ـ عمران الصالحين عمر	سلوق	٣٠
٣٤ ـ عوض حمد مفتاح	درنة	٣٩
٣٥ ـ عيد ناجي عبدالحميد	بنغازي	٣٦
٣٦ ـ فرج خميس فرج الهتش	اجدابيا	٣٠
٣٧ ـ فرج سعيد أحمد العماري	طرابلس	٢٤
٣٨ ـ كريم علي كريم	الأصابعة	٣١
٣٩ ـ محمد بشير خليفة الغول	تونس	٣١
٤٠ ـ محمد سعد جبريل القطماني	مساعد	٢٥
٤١ ـ محمد عبدالله علي بوفليجة	العزيزية	٤١
٤٢ ـ محمد فرج زقلوط	طرابلس	٢٦
٤٣ ـ محمد فرج نويج	درنة	٣٩
٤٤ ـ محمود عيسى عبدالكريم دغار	طلميثة	٣٩
٤٥ ـ محمود علي عبدالسلام العماري	قصر خيار	٢١
٤٦ ـ المبروك مفتاح علي	بنغازي	٢٦
٤٧ ـ مصباح صالح محمد	سوق الجمعة	٢٨
٤٨ ـ مصطفى عاشور نعس	الجميل	٢٢
٤٩ ـ معتوق حمد ميهوب	مصر	٢٤
٥٠ ـ موسى خنيفر صالح	المرج	٢٤
٥١ ـ ميكائيل فاضل محمد	التميمي	٣٣
٥٢ ـ ميلود سالم بالعيد	الزوية	٢٨
٥٣ ـ نصرالله محمد	بنغازى	٢٣
٥٤ ـ الهاشم شريف كولان	أوباري	٢٧
٥٥ ـ وهيبة حسين السنوسي	دريانة	٢٤
٥٦ ـ يوسف محمود بوبكر	دريانة	٢٤
٥٧ ـ يونس عبدالسيد جبريل	السلوم	٢٥

قيادة منطقة أوزو التي وقعت في الأسر..

الإسم	مكان الميلاد	القبيلة	الرتبة
الصادق محمد علي كاري	تراغن	كاري	نقيب
ناجي عبدالنبي خليفة	عجيلات	أولاد راشد	نقيب
محمد بلقاسم السعداوي	بدر	أولاد محمد	نقيب
عبدالسلام رمضان حفيّظ	مرزق	الحفيظ	ملازم أول
علي صالح عبدالله	غات	طوارق	ملازم أول
عبدالقادر موسى سالم	الزوايا	أولاد موسى	ملازم أول
جمعة حسن سليمان الغليظ	طرابلس	تاغدي	ملازم أول
عبدالهادى أحمد أبوهادي	مصراتة	بوهادي	ملازم أول
أحمد يخلف عبد الرحمن	جادو	نوح	ملازم ثاني
علي عبد السلام الهادي الرفاعي	ككلة	الرفاعي	ملازم ثاني
سالم عمر نوبجي	مصراتة	معداني	ملازم ثاني
الفيتوري معتوق علي ظهير	زليطن	عمايم	ملازم ثاني
علي محمد أحمد	غات	طوارق	ملازم ثاني
عبد الرحمن محمد عبد الرحمن	رجبان	قصر الحاج	ملازم ثاني
علي عبد السيد محمد	بدر	أولاد شرادة	ملازم ثاني

الإسم	المنطقة	العمر
٩٨ ـ علي بوبكر محمد	زلة	٢٤
٩٩ ـ علي رمضان الحويل	صبراته	٤٥
١٠٠ ـ علي سعد محمد	العجيلات	٢٧
١٠١ ـ علي عبدالسلام الحويل	العجيلات	٢٩
١٠٢ ـ علي عبدالكبير علي	أوباري	٢١
١٠٣ ـ علي العربي شعبان	الزواية	٣١
١٠٤ ـ علي محمد بلاعو	صبراته	٢٢
١٠٥ ـ علي محمد الحطماني	الشاطىء	٣٣
١٠٦ ـ علي محمد راجح	العسة	٢٤
١٠٧ ـ علي مصباح زايد	الشاطيء	٢٦
١٠٨ ـ عمار محمد بريبش	العجيلات	٤٧
١٠٩ ـ عمران مبروك خليفة	الشاطيء	٢٧
١١٠ ـ عمر محمود حباش	مرزق	٣٠
١١١ ـ عمر محمود سليماني	الشاطيء	٤٥
١١٢ ـ عون التومي مصباح	العسة	٣٢
١١٣ ـ عياد حمدي العقاب	شحات	٢٧
١١٤ ـ فتحي علي الحنطة	الزنتان	٢١
١١٥ ـ فرج سالم ذياب	المرج	٢٩
١١٦ ـ فرج علي الهدار	الخمس	٢٦
١١٧ ـ فضل الله مفتاح الجاوزي	إجدابيا	٢٣
١١٨ ـ كحول حبيب عبدالله	سبها	٣٠
١١٩ ـ كنه بوزونجات	أوباري	٢٥
١٢٠ ـ مبروك إبراهيم	طبرق	٣٠
١٢١ ـ المبروك سعد علي	إجدابيا	٢٠
١٢٢ ـ المبروك عامر كريدان	الرجبان	٢٥

الإسم	المنطقة	العمر
١٢٣ ـ محمد أبوبكر الحميدي	العجيلات	١٧
١٢٤ ـ محمد أبوسبيح المشاي	سبها	٢٥
١٢٥ ـ محمود أحمد عبدالله	سرت	٢٥
١٢٦ ـ محمد خليفة صالح	الزنتان	٣٦
١٢٧ ـ محمد الدسوقي كاري	مرزق	٢٥
١٢٨ ـ محمد رجب الباح	درنة	٣٠
١٢٩ ـ محمد ضو السعداوي	العجيلات	٣٤
١٣٠ ـ محمد سالم موسى	زليطن	٤٧
١٣١ ـ محمد صالح إبراهيم	غات	٢٥
١٣٢ ـ محمد عبدالله أبوبكر	النوفلية	٣١
١٣٣ ـ محمد عبدالله دخيل	العسة	٢٢
١٣٤ ـ محمد عبدالله ميلود	تراغن	٢٧
١٣٥ ـ محمد علي مختار	سبها	٣٩
١٣٦ ـ محمد عيسى حجاري	سبها	٢٥
١٣٧ ـ محمد عيسى محمد	مرزق	٤٠
١٣٨ ـ محمد مسعود محمد	سبها	٢١
١٣٩ ـ محمد مصباح صوان	رقدالين	١٨
١٤٠ ـ محمد مفتاح جنان	العجيلات	٢٢
١٤١ ـ محمود محمد علي	الشاطيء	٢١
١٤٢ ـ مختار علي التومي	طرابلس	٢٩
١٤٣ ـ المدني خليفة المبروك	غريان	٢٥
١٤٤ ـ المرابط محمد حمادي	الشاطيء	٣٣
١٤٥ ـ مستور يونس موسى	طبرق	٢٨
١٤٦ ـ مسعود بوبكر سالم	براك	٢٥
١٤٧ ـ مصباح عبدالقادر مصباح	العجيلات	٤٥

الإسم	المنطقة	العمر
١٤٨ ـ مصباح محمد الثابت	الشويرف	٣٩
١٤٩ ـ مصطفى الزروق مسعود	الزنتان	٢٧
١٥٠ ـ مصطفى سالم الأمين	فزان	٢٣
١٥١ ـ مصطفى عمر فرنانة	الزنتان	١٨
١٥٢ ـ مفتاح عبدالسلام سالم	بنغازي	٤٠
١٥٣ ـ مناوي أبوبكر الخير	تويوا	٣١
١٥٤ ـ موسى سالم التركي		
١٥٥ ـ موسى محمد أحمد	أوباري	٢٤
١٥٦ ـ مولاي قضيض مولاي	غات	٣٠
١٥٧ ـ المهدي بشير صالح	العجيلات	٤٠
١٥٨ ـ ناجي صالح أبوزيان	العجيلات	٢٢
١٥٩ ـ نجم حسن الحربي	طرابلس	٢٨
١٦٠ ـ نجيب بدوش يحي	زوارة	٢٣
١٦١ ـ نوري محمد علي	طرابلس	٢٨
١٦٢ ـ النينة عبدالرازق	تويوا	٣٠
١٦٣ ـ وانتقلي وداي علي	غات	٢٠
١٦٤ ـ الهادي أحمد ميلاد	جنزور	٢٧
١٦٥ ـ الهادي بلقاسم البوسيفي	طرابلس	٤١
١٦٦ ـ الهادي الصادق محمد	العسة	٢٥
١٦٧ ـ الهادي خليفة	العجيلات	٢٠

أسرى منطقة «فايا لارجو».

«بقية»

الإسم	المنطقة	العمر
١ ـ الهادي بشير علي	طرابلس	٢٤
٢ ـ البشير المقطوف محمد	الزواية	٣٠
٣ ـ آدم محمد عمر خليفة	الخمس	٣٣
٤ ـ محمد فرج نصر	طرابلس	٥٠
٥ ـ ميلود أحمد محمد عيسى	الزواية	٣٠
٦ ـ مصطفى عبدالحفيظ عبدالله	الزواية	٢٧
٧ ـ فرج شعبان صالح الفراري	نرهونة	٣٣
٨ ـ عبدالسلام أحمد محمد الهدار	الخمس	٤١
٩ ـ جمعة محمد سليمان	غدامس	٢٥
١٠ ـ علي ميلود مسعود	قصربن غشير	٢٩
١١ ـ عمر الصغير كحيل	زليطن	٤٠
١٢ ـ علي مسعود مرسال	زليطن	٤٠
١٣ ـ عمران علي عمران	نرهونة	٤٦
١٤ ـ علي احيدة حسن	الخمس	٢٣
١٥ ـ ناصر علي ناجي عبدالرحمن	نرهونة	٢٣
١٦ ـ عبدالله محمد أحمد الكريو	الزاوية	٢٠
١٧ ـ إبراهيم مبروك ضو حنجالي	الزاوية	٢٠
١٨ ـ أحمد إبراهيم حسين	طرابلس	٢٥
١٩ ـ علي عبدالسلام البركي	زليطن	٤٨

قليل من الهزل الجاد

بقلم : يحي سعيد

في الاول من سبتمبر وقف قائد « الجماهيرية العظمى » ، والقائد الأعلى لقواتها المسلحة ، القائد الذي أخرج أمريكا وإسرائيل بجيوشهم وأساطيلهم من لبنان ، وهزم أمريكا ببوارجها وحاملات طائراتها وجعلهم طعاما للأسماك ، هذا القائد الأممي الفذ ، صاحب النظرية « التالفة » ، ومبدع الآراء الجديدة في « السوق والتعبئة » وصاحب نقطة « التمفصل » ، تمفصل في الأول من سبتمبر حينما وقف ليعدد المنجزات الضخمة بعد ثمانية عشر عاماً ، والقى على أسماع الشعب الليبي خطاباً حماسياً كان أعظم ما ورد فيه قوله :

« لقد استعدنا أوزو في خلال ساعتين ؟» .

وغفل القائد عن الدهشة التي أصابت جميع المستمعين إلى الخطاب من أبناء الشعب الليبي ، بإستثناء الجرحى في المستشفيات والمقربين من الأزلام والتبع والصعاليك .

إذن « أوزو » لم تكن تحت يد قوات القذافي .

وثارت التساؤلات : هل خرجت قوات القذافي في « زردة » وتركت المدينة خالية حتى « تسللت » إليها القوات التشادية ؟ ولماذا لم نسمع بهذه « الزردة » في وسائل الإعلام الضخمة التي تذيع على مسامعنا تحركات المقاتلين في « نيكاراجوا » ، وتأوهات المنكوبين في بلاد « الواق واق » ، واجتماع جماهير المؤتمر الأساسي « ثلاثة مرتزقة » في سيدني . وسائل إعلام « الجماهيرية » التي يحق فيها « للمجنون أن يعبر عن جنونه » ، وهو الشيء الوحيد الذي يتحقق في كل مناسبة .

لماذا لم تجرؤ صحيفة واحدة ــ من الصحف « الزاحفة على بطنها » ــ أن تتحدث عن المعارك والقتلى والفوضى والهزائم والدماء والجثث ؟

« في خلال ساعتين استعدنا أوزو » !!

هل كان القذافي غائبا عن الوعي أو فاقدا للرشد أم أصابه العمى واكتنفه الصمم ولحق به البكم « صم بكم عمي فهم لا يرجعون » ولا ينطقون حتى ببلاغ عسكري كاذب ، أو خبر مزور ، أو نبأ ملفق ؟

منذ الثامن من أغسطس ، بل قبل ذلك والقنابل لها دويُ ، والرصاص له أزيز ، والسلاح له قعقعة الرعد ، في معارك تابعتها وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم . ولكن القائد الأعلى منذ ١٨ عاماً سد أذنيه بالقطن المفقود من المستشفيات والتبس عليه الزمن بسبب التسميات الجديدة للشهور ، فلم يعد يميز بين أغسطس وسبتمبر ، ولو كان القائد حاكماً لتشاد لما حصل هذا الإلتباس ، ولكانت تسميات الشهور « فادا » ، « برادى » ، « زوار » ، « يبي بو » ، « فايا لارجو » ، « وادى الدوم » ، « أوينقا كبير » ، « أوينقا صغير » .. « أوزو » ، خاصة وأن العالم كله حفظ هذه الأسماء .

ولحسن الحظ فإن الرئيس **حسين هبري** ليس فيلسوف العصر ولا « وحيد القرن » ، جاء من أبوين تشاديين أصيلين .. فكان حريصاً على جنوده وعلى قواته وعلى شعبه . ونحن لا نشك أن القذافي أيضا مخلص « لشعبه الأصلي » .

القائد الأعلى والمتفرغ لهذا المنصب فقط يقول : إنه « استرد أوزو في خلال ساعتين » .

الدهشة تعتري وجوه الليبين مرة أخرى . وسحب أحد الأمناء مقررات المؤتمرات الشعبية في ٢ مارس ، وتلا الفقرة « ١٧ » : **إعتبار الخط « ١٦ » هو الحد الفاصل بين « الجماهيرية » ، و« انجامينا »** . وسأل أحد الخبثاء أين تقع « أوزو » ؟ .

واستمر الأمين .. فقرأ الفقرة « ٢٦ » : **« تفويض القائد الأعلى للقوات المسلحة لاتخاذ الإجراءات لردع العدوان .. »** .

« ثور » من « اللجان الثورية » يلهث بعد الصراخ ، ويخرج لسانه يمسح به « الرغاوي » المتناثرة على « أشداقه » و يقرأ الفقرة « ١١ » : **« التصدي ومحاربة الإشاعات المغرضة ، وإنزال العقوبة الصارمة بموجبها »** .

أحد البسطاء يسأل في سذاجة : أية إشاعات ؟ .. «هل هي الاستيلاء على أوزو في خلال ساعتين » أم « إعتبار حدود الجماهيرية إلى الخط (١٦) » ؟

ورغم الفقرة « ٣ » : **« عدم الإستماع للإذاعات المعادية »** ، ــ إذاعة أورشليم تسمع بوضوح ودون تشويش عليها لأنها ليست مقصودة بالفقرة السابقة ــ فقد استمعنا إلى البلاغات العسكرية التشادية منذ الثامن من « أوزو » ، حيث قتل ٤٣٧ ، وأسر ٦١ جنديا من قوات القذافي ، وفي الحادي عشر من « أوزو » : كان عدد القتلى ٦٥٠ ، والأسرى ١٤٧ ، ومعارك ١٤ « أوزو » : ١٧٠ قتيلا ، ٥٤ أسيرا ، وفي ٢١ أغسطس : كان عدد القتلى ٤٠٥ قتيلا ، ١٦١ أسيراً ، من ضمنهم قيادة المعركة .

تشككنا كثيراً وقلنا « نطمئن أنفسنا » ، هذه مبالغات في عدد الضحايا والأسرى ، وتضخيم للخسائر ، فالإذاعة كانت معادية جداً . لقد تمعنا كثيراً في صور أسرى « أوزو » ، وفي وجوه القيادة التي وقعت في الأسر ، وقمنا بتكبير الصور الجماعية عسى أن نعثر على وجوه مكررة بمقارنتها بالأسرى السابقين ، وحاولنا أن نضع رؤسنا في الرمال ، ونتابع إدعاءات الدجال لنضع الإعلام التشادي في خانة المزورين ، ولكن

بيان صحفي

حول تجنيد أعداد كبيرة من اللبنانيين كمرتزقة

أفادت معلومات مؤكدة تناقلتها وسائل الإعلام العالمية مؤخراً بأن القذافي يقوم حالياً بتجنيد أعداد كبيرة من اللبنانيين للقتال كمرتزقة لديه ضد القوات التشادية. وقد أفادت بعض التقارير الصحفية أنه قد جرى بالفعل يوم ٢٠ من سبتمبر الجاري توديع قرابة ألف مقاتل لبناني ممن شاركوا في الحرب الأهلية اللبنانية من قبل الزعيم الدرزي « وليد جنبلاط » للقتال باسم « العروبة والإسلام » ضد القوات التشادية.

وقد صرح **الدكتور محمد يوسف المقريف** الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في هذا الصدد بما يلي :

١ ــ إن حجم خسائر القذافي العسكرية والبشرية والمادية أمام القوات التشادية كبير جداً، رغم عدم اعتراف القذافي رسمياً بهذه الخسائر في بياناته العسكرية وخطبه وتصريحاته.

٢ ــ إن القذافي لم يعد يثق على الإطلاق في ولاء القوات المسلحة الليبية له، وبخاصة بعد الهزيمة المروّعة التي منيت بها هذه القوات على أيدي القوات التشادية، وبسبب حماقات القذافي التي ذهب ضحيتها أكثر من ٨٠ « ثمانين » ضابطاً ليبيا ما بين قتيل وشريد وأسير، واكثر من ٩٠٠٠ « تسعة آلاف جندي » ما بين قتيل وجريح وأسير. هذا فضلا عن خسائر في السلاح والعتاد والتجهيزات تقدر قيمتها بثلاثة (٣) مليار دولار خلال أقل من عام واحد.

٣ ــ إن القذافي بات يخشى من تحريك القوات المسلحة الليبية بإتجاه تشاد خشية إرتدادها عليه وإطاحتها به، وليس أدل على ذلك من أن القذافي لم يجرؤ على تحريك هذه القوات لمواجهة عملية (معطن الصّرة) التي قامت بها القوات التشادية في عمق الأراضي الليبية، ودمّرت خلالها قاعدة من أهم قواعد القذافي العسكرية. وليس أدلّ على ذلك أيضاً من أن القذافي أصدر أوامره مؤخراً لهذه القوات بالإنتشار في شتى أرجاء البلاد تحسباً لغزو خارجي مزعوم.

إن هذه الأخبار المتعلقة بقيام القذافي بتجنيد المرتزقة اللبنانيين لمواجهة القوات التشادية تؤكد الحقائق السابقة دون شك، غير أنها فضلا عن ذلك تحمل دلالات خطيرة نود أن نلفت إليها نظر كافة القوى الوطنية الليبية الحرة في الداخل والخارج، والرأي العام العربي والعالمي، ونعني بها :

١ ــ أن هذه الخطوة من قبل القذافي تؤكد عزمه على الإستمرار في القتال ضد الإخوة التشاديين، على عكس تصريحاته وخطبه، وتظاهره بالإستعداد للإستجابة لمساعي السلام. كما يؤكد هذه النية العدوانية لدى القذافي إستمراره في إنتهاك المجال الجوي التشادي عدة مرات منذ موافقته على إتفاق وقف إطلاق النار الذي اقترحته منظمة الوحدة الأفريقية. وكذلك رفضه حضور إجتماعات قمة السلام في العاصمة الزامبية (لوساكا).

٢ ــ إن هذه الخطوة تعني أن القذافي قد نجح ــ للإسف الشديد ــ في الزج بالأمة العربية وراء حماقاته وتصرفاته الرعناء، وما يترتب على ذلك من تشويه لوجهها وهوية نضالها، والإساءة إلى علاقاتها التاريخية والأخوية بشعوب ودول القارة الأفريقية. إن سكوت الأمة العربية عن إدانة مثل هذه الخطوة غير المسئولة، بل وسكوتها عن جرائم القذافي ذاته بحق تشاد، من شأنه أن يلبد جو العلاقات العربية الأفريقية، ومن شأنه أن يفتح أبواب أفريقيا على مصراعيها أمام أعداء وخصوم الأمة العربية.

٣ ــ لقد شرعت دول أفريقية عديدة في الآونة الأخيرة، وفي أعقاب محاولة خطف طائرة « الخطوط الأفريقية » التي جرت على يد أحد اللبنانيين المقيمين في (بانقي) عاصمة أفريقيا الوسطى خلال شهر يوليو الماضي، لقد شرعت هذه الدول في ترحيل العرب وبخاصة اللبنانيين منهم المقيمين في هذه الدول منذ عشرات السنوات كرد فعل منها إزاء ذلك الحادث. وإننا على يقين بأن عملية الترحيل هذه سوف تتصاعد وتستمر كأحد ردود الفعل لمثل هذه الخطوة الحمقاء من قبل القذافي وعملائه تجار الحرب الأهلية اللبنانية من أمثال الدرزي « وليد جنبلاط »، ومن على شاكلته. وغني عن البيان أن أعداء أمتنا هم الذين سوف يملأون « الفراغ » الذي سيخلفه هؤلاء « العرب المرّحلون » عن أفريقيا.

٤ ــ إنه لمن المؤسف حقاً أن تتم هذه « الحملة المشبوهة »، والتي شارك فيها مرتزقة من الحزب التقدمي الإشتراكي اللبناني، والحزب الشيوعي اللبناني، والحزب القومي الإجتماعي السوري، وتنظيم المرابطين، وحزب الناصريين اللبناني، نقول : إنه لمن المؤسف حقاً أن تتم هذه الحملة المشبوهة باسم الدفاع عن « العروبة والإسلام ». إن منطق العروبة الحقة والإسلام الحق يوجب أن تبقى هذه القوات و يبقى هؤلاء « المقاتلون » لصد الإعتداءات المتكررة والمستمرة على الشعب اللبناني من قبل « إسرائيل »، وليس لمواجهة شعب تشاد الشقيق، هذا الشعب الذي ظل يعاني من عدوان القذافي قرابة عقد من الزمن أو يزيد، أمام صمت كثير من الأشقاء العرب، والذي تشده إلى العروبة والإسلام أوثق الأواصر والروابط، بل لا نشك في أنها أقوى من الروابط التي يدعيها هؤلاء المشبوهون الذين يتحدثون باسم العروبة والإسلام.

وإن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهي تعيش مأساة ممارسات القذافي بكل أبعادها الليبية والعربية والأفريقية، حاضراً ومستقبلاً، لتناشد الأمة العربية وقادتها أن يكفوا يد القذافي وعملاءه ومرتزقته عن الإساءة إلى الأمة العربية، وإلى علاقاتها التاريخية والأخوية مع أفريقيا وشعوبها و بلدانها.

إن القذافي ذاهب لا محالة .. اليوم أو غداً .. وتلك مهمة الشعب الليبي المقدسة، غير أن أمتنا العربية بكاملها ــ في مشرقها ومغربها ــ هي التي سوف ترث آثار ونتائج حماقاته وإعتداءاته، ومن ثم فإن عليها أن تكف عن سكوتها على جرائمه في حقها وحق علاقاتها التاريخية بشعوب أفريقيا و بقية دول العالم.

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

٢٦ محرم ١٤٠٨ هـ

٢١ سبتمبر ١٩٨٧ م

أشرف مروان يتوسط القذافي وابن عمه أحمد

عدنان خاشوقجي

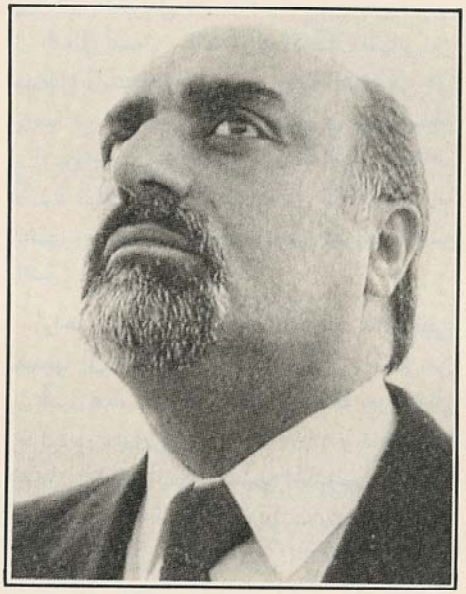

منصور غوريانيفار

المتحدة الأمريكية، (بحكم الصلات الحميمة التي تربط الأخير بالإدارة الأمريكية ؟!) .. وقد قام المذكور بالمحاولة، ولكن يبدو أنها باءت بالفشل.

كما تفيد بعض التقارير غير المؤكدة (بأن الصلة بين أشرف مروان والأسرة القذافية الحاكمة في ليبيا بلغت إلى الحد الذي جعل أحمد يتصل في إحدى المرات بأشرف مروان، ويخطره بأن الجماهيرية قد تمكنت من اقتناء صواريخ أرض جو، وأن هذه الصواريخ سوف تكون منصوبة في إحدى مطارات أسبانيا، في انتظار طائرة الرئيس الراحل أنور السادات التي كانت منتظراً لها أن تمر بذلك المطار في طريقها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ..

و يقول التقرير بأن أشرف مروان توسل إلى أحمد قذاف الدم بعدم القيام بالعملية لأنه سوف يكون على متن تلك الطائرة في صحبة الرئيس المصري) .

الرائد «الأمير» أحمد قذاف الدم .. ولي العهد ..

والحديث عن أشرف مروان يوصلنا بالضرورة إلى أحمد قذاف الدم .. فالاثنان بينهما «صداقة» حميمة جداً .. ولا بد أن نشير أنها كانت على حساب علاقة الأول بالرائد عبد السلام جلود الذى كانت تربطه به صلات كثيرة وصفقات كبيرة وليالى حمراء في القاهرة وفى أماكن عديدة من أوربا .. ولكن هذه الصلة ضعفت وكادت أن تتلاشى بدءاً من قضية «ميمي شكيب» الشهيرة .. وحلّ أحمد قذاف الدم محل عبد السلام في هذه العلاقة، بل وصعدت إلى مستوى القذافي نفسه.

الحديث كما رأينا يوصلنا إلى أحمد قذاف الدم أو «الأمير» أحمد، كما يحب أن ينظر إلى نفسه، وكما يحب أن يُنعت من قبل بعض «التافهين» .. وبالمناسبة فإن أحمد يكره أشد الكره أن يوصف الرائد عبد السلام جلود أو يشار إليه بأنه «الرجل الثاني» في نظام حكم القذافي، حيث يعتقد أنه الأجدر بتلك الصفقة.

والرائد «الأمير» أحمد قذاف الدم قدّم دون شك لابن عمه خدمات «جليلة» ليس فقط في مجال الإرهاب الدولي والمنظمات الإرهابية الدولية في بداية مسيرته، وليس فقط في مجال فتح الحسابات المصرفية السرية - حيث تحوّل إليها عمولات الصفقات لمصلحة القذافي نفسه - بعد أن كان القذافي أسير خبرة جلود وحده في هذا المجال، - ولكن أيضا فى مجال تكوين بعض الصلات والصداقات المهمة - كصداقة «الأمير» أحمد بابن الرئيس الفرنسى ميتران، وكذلك في مجال آخر، على درجة غاية فى الأهمية بالنسبة للقذافي، ونعني به تطبيق سياسة «تحييد ومهادنة الأنظمة العربية» التى شرع القذافي فى تبنيها بدءاً من عام ١٩٨٣ وبخاصة مع كل من المغرب والسعودية .. ويبدو أن أحمد هذا وجد من «الاهتمام» «والملاطفة» الملكية، ما أغراه بأن يتصور أنه الخليفة الحقيقى للقذافي .. بل يبدو أنه لم يقتصر على «الأماني» فأخذ يسعى لتحقيق هذا المأرب حتى ولو استدعى الأمر التخلص من ابن عمه معمر أبومنيار .. ولم يتردد في أن يوظف لذلك جزءاً من الملايين التى كدسها في حساباته المصرفية السرية في مقاطعة «ليشتن شتاين» الحرة، وعلاقاته الشخصية المشبوهة من أمثال علاقته بابن الرئيس ميتران والمستشار السعودي علي مسلّم. كما حرص على توظيف «التوصية» التى تبرع له بها لدى العواصم الكبرى أشخاص في مستوى الملك الحسن (تردد أن الملك الحسن أوصى السيد كيسي رئيس المخابرات المركزية الأمريكية CIA السابق أثناء زيارة الأخير للمملكة المغربية في أواخر عام ١٩٨٥ حيث قلده الملك الحسن أرفع وسام فى المملكة .. تردد أن الملك الحسن أوصى الأمريكان خيراً بأحمد قذاف الدم حيث وصفه بأنه يمكن الوثوق به)، بل والأدهى

ويشك في أن يكون الخويلدي قد أبلغ سيده عن الموضوع خشية أن يوغر صدره عليه قبل الوزير التونسي.

المليونير يحي.. وسيط الموساد..

وحكاية قيام الرائد الخويلدي الحميدي بانقلاب عسكري ضد القذافي تقودنا إلى السيد المليونير (عفواً البليونير) **يحي عمر** الذي لا بد أن نسارع إلى بيان أن أحد أهم مناقبه التواضع.. فهو يعترف - في كثير من جلساته - أنه لا يصلح لزعامة ليبيا حيث أن اسمه لا ينفع للهتافات الشعبية.. فسوف يكون ثقيلا على ألسن الناس ترديد هتافات من نوع «يحيا يحي عمر»، نعم هكذا يفكر الأستاذ «البليونير» يحي عمر (ضابط الشرطة الإتحادية ـ المختص بالجوازات ـ سابقاً).

ولكن لا بأس فنحن في عصر «الطموحات»، ونحن في عصر استطاع فيه الملازم أبو منيار أن يكون قائد ثورة لأكثر من سبعة عشر عاماً، وأن يصبح فيه عبد السلام جلود رئيساً للوزراء، وأن يصبح فيه أبوبكر يونس قائداً للجيش وأن يصبح فيه صبية انقلاب سبتمبر موضع اهتمام هذا العالم، وأن يصبح فيه الرائد أحمد قذاف الدم جليس الملوك والرؤساء..

المهم أن «الأستاذ المليونير» يحي عمر اكتشف مؤخراً أن «الناس تعبت كثيراً في ليبيا»، وأظهر اهتماماً غير عادي بالمعارضة الوطنية الليبية إلى درجة أنه سعى - بكل براءة ـ للتوسط في إقامة «علاقة حوار» بينها وبين «الموساد الاسرائيلية».. وعندما فشل في تحقيق ذلك الأمر، دعا عدداً من «عناصر هذ المعارضة» إلى «عزومة فاخرة»، في مزرعته من أجل «توحيدها»، ولم يتردد في وضع طائراته الخاصة تحت تصرف عدد من هذه العناصر، من أجل تسهيل تحركهم، وبخاصة من أجل المجيء إليه حيث يقيم، كما لم يتردد في هذه الآونة الأخيرة في الإغداق على عدد من هذه العناصر مؤكدا أن يملك كل «الحيل»، وكل «الأوراق»، وكل «الأضواء» من أجل حل القضية الليبية.. وبالمناسبة فإن يحي عمر هذا هو نفس الشخص الذي أسهم في تزويد مخابرات القذافي في عام ١٩٧٠ بمعلومات حيوية - حصل عليها من مخابرات أجنبية - أدت إلى كشف محاولة كانت تجري للاطاحة بحكم القذافي في تلك الآونة.. وهو نفس الشخص الذي عقد عشرات الصفقات - بما فيها صفقات السلاح - مع حكم القذافي حتى عهد قريب وتقاسم عمولتها مع عدد من ركائز الحكم بما فيهم خليفة احنيش وأحمد قذاف الدم.. وهو نفس الشخص الذي ردد حتى عهد قريب مقولة «لن أقطع شعرة معاوية مع حكم القذافي»، وهو نفس الشخص الذي أبلغ مخابرات القذافي عن رحلة سرية قام بها أمين الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إلى إحدى العواصم العربية حيث أستقبل فيها من قبل رئيس تلك الدولة قبل أقل من عام مضى..

وبعد..

فهذا بعض ما يجمع هؤلاء الخمسة..

فالذي يجمع بينهم في واقع الأمر كثير وخطير..

والذى يهمنا هنا أنهم جميعاً أطراف أو شركاء في لعبة يمكن تسميتها «حلب ليبيا»، وقد لا يكون ذلك جديداً على هؤلاء.. فليبيا - بل وأي بقعة أخرى في العالم - بما فيها أقدس البقاع وأشرفها - لا أهمية ولا قيمة لها إلا بكمية «الحليب التي تدرّها» في جيوبهم وفي حساباتهم..

الجديد الذي يزاوله هؤلاء في هذه اللعبة القديمة / الجديدة بالنسبة لليبيا - هي أنهم لا يكتفون بحلب ليبيا في ظل حكم القذافي فقط.. ولكنهم يعدون العدة لاستمرار هذه اللعبة أو العملية حتى بعد سقوط القذافي، وذلك من خلال التمهيد «للبديل» مستفيدين من كل صلاتهم، ومن كل استعداد لديهم لتقديم كافة أنواع الخدمات..

العجيب الغريب.. أن هذه الأسماء كلها - وغيرها على شاكلتها كثير - تحرص على أن تكون لديها نفس الدرجة من العلاقة مع القذافي، ومع من يشتغلون لاحلاله كبديل !؟

بقى أن نقول: إن هذه النماذج التي تحدثنا عنها لا يهمها أن تكون هذه اللعبة التى تمارسها في ليبيا، وفى غيرها من بقاع العالم العربي والاسلامي، هي جزء من لعبة أخرى أكبر وأخطر، قد يكون إسمها «حلب المنطقة العربية» أو حتى «دمار المنطقة العربية».. لا شيء يهم عند هؤلاء سوى زيادة أرقام الأرصدة في حساباتهم المصرفية.

كما بقى أن نتساءل:

□□ **هل ستنتصر الإرادة الوطنية الليبية الحرة على هذه النماذج، وعلى «البيادق» التى تحرك من قبلها، وعلى «الاسياد» الذين يحركون جميع هؤلاء، مثلما حركوا القذافي من قبل ؟!**

ذلك ما ستجيب عنه الأحداث القادمة.. وليكن الله في عون ليبيا وشعبها الطيب.. وليكن في قدر الله اللطف بنا وبأوطاننا وشعوبنا..

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

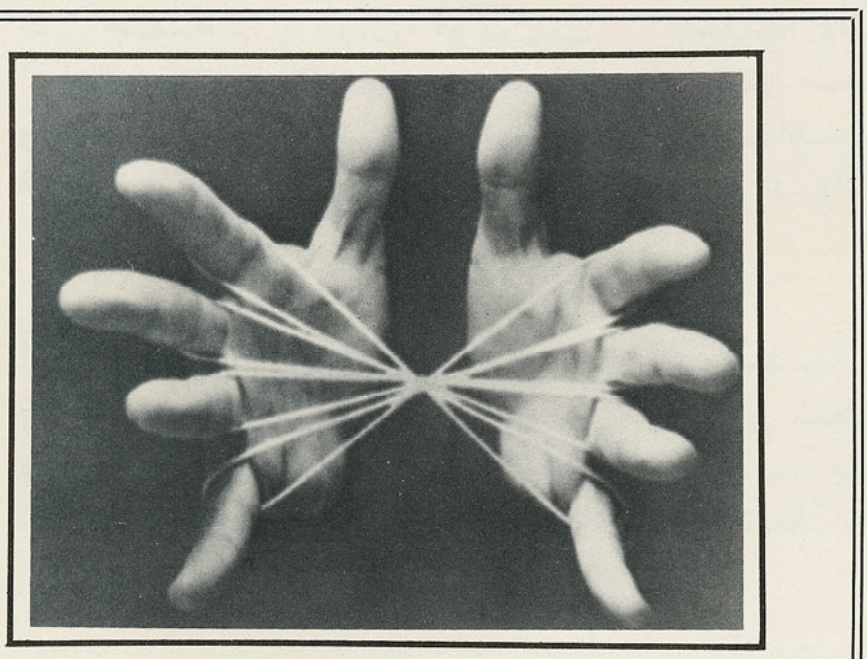

إنما اللومُ يا حقيرُ على مَنْ ... لَمْ يَزلْ فِيك تُوهِمُ الأوهامُ
وعلى مَنْ يَراك أهْلاً لأن تُلْـ ... ـفى جليسًا يُلْقى إليه السَّلامُ
ليتَ شِعْري ومِنْهُ يُقبلُ لَفْظٌ ... أو إلى مِثْلِهِ يُساغُ الكلامُ

****

أوَ مَا زال بَعْدَ كلِّ الذي قد ... كانَ مَنْ لَمْ تُعلمِ الأيامُ
أوَ ما زال بَعْدَ ما جئت فينا ... بالأعَاجِيبِ ثَمَّ قومٌ نِيامُ
بَعْدَ أن بَات كلُّ سِرِّكَ جهرًا ... ومَخازيك زالَ عنها اللِّثامُ
وتَكَشَّفْتَ عن سَريرَةِ قُبْحٍ ... ضَجَّ مِنْها في العالَمين الأنَامُ
لَحِقَتْ نَارُها الجميعَ وطاشتْ ... مِنْ أذاها في كلِّ صوبٍ سِهَامُ

****

أيُّها الوغْدُ لا تَمِيلَنَّ زهوًا ... إنْ دَعا البعضَ نحوَكَ اسْتسْلامُ
أوْ يَكُنْ أدركَ القُنوطُ نفوسًا ... ومِنَ الجِمْلِ كَلَّتِ الأجسامُ
أوْ تكُنْ طالتِ الطَّريقُ على قومٍ ... وملَّتْ مِنْ خَطْوِها الأقدامُ

****

نَحْنُ لَمَّا نَزَلْ على العهدِ شُمًّا ... لَمْ تُضَعْضِعْ ثَبَاتَنا الآلامُ
نَحْنُ باقون مِثْلما الشمسُ لا تَفْـ ... ـتُرُ نورًا وإنْ غَشاهَا الغَمَامُ
وعلى الدَّربِ سوفَ تَمْضي خُطانا ... لا يشوبَنَّ سَيرَها إحْجَامُ
لا وراءٌ يَشُدُّها بَلْ مُضيٌّ ... في سبيلٍ وليس إلا (أمام)
ولَهَا في الصِّعابِ حين تُلاقي ... ـها ثَباتٌ وعزمةٌ واقتحامُ
لَنْ ترانا إليك تَمتدُّ بالصَّفْـ ... ـحِ أكفٌّ ولَنْ تُنَكَّسَ هَامُ
إنْ يَكُنْ غيرُنا حَمائمَ تُغضِي لك ... ضَعْفًا فَنَحْنُ نَحْنُ الحِمَامُ
لكَ مِنا ما دمتَ حيًا ودُمْنا ... ساعدٌ مُؤمنٌ وسيفٌ حُسَامُ
وقلوبٌ لا ياخذُ اليأسُ مِنْها ... ونُفُوسٌ أبيَّةٌ لا تُضَامُ

وقمع وسجون وتسخير للعبودية . أو المغادرة إلى بقعة من بقاع أرض الله ، ينجو فيها المرء على الأقل ، من هذا الشر الإضافي .

وقد فضل أصحاب هذه الفئة التي يتحدث عنها الشاعر في هذا الجزء من القصيدة الإختيار الثاني ، والذي يفضله الشاعر في الأبيات التالية حيث يقول : إن هؤلاء الذين قرروا مغادرة الوطن تشتتوا بين بقاع الأرض . فبعضهم ذهب إلى تونس ، وبعضهم إلى الشام والسودان ، والبعض الآخر إلى مصر .

وبصرف النظر عن التسجيل التاريخي للبقاع التي هاجر إليها الليبيون بالفعل تحت ضغط المستعمر الإيطالي ، يهمنا هنا الوصف الذي وصف به الشاعر هذه الحالة . وقد وفق أيما توفيق في قوله : «**طراطيش**» ، فهذه الكلمة العامية شديدة الإيحاء بالتمزق والتفرق والتشتت والتبعثر . ففي العامية نقول عن الشيء « **إطّرطش** » بمعنى أنه راح مِزقا وأجزاء في جميع الإتجاهات . ولعله ليس ثمة كلمة يمكن أن تصور بصدق حالة التشتت التي واجهها أبناء الوطن المهاجرون كهذه الكلمة ، فقد تمزق الليبيون بالفعل وتشتتوا وذهبوا في جميع الإتجاهات : تونس غربا ، ومصر شرقا ، والشام شمالا ، والسودان جنوبا .

وكان هذا الجانب الأول في جوانب مأساة الهجرة ، وهو جانب الإبتعاد عن الوطن والتفرق والتشتت في بقاع الأرض . أما الجانب الثاني فيجسده الشاعر في البيت التالي حيث يقول :

ونحنا هنا يانا مع المصرية
مهاجرين لأنا مال لانا شان

ويأخذ موقعاً متميزاً هنا قول الشاعر: « **مهاجرين** » ، وهي كلمة يميل القاريء إلى القول بأنها تزيّد وحشو لا معنى له ، فقد اتضح في كلامه أن هؤلاء قد « **فاتوا الوطن** » ، أي هاجروا منه . إذن فليس ثمة حاجة لأن يصفهم بأنهم « **مهاجرون** » ، ولكني أعتقد أن الشاعر قصد التركيز على هذا المعنى وإبرازه ، لوضعه مباشرة أمام عين القاريء وسمعه ، وكأنه خشي أن يظن أحد أن هؤلاء الذين يتحدث عنهم قد وصلوا إلى تلك المواقع التي هاجروا إليها واستراحوا فيها وعاشوا حياة هنيئة راضية بعيداً عن قهر المستعمر وظلمه . فأراد أن يذكّر بأنهم قد يكونون ابتعدوا عن الظلم والقهر ، وربما يكونون قد نجوا من الموت والتعذيب والسجن ، ومن كل ما بقي إخوانهم في الوطن يعانونه من آلام وعذابات . ولكن مع ذلك يعيشون حيث يعيشون « **مهاجرين** » في أوطان ليست أوطانهم ، وبين أناس ليسوا أهلهم وذويهم ، يعيشون غرباء وأجانب . ويأتي بعد هذا قول الشاعر: « **لانا مال لانا شان** » ليلخص حياة المهاجرين الغرباء عن أوطانهم وأهلهم . ليلخص معنى « **الهجرة** » بعيداً عن الوطن . فالمهاجر لا شأن له ولا كيان . يعيش في أرض غريبة ، مجرد ضيف غريب ، قد يجد المأوى وقد لا يجده ، وقد يجد الترحيب وقد لا يجده . ويبقى رهين للظروف والملابسات . ويبقى تحت ضغط الشعور بعدم الأمن والإستقرار، إذ يمكن في أية لحظة أن يطرد من مهجره ، ليبحث عن أرض أخرى تقبله وتستضيفه .

وقد يلفت نظرنا أن الشاعر ركز على ذكر المال هنا أيضا . وفي تقديرنا أن الشاعر لا يناقض نفسه ، وإنما يجسد قدراً من الموضوعية والواقعية . فهو لا يقصد أن المال يمكن أن يعوض الإنسان عن وطنه ، ولا يقصد أنه لو توفر له المال لعاش سعيدا مسروراً ، ولكنه يريد أن يجسد ويصور تعاسة المهاجرين حين تجتمع عليهم ظروف الهجرة مع ظروف الفقر والحاجة وقلة ذات اليد . ولا شك أن المال يمكن أن يخفف على المهاجر بعض قسوة فقد الوطن ، إذ يتيح له الفرصة لأن يتكفل بشؤن نفسه ، ويحميه نسبيًا من قسوة الإحساس بأنه عالة على الآخرين الذين هم في الوقت نفسه ليسوا أهله ولا ذويه .

وفي البيت التالي يركز الشاعر على تصوير حالة المهاجر الفقير المحتاج . ولكنه تصوير لا يخلو من مرارة . ويرد في صورة فيها مسحة من السخرية ، ولكنها سخرية الضاحك من المأساة ، من شر البلية . فيقول : إن من يجد منهم الخبز والماء « **يبات مستريح وفي هنا وآمان** » . وهذا الكلام لا يمكن أن يؤخذ على علاته مأخذ الجد ، فأي راحة وأي هناء لإنسان يقاسي مرارة الهجرة ، مرارة الغربة ، ويقاسي في الوقت ذاته البؤس والفاقة والحرمان .

ولكن البيت التالي يأتي مباشرة ليسعفنا في فهم قصد الشاعر الحقيقي ، وليفسر البيت السابق تفسيراً لا حاجة معه لسؤال أو استفسار، يقول :

معاشنا مع لسلام والحريّة
خير من شبعنا تحت م الطليان

إذن فالمسألة ليست في « **الخبز والماء** » ، ولكنها « **الحرية** » ، فالحرية هي الخبز الحقيقي الذي يطلبه الإنسان الذي فضل البعد عن الوطن ، وهان عليه كل غال ، لأنه فقد في وطنه الحرية والكرامة . ومن ثم فيكون « **معاش** » الإنسان ، ولو على « **الخبز والماء** » ، ولو عيش الكفاف ، مع وجود الحرية والكرامة الآدمية ، أفضل من أي « **شبع** » تحت سيطرة المستعمر الظالم ، ومع فقدان الكرامة والحرية .

وبهذا البيت يصل الشاعر الى قمة تصويره للمأساة أو للقضية . فالقضية ليست في مال سلب ، أو ملك اغتصب ، وليست في أكل يشبع البطون ، ولكنها قضية الحرية والكرامة الآدمية التي لا يكون الإنسان إنسانا إلا بها . ومن أجل الحرية والكرامة يهون المال وتهون أعراض الدنيا ، ويهون حتى الوطن ، إذا افتقدت فيه الحرية والكرامة ، وتهون الحياة .

المسلسل الإرهابي للقذافي في إيطاليا

بدأ القذافي مطاردة معارضيه في الخارج ، وخصوصاً في « إيطاليا » منذ مارس ١٩٨٠ ، وقد وجد القذافي من بعض الجهات الإيطالية الضوء الأخضر — إذا لم نقل مساعدة حقيقية — في تنفيذ هذا البرنامج ، فمن المؤكد بأن بعض الأجهزة الإيطالية قد غضت الطرف عما يفعله عملاء القذافي في إيطاليا ، وذلك في مقابل خدمات أو صفقات مبهمة المحتوى . وبالرغم من أن « اتجاه الرياح » قد تغير في المدة الأخيرة ، فلا شك بأن القذافي لايزال « بقرة حلوب » بالنسبة لكثير من الأوساط الإقتصادية الإيطالية مثل « Agip » في قطاع النفط ، أومبيعات السلاح والمعدات الحربية ، بالرغم من المقاطعة التي أعلنتها مؤخراً حكومة « السنيور كراكسي » قبل الإستقالة . وهناك التيار الذي يقوده « السنيور / أندريوتي » وزير الخارجية ، ويمضي كذلك بمساندة « الفاتيكان » فهذا التيار السياسي يسعى بكل جهده إلى عدم تجريم القذافي ، بل وإسداء النصح له في بعض الأحيان . وقد قام « السنيور أندريوتي » بالسعي لدى الحكومة الأمريكية للوساطة ، كما بارك زيارة « سفير الولايات المتحدة الأمريكية » السابق بـ« الفاتيكان » للدجال ، ووضع تحت تصرفه طائرات خاصة برجال أعمال إيطاليين لنقله إلى ليبيا ، حتى يستطيع أن يجرى محادثات مع الدجال للعمل على تحسين العلاقات الأمريكية — الليبية ، ووصل الأمر بـ« السنيور أندريوتي » إلى وصف تبادل الأسرى الإيطاليين في ليبيا مع إرهابي القذافي المحكوم عليهم من القضاء الايطالي بالسجن المؤبد ، بأن هؤلاء الأشخاص لم يرتكبوا جرما بالمعنى المفهوم !! . ويعني بهذا أنهم تصرفوا لأسباب سياسية !! وبالتالي لا يجب أن نطلق عليهم إسم إرهابيين ، أو نعاملهم على هذا الأساس .

وهذا سرد موجز لعمليات القذافي الإرهابية في روما :

● جرائم إغتيال

١ — سالم محمد الرتيمي	١٩٨٠/٣/٢١
٢ — عبد الجليل العارف	١٩٨٠/٤/١٩
٣ — عبد الله محمد الحازمي	١٩٨٠/٥/٨
٤ — محمد فؤاد ابوحجر	١٩٨٠/٥/٢٠
٥ — عزالدين الحضيري	١٩٨٠/٦/١١
٦ — محمد الخمسي	١٩٨٤/٩/
٧ — موردا خي فضلون « يهودي »	١٩٨٦/٣/١

● محاولات إغتيال واختطاف فاشلة :

١ — سليمان دهان	١٩٨٠
٢ — سالم محمد الفزاني	١٩٨٠/٥/٢١
٣ — محمد سعد بخيت	١٩٨٠/٦/١١
٤ — الرائد عبدالمنعم الهوني	١٩٨٠
٥ — د. محمد يوسف المقريف	١٩٨١/٢/٢٤
٦ — محمود رضا البورجيني « مصري »	١٩٨٦/٣/١

اغتيال الأخ

يوسف صالح خربيش

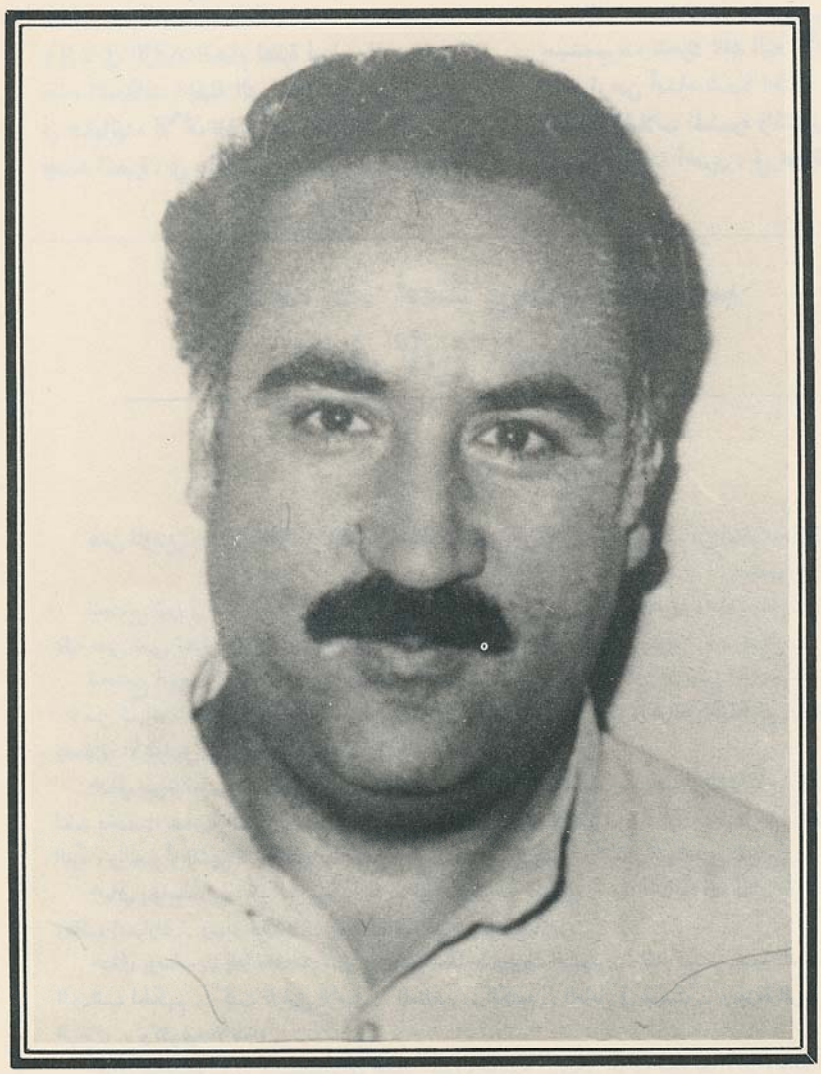

الجبهة تودع أحد قادتها

ثرى مصر الطاهر

القاهرة/ من مراسل الإنقاذ:

ودعت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أحد قياداتها، المناضل الشهيد: «**يوسف صالح خربيش**» عضو اللجنة التنفيذية، والمسؤول على مكتب الجبهة بجمهورية مصر العربية.. حيث دفن جثمانه الطاهر في المقبرة الخاصة بالليبيين، في أبي رواش.. وذلك بعد أن إغتالته عصابات القذافي الإرهابية بينما كان يسير في أحد شوارع «روما» بالقرب من ميدان «كافور»، يوم الجمعة ٣٠ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٦ يونيه ١٩٨٧ م، عندما قام كل من: المجرم «سعيد على رمضان الترهوني»، البالغ من العمر ٢٩ سنة، والمجرم «عمر مبروك القمودي»، البالغ من العمر ٢٩ سنة بإطلاق ثلاثة عشر طلقة نارية على الشهيد يوسف، أصابته سبع منها، خمسة في ظهره، وطلقتان أصابتا رأسه.. وقد تمكنت الشرطة الإيطالية من القبض على المجرمين الذين كان بحوزتهما مسدسين، أحدهما مجهز بكاتم للصوت، واعترفا بأن لهما شريك ثالث، يبلغ من العمر ٣٤ سنة، كان هو الذي دلهما على شخصية الشهيد، لأنه يعرفه معرفة شخصية.. وقد تمكن المجرم من الهرب إلى خارج إيطاليا بعد وقوع الحادث، في سيارة «أودي ٨٠» خضراء اللون.. واكتشفت الشرطة الإيطالية أن المجرمين كان بحوزتهما تذاكر سفر من طرابلس إلى روما والعودة، واعترف المجرمان بعضويتهما في «لجان القذافي الثورية». وعند تفتيش الشرطة الإيطالية لمحل إقامة شريكهما، اكتشفت أنه يقيم في إيطاليا منذ ٢٧ مايو، كما وجدت في الشقة عدة وثائق وأوراق تحتوي على معلومات عن عدد من رجال المعارضة الليبية، وخصوصاً حول الشهيد **يوسف خربيش**.

وقد أصدر القاضي الإيطالي «فرانكو إيونتا» أمراً عالمياً بالقبض على ذلك الشريك، الذي يقال أنه قد هرب إلى «المانيا»، ومنها إلى «يوغوسلافيا»، حيث فقد أثره.. وقد أكدت مصادر الجبهة أنه عاد إلى ليبيا محملا بالحزي والعار إلى الأبد، بعد أن لطخ نفسه بدماء الشهيد.

هذا وقد نعت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فقيد الوطن المناضل الشهيد يوسف خربيش فقالت:

«كان الشهيد.. أحد الرجال الذين أبوا الخنوع والخضوع.. فتصدى للباطل بإصرار وعزم ويقين.. ولقد عرفت فيه ميادين النضال والوطنية رجلاً شجاعاً.. ووطنيا مخلصا.. ومناضلا قدم كل صور البذل والعطاء والتضحية والإقدام.. خرج من ليبيا — حين استشرى فيها الظلم والقهر — عبر الحدود، فارا بدينه وحريته، عاقداً العزم على الجهاد والنضال، ومغالبة الظلم والتصدي للإرهاب.. فكان من أوائل من أسهموا في وضع اللبنات الأساسية في صرح الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.. وقد عرف فيه رفاقه مثالاً نادراً في الإخلاص والتفاني وتحمل المسؤوليات، من خلال المواقع النضالية المختلفة التي كان الشهيد سباقاً لإرتيادها».

بيان بشأن إغتيال
الشهيد يوسف صالح خربيش

مرة أخرى يعمد نظام القذافي إلى إستخدام الأراضي الإيطالية مسرحا لارتكاب جرائم قتل المواطنين الليبيين . ففي يوم الجمعة ٣٠ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٦ يونية ١٩٨٧ م ، قامت عصابات القذافي الإرهابية باغتيال المواطن الليبي **يوسف صالح خربيش** عضو اللجنة التنفيذية **للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .**

وإزاء هذه الجريمة المنكرة فإن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لتوضح للرأي العام الليبي والعربي والعالمي ما يلي :

أولا : إن هذه الجريمة ليست سوى حلقة ضمن مخطط القذافي الإجرامي الذي يستهدف اغتيال وترويع المواطنين الليبيين المقيمين خارج ليبيا ، ولقد بات العالم كله يعرف حقيقة هذا المخطط كسياسة رسمية يمارسها القذافي ، وما هذه الجريمة الجديدة إلا نموذجا لممارساته البشعة .

ثانيا : إنها ليست المرة الأولى التي تصبح فيها **إيطاليا** مسرحا لعبث القذافي ، تتحرك فيها عصاباته المسلحة المأجورة بكل حرية ، وترتكب على أرضها الجرائم البشعة .. فعلى أرض إيطاليا اغتالت هذه العصابات كلا من الشهداء : **سالم الرتيمي ، وعبد الجليل العارف ، وعبد الله الخازمي ، ومحمد فؤاد أبو حجر ، وعز الدين الحضيري ، ومحمد الخمسي .** وها هي اليوم تغتال الشهيد **يوسف صالح خربيش** على مسمع ومرأى من السلطات الإيطالية .

إن تمكن عصابات القذافي من ارتكاب كل هذه الجرائم فوق التراب الإيطالي لا يمكن أن يكون إلا لتهاون السلطات الإيطالية وتساهلها مع القذافي وعصاباته ، إن لم يكن نتيجة لتواطؤ بعض الدوائر الرسمية الإيطالية . فليس سراً أن الحكومة الإيطالية ــ ضمن صفقة تجارية ــ كانت قد ألغت بقية العقوبة التي كان يقضيها في السجون الإيطالية ثلاثة من المجرمين الذين ارتكبوا جرائم قتل مواطنين ليبيين . إن هذا التهاون لا يمكن إلا أن يفسر بأنه تشجيع لعصابات القذافي لارتكاب المزيد من الجرائم . وليس سرا أن مكتب القذافي « الشعبي » في روما ــ مستغلا الحصانة « الدبلوماسية » التي منحتها له السلطات الإيطالية ــ قد تورط في معظم هذه الجرائم تخطيطا وإعدادا وتجهيزا وتنفيذا ، علاوة على إيواء وحماية ومساندة المجرمين المناط بهم قتل المواطنين الليبيين .

ثالثا : إن الحكومة الإيطالية ــ وغيرها من الحكومات ــ ترتكب خطأ جسيما إن ظنت أنه في مقدورها ــ عن طريق التعامي عن الجرائم التي يرتكبها القذافي فوق أراضيها ــ أن تكسب وده ، وتحقق من ذلك مكاسب ومنافع مادية ، فليس من شأن هذا التعامي والتهاون إلا أن يشجع القذافي على توسيع دائرة ممارساته الإرهابية لتطول بقاعا شتى من العالم ، ولتشمل مواطني ومصالح هذه الدول نفسها . لقد رأينا هذا يحدث في السابق ، وقد آن للعالم أن يعي الدرس جيدا . إن حرية الشعوب كل لا يتجزأ ، وإن أمن شعب من الشعوب لا يمكن فصله عن أمن العالم واستقراره ، وإن قيمة الإنسان وقدسية حقه في الحياة يجب أن لا تكون حكرا على جنسيات بعينها . كل ذلك علاوة على أن سيادة إيطاليا قد خرقت ، وأن أمنها قد انتهك ، وأن أمن مواطنيها قد تهدد ، وأنها قد أصبحت مسرحا لعبث القذافي وعصاباته الإرهابية .

رابعا : إن إقدام عصابات القذافي على اغتيال الشهيد **يوسف صالح خربيش** في هذا الوقت بالذات ، من شأنه أن يضع حداً للمزاعم التي دأبت بعض الحكومات والدوائر على ترديدها في الآونة الأخيرة ، في محاولة لإيهام العالم بأن القذافي قد أقلع عن ممارساته وسياساته الإرهابية الإجرامية ، من أجل تبرير العلاقات المشبوهة التي تربطها بحكم القذافي . لقد آن لهذه الحكومات والدوائر أن تتوقف هي نفسها عن ترديد هذه المزاعم ، وأن تقلع عن لعب دور العرّاب والوسيط لحكم القذافي ، بل آن لها أن تتراجع عن علاقاتها ومصالحها غير المشروعة مع حكم القذافي .

خامسا : إن إقدام عصابات القذافي على اغتيال الشهيد **يوسف صالح خربيش** في هذا الوقت بالذات من شأنه أيضا أن يضع حدا للخديعة التي بات يروّج لها منذ حين بين أوساط الليبيين ، بهدف إشاعة جو من الإرتخاء ، عن طريق نشر المزاعم بأن القذافي قد غير من سياساته وأساليبه وممارساته الهمجية الإرهابية ، التي « كان » يتبعها تجاه الشعب الليبي ، وذلك تمهيداً لطرح خدعة **المصالحة** . إن الحقيقة تبقى في أن القذافي قد يناور ويخادع و يداور كسبا للوقت ، وإفلا تا من الطوق ، أو سعيا لتنفيذ أهدافه ومآربه الدنيئة ، ولكنه لا يتغير ولا يحيد عن مخططاته الإجرامية الإرهابية الخائبة . لقد آن لنا جميعا أن نتحلّى بالوعي .. فلا تخدعنا الأراجيف والأباطيل عن رؤية الحقيقة الدامغة ، ولا نسمحن لأنفسنا أن ننساق أو نساق وراء السراب الذي ليس وراءه إلا الهلاك .

نعي

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا » صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بالله ، راضية بقضائه ، مسلمة بما جرت به قدرته ، تنعى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فقيد الوطن المناضل الشهيد **يوسف صالح خربيش** عضو اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، الذي اغتالته عصابات القذافي المجرمة الآثمة ، يوم الجمعة ٣٠ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٦ يونية ١٩٨٧ م في العاصمة الإيطالية « **روما** » حيث كان الشهيد يقوم ببعض مهامه الوطنية .

لقد كان الشهيد المناضل **يوسف خربيش** أحد الرجال الذين أبوا الخنوع والخضوع ، فتصدى للباطل بإصرار وعزم و يقين ، ولقد عرفت فيه ميادين النضال والوطنية رجلا شجاعا ، ووطنيا مخلصا ، ومناضلا قدم كل صور البذل والعطاء والتضحية والإقدام . خرج من ليبيا ــ حين استشرى فيها الظلم والقهر ــ عبر الحدود ، فاراً بدينه وحريته ، عاقداً العزم على الجهاد والنضال ومغالبة الظلم والتصدي للإرهاب ، فكان من **أوائل** من أسهموا في وضع اللبنات الأساسية في **صرح الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** ، وعرف فيه رفاقه في الجبهة مثالا نادرا في الإخلاص والتفاني ، وتحمل المسئوليات ، من خلال المواقع النضالية المختلفة التي كان الشهيد سبّاقا لارتيادها .

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إذ تحتسب المناضل البطل **يوسف صالح خربيش** شهيدا في سبيل الله فإنها تؤكد أن حملات القذافي الإرهابية المسعورة لن تزيدنا إلا صلابة وإصراراً وعزما على مواصلة النضال ، وتقديم المزيد من البذل والعطاء ، انتصاراً لقيم الحق والعدل ، ومقارعة للظلم والقهر ، ومغالبة للطغيان والإجرام .

إن الجبهة لتعاهد أرواح الشهداء الميامين على المضي قدما على طريق الإنقاذ ، مترسمة خطاهم ، مستلهمة عطاءهم وتضحياتهم ، وفية لدمائهم ، مخلصة للمبادىء العظيمة الرائدة التي التقى عليها أبناء الجبهة ، حتى يتحقق لشعبنا ــ بعون الله ــ النصر الكامل لإنقاذ ليبيا من حكم الجور والطغيان الجاثم فوق أرضها .

«ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز»

٣٠ شوال ١٤٠٧ هـ
٢٦ يونيه ١٩٨٧ م

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

سادسا : إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهي مدركة تمام الإدراك لطبيعة التحديات الكبيرة التي تحيط بالقضية الوطنية في المرحلة الراهنة ، لتؤكد أن تعاظم هذه التحديات ليس من شأنه إلا أن يزيدنا إصراراً وعزما على شق الطريق نحو الهدف المنشود . إن الجبهة التي وقف رجالها مواقف التحدي المعلن في أخطر الظروف وأدق المراحل ، والتي اقتحم أبطالها غمار الموت اقتحاما ، والتي سطر فدائيوها ملحمة **معركة معسكر باب العزيزية** الخالدة ، والتي قدمت الشهداء الميامين يتدافعون نحو الشهادة ، والتي ضربت أنصع صور البذل والعطاء ، والتي آلت على نفسها أن تقارع الظلم والطغيان بكل ما أوتيت من قوة ، لتعلن من جديد أنه **لا صلح ، ولا تفاوض ، ولا حوار مع حكم القذافي المجرم** الذي أزهق أرواح الليبيين وسفك دماءهم ، وانتهك حرماتهم وأعراضهم .

إن الجبهة وهي تقف اليوم مودعة إبنها البار ، فقيد الوطن **الشهيد المناضل يوسف صالح خربيش** لتعاهد الله ثم الوطن وأرواح الشهداء الأبرار على المضي قدما على طريق الإنقاذ .. مترسمة خطى الشهداء الميامين .. مستلهمة عطاءهم وتضحياتهم .. وفية لدمائهم .. مخلصة للمبادىء العظيمة الرائدة التي التقى عليها أبناء الجبهة .. مسترشدة بالقيم والمقدسات التي آمن بها شعبنا الليبي ، حتى يتحقق **لليبيانا الغالية** ما تصبوا إليه من إنقاذ وحرية وخير ونماء .

« ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز »

غرة ذو القعدة ١٤٠٧ هـ
الموافق ٢٧ يونية ١٩٨٧ م

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

وصورتك تَشْهَدُ يا "خالي"

بقلم : عزات يوسف المقريف

كنت « ياخالي » تجتاز المخاطر، وتقتحم الصعوبات، مجاهداً في سبيل الله من أجل ليبيا ومن أجل إنقاذها، وما أجبنهم وهم يخونون و يغدرون و يطعنونك من الخلف ككل الجبناء، لقاء دراهم معدودة ومجد زائف رخيص. ذهبت لهم لتمد يدك بالتحية والسلام، فمدوا أيديهم بالبطش، وفتحوا بنادقهم الرشاشة لتقتلك، فما أرداك قتيلا رصاصهم، ولكن أرداك قتيلا ــ قبل هذا ــ غدرهم وخيانتهم وجبنهم.

أي فظاعة وإجرام ذلك الذي رأيناه !؟

سمعت أنهم قادمون من الوطن، كانوا جيرانا وأقارب، طلبت اللقاء لعلك تسمع منهم أخبار الوطن والجيران، ظننت أنهم سيحملون لك سلام الوالد وتحيات الوالدة، لا أن تفاجأ بأزيز رصاصهم الهمجي الجبان، وترى عيناك جنون الإرهاب والقتل.

فشتان بينك و بين هؤلاء المجرمين الأوغاد، بين من يسعى لإنقاذ الوطن و بين من يسعى لتكبيله.

المجرم عمر القمودي

لا أعرف كيف أعلن رجال التحقيق ووكالات الأنباء للوهلة الأولى أنك ليبي رغم أن هويتك لم تكن ليبية.

ترى هل وجدوا صورة خارطة الوطن في جيب سترتك.

أم ترى رسم شلال دمك خريطة الوطن في قلب مدينة روما في « بياتسا كافور »، أم ترى أن شهود العيان ورجال الشرطة سمعوك تتمتم ــ وخيط الدم على فيك بعد أن شهدت بالشهادتين ــ باسم ليبيا.

ليس بوسعنا « ياخالي » أن نقول أن الخسارة ليست فادحة، أو أن المصاب غير جسيم، أوأن الفاجعة ليست كبيرة ومؤلمة، وإن كابرنا في مواجهة الموقف، فالخسارة فادحة والمصاب جسيم والفاجعة كبيرة ومؤلمة مزقت نياط القلوب.

إنها ساعتك و يومك ياخالي لا تأجيل لذلك.

فلا نملك إلا الصبر إزاء موقف فقدك.

وعزاؤنا أنك نلت الشهادة التي كنت تتمنى ولها تتوق، ومن أجلها تسعى وتتقدم.

وعزاؤنا أنك سقطت في ميدان المعركة ــ الذي صار يغادره الكثيرون ــ دون أن تسقط من يدك راية الجهاد والإنقاذ.

وعزاؤنا أن الموت حق على كل نفس.

وعزاؤنا آيات الله البينات تتلى أوان الكرب، نتعزى بها :

« كل نفس ذائقة الموت ».

« وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله، كتاباً مؤجلا ».

« أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ».

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا ».

« الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا، قل فادرؤا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ».

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون، وعداً عليه حقاً في التوارة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم ».

« فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة.. ».

« ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها، واجعل لنا من لدنك وليا، واجعل لنا من لدنك نصيرا ».

ولكن يظل الفرق بين من يظن أنه يهرب من الموت و بين من يطلب الموت لتوهب له الحياة.

فاهنأ في جنات الخلد « ياخالي » مع من سبقوك ومع كل القادمين من الشهداء، واهنأ بعهدنا وموثقنا لك ولكل شهدائنا الأبرار، ولكل أبناء شعبنا الطيب الصابر المحتسب أن نثأر لكم، ونسير على نهجكم حتى النصر أو الشهادة.

والمجد والخلود لكم أيها الشهداء، والعار للمجرم الدجال وزبانيته المجرمين.

« ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز »

ويعلم أهل السودان وقياداته أن دعم القذافي لعناصر التخريب والتجزئة ــ من أجل زعزعة الأمن والإستقرار في البلد الشقيق، مستهدفاً وحدة أراضيه وأمن شعبه بدعوى الإطاحة بنظام حكم الرئيس السابق جعفر نميري ــ لا يزال مستمرا سواء في فترة الحكم الإنتقالي أو في ظل الحكومة الحالية.

ويعلم أهل السودان أن قدراً يسيراً مما قدمه القذافي للعناصر التي تعمل على الإخلال بالأمن وإثارة الفتن والقلاقل في ربوع السودان ــ سواء في جنوبه أو شماله أو غربه ــ من دعم مادي وسلاح وأدوات التخريب والدمار كان كافيا لدعم خطط التنمية في السودان لإنشاء عشرات المستشفيات الحديثة في طول البلاد وعرضها، ومئات المدارس، وآلاف المساكن، وعشرات المشاريع الزراعية والصناعية، وغيرها من مشاريع تطوير العاصمة ومدن الأقاليم.

ونعلم يقيناً كما يعلم أشقائنا في السودان إن ذلك لم يكن ليمثل إلا القليل مما يمكن أن يقدمه شعبنا الليبي للشعب السوداني الشقيق عن طيب خاطر، اعترافا بحقوق الأخوة والجوار، وتدعيماً لأواصر الدم والعقيدة، وإيماناً بوحدة التاريخ والمصير، فيما إذا لم يكن القذافي ــ العدو المشترك للشعبين الشقيقين ــ مسيطراً على مقاليد الأمور في ليبيا المنكوبة.

إلا أن القذافي الذي جعل من نشر الخراب والدمار ديدنه، والعبث بمقدرات الشعوب شغله الشاغل وهدفه الأساسي، استغل كل مايعانيه إخوتنا في السودان من متاعب وأزمات، وعكف على تجنيد البسطاء من الإخوة السودانيين وإقحامهم في الحرب ضد الحكومة الشرعية في تشاد، تحت راية ما يسمي بالفيلق الإسلامي، أو من أجل استيعابهم في معسكرات التدريب للعمل ضد وحدة السودان وتقويض أمنه واستقراره. كما غرر القذافي بالعديد من الشباب السوداني للإنخراط في الأعمال الإجرامية والإرهابية، تارة بحجة إسقاط نظام حكم الرئيس السابق جعفر نميري، وأخرى بدعوى اعتناق ما جاء بكتيبه الأخضر من أفكار ساذجة ومنحرفة، مستعينا ببراعته في الإبتزاز المادي والمعنوي، مستغلاً ظروف السودان الإقتصادية، وما تعانيه مجتمعات تلك العناصر من نضوب الموارد، وقسوة الفاقة، وشظف العيش.

بعد تقلد المجلس العسكري الإنتقالي مهام السلطة أعيدت العلاقات الدبلوماسية مع نظام حكم القذافي، وسمحت القيادة السودانية لما يسمي (باللجان الثورية السودانية)، والتي تهيمن عليها وتديرها عناصر القذافي عبر (مكتبه الشعبي)، بالعودة ومزاولة نشاطها على الساحة السودانية، ضمن الأسس والقواعد التي تحكم العمل السياسي في إطار الممارسة الديموقراطية، وما توجبه دواعي الأمن في البلاد، شأنها شأن الأحزاب والتيارات السياسية الأخري.

إن ما يسمي بـ(اللجان الثورية السودانية)، والتي جاءت تحمل معها شعارات: (لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية) و(التمثيل تدجيل) و(من تحزب خان) قوبلت باشمئزاز وازدراء واضحين من قبل الشارع السوداني، صارت فئة موبوءة سياسياً، ومنبوذة اجتماعياً، وأخذت عناصرها تتلفت يمنة ويسرة، يتملكها الإحباط وتسيطر عليها الحيرة، بعد أن ذابت شحنة الحماس الثوري، وتقلصت مخصصات الدولار الأخضر، وهي تراقب النشاط السياسي للتيارات الأخرى ذات الماضي الديمقراطي العريق والقواعد الشعبية العريضة.

القذافي من جانبه لم يكن ليقتنع بما أتيح لعناصره من حرية الحركة داخل السودان، وما آل اليه حال (الثوريين السودانيين)، بل لجأ كعادته إلى أساليبه التآمرية، ونشطت عناصره الإرهابية على الساحة السودانية في ممارسة أنشطة مخابراتية وتخريبية، اضطرت القيادة السودانية على إثرها لإبعاد بعض من تلك العناصر، ووضع الآخرين تحت رقابة أجهزة الأمن السودانية. وتوالت تجاوزات القذافي وتدخلاته في الشئون الداخلية للشعب السوداني.

ولا يزال الشارع السوداني يتندر على مدى صفاقة القذافي وتبجحه، وسلوكه الخالي من اللياقة أثناء زيارته المفاجئة للسودان، والتي لم يسبقها إعلام القيادة السودانية بها، أو التنسيق لها كما جرت العادة، وفقاً للأعراف الدبلوماسية المتبعة. تلك الزيارة التي كان من نتائجها مئات الأطنان من السلاح والعتاد الحربي المحملة على سيارات النقل القادمة لغرب السودان، بحجة نقل مؤن الإغاثة للمتضررين بالجفاف. وتعلم السلطات السودانية الإقليمية والمركزية تمام العلم بمهمة عناصر القذافي التي رافقت تلك القوافل، ومناطق إفراغ حمولات الأسلحة، وأماكن توزيعها. وذلك ما أكده السيد احمد الحسيني وزير الداخلية السوداني، وتناقلته وكالات الأنباء العالمية، وهو:

«أن الحكومة الليبية مسئولة عن إندلاع المعارك الدموية بين القبائل السودانية في جنوب غرب السودان، وأن القوات الليبية التي دخلت إلى المنطقة بطريقة غير شرعية، قامت بتفريغ كميات كبيرة من الأسلحة بداخلها». (الأخبار القاهرية.. بتاريخ ١٩٨٧/٤/٢١ م).

ثم تلا ذلك قدوم (قوات ليبية) بشكل سافر هذه المرة، قوامها حوالي (٢٠٠٠) جندي بكامل عتادها ومؤنها، لتعسكر على بعد مئات الأمتار من مطار مدينة «الفاشر» عاصمة إقليم «دارفور».

ورغم كل تلك الممارسات العدوانية والأساليب الخيانية، والتدخلات السافرة في شئون السودان، اتخذت القيادة السودانية ــ سواء في الفترة الإنتقالية أو الحالية ــ جانب التريث والحكمة، وتذرعت بالأناة والصبر، وذلك بعض ما يتميز به إخوتنا في السودان من سجايا حميدة، وتغاضت عن تجاوزات القذافي وأطماعه المريبة والغير محددة، تجنباً لما يمكن أن يضر بعلاقات حسن الجوار، وهو شعار رفعته القيادة السودانية واتقاء لشرور القذافي، أملاً في أن تتفرغ لقضايا السودان الملحة، ووضع حد لمعاناة الجماهير السودانية المتطلعة إلى مستقبل أفضل.

ويفاجأ اخوتنا في السودان بطوابير من القوات الليبية تجتاح الحدود السودانية، وتتوغل داخل الأراضي السودانية لمسافة لا تقل عن ٨٠٠ كيلومتر، مخترقة عدة مناطق ومدن سودانية منها: «الوخايم، كتم، الطينة، كرنوى، تندلتي، وكلبوس» وغيرها من المناطق المتاخمة للحدود التشادية دون إذن مسبق، أو حتى مجرد إخطار السلطات السودانية، مما يعد انتهاكاً لسيادة السودان على أراضيه، وتهديداً لاستقلاله، وتخطياً لكافة الأعراف الدولية. إن ذلك التصرف الأحمق من قبل القذافي لا يعد استخفافاً بالقيادة السودانية فحسب، بل يمثل ذلك أقصى صور الاستفزاز والتحدي للإرادة القومية والمشاعر الوطنية للشعب السوداني، لا سيما أن ذلك الاجتياح العدواني كان التأكيد العملي لادعاءات القذافي بأنه سيتعقب

بقلم : محمود هلال

حديث الأفكار والكتب والنفس

- ماذا يجري في المنطقة العربية ؟
- إلى أي وجهة يتجه الفكر والكتاب في الوطن العربي ؟
- أين يقف رجل السياسة ؟
- وأين يقف المفكر والكاتب ؟

هذه القضايا وقضايا أخرى، كانت ور الحديث والحوار في لقاء دافيء مع صديق م والكلمات والأفكار.

لقد تناول الحديث والحوار جملة من ضايا السياسية والفكرية. وكان الحديث اً ومتنوعاً، وكان تعبيراً وتجسيداً للواقع سياسي والفكري الذي يمر به الوطن بي، لأن هذا الحديث لا ينطلق من ورات ذهنية، ولا من قراءات فقط، محصلة وثمرة لتجارب عملية، ومعاناة ية في ميدان الصراع السياسي، وفي الحوار الفكري في صوره وأبعاده .

ن بين القضايا الجوهرية التي شملها ث والحوار: **حاجة الوطن العربي إلى كر»**، **إذ من الواضح أن الفراغ نعانيه «خريطة النشاط الفكري» فراغا واسعا.**

ونموذج المفكر القادر على معالجة القضايا المعقدة ظل قليل العدد، **وظلت الازمة مستحكمة مما أدى إلى تفاقم فوضى الأفكار** في الوطن العربي والعالم الإسلامي.

وانتهى حديث الصديق الذي خاض تجربة العمل السياسي لعدة سنوات إلى البوح بقرار الإنصراف والإعتكاف في محراب الفكر والثقافة، والمساهمة في إثراء الحياة الفكرية، وبلورة الإنبعاث والصحوة التي تعيشها المنطقة العربية، والتي بزغت تباشيرها من هنا وهناك، كما يذهب البعض.

والذي مارس الكتابة وذاق طعم الكلمات، وأدرك قيمة العلم، والأفكار، والثقافة، ثم مارس العمل السياسي وعرف وأحس عن قرب معاناة متطلبات الخوض فيه لا يتردد في الإنحياز إلى الخيار **«الفكري البحت»** عن **«الخيار السياسي البحت»**. وهذا الخيار عزل هذه الدوائر بعضها عن البعض الآخر.

فالسياسة في عالم اليوم **قرار يمس تفاصيل حياة الناس**، وأي مفكر لا يستطيع أن يمارس عمله ونشاطه وإبداعه الفكري إلا إذا كانت الحياة السياسية وأبعادها بعض إهتماماته.

كذلك السياسي لا يستطيع تجاهل رأي المفكرين والمثقفين، **بل إنه من الجهل والحمق أن يعمل السياسي بدون هدي وإستنارة برأي المتخصصين** سواء من كان منهم في موضع قريب أو في مكان بعيد.

والأفكار - كما يقال - لا موطن لها، والكلمة والفكر الإنساني العظيم ملك مشاع وجدير بالملاحقة للفوز به.

وإذا كان الوطن العربي في عمومه، ورغم ما يشاهده من تطور، متعثر يشكو من قلة المهتمين والمتفرغين للعمل الفكري والتنظير له، فإن ليبيا وما تمر به من فوضى فكرية تحتاج إلى إهتمام وتوجه خاص وملح للعمل والإنتاج الفكري الذي يُعنى بكافة جوانب الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية في الماضي والحاضر والمستقبل، وستظل منطقتنا في حاجة ملحة إلى دور المفكر. **فحينما تكون الفكرة وتنتشر تكون الحضارة وتكون القوة.**

بقلم : سالم أحمد البرغثي

يكن مزوداً بفهم عميق ودقيق للواقع المأساوي الذى تعيشه البلاد، ولاتجاهات القوى الأساسية المسيطرة.

إن موضوع الحزب الذي تقرر إنشاؤه من قبل القذافي - رغم تفاهة وسطحية وسذاجة الطرح - ينبغي مناقشته لأسباب عديدة من أهمها :

- **أن الدعوة لتشكيل هذا الحزب تعبر عن «المأزق التاريخي» لما حدث فى ليبيا منذ انقلاب ١٩٦٩ حتى الآن.**
- **فشل وخطورة الاعتماد على «الحزب السابق ـ اللجان الثورية»، وطبيعة التداخل والتشابك التي سوف يخلقها «الحزب الجديد» بين الأجهزة والأطر والأشخاص المحيطين بالقذافي.**
- **مدى تأثير الحزب في «مقومات التوازن الأساسية» التي يقوم عليها النظام، وسدة الحكم والسلطة في ليبيا.**

لا شك أن الدعوة التى اطلقها القذافي في الآونة الأخيرة هي تعبير صارخ عن «المأزق التاريخى» لما يجري في ليبيا منذ الانقلاب حتى الآن، بمعنى المأزق الذي بدأ مع انقلاب سبتمبر واستمر خلال السبع عشرة سنة الماضية، حيث رفعت شعارات مثل «الحرية والاشتراكية والوحدة، والسلطة الشعبية، والسلطة والثروة والسلاح فى يد الشعب». وقامت «أجهزة وأطر»، ولكن النتيجة ظلت واحدة، مأزق مستمر، طالما بقي القذافي في السلطة. فلا الهياكل السياسية التي أسسها حققت شيئا، ولا الشعارات البراقة غطت العجز والفشل. **فالدعوة هي في الحقيقة تعبير عن فقدان القذافي لذاته، وفقدان كل «الأطر والأجهزة السياسية» - التى استعارها أو انشأها - لمضمونها ووظيفتها وفاعليتها، حتى وإن استمرت هذه الهياكل من الناحية الشكلية.**

والدعوة الملحة لتشكيل حزب، برزت في هذا الوقت بالذات، بسبب الوضع المتردي، والواقع المأساوي للبلاد، الذي عبرت عنه عدة مقالات في صحف النظام. فقد جاء فى مقال لـ «رجب لملوم» في صحيفة «الزحف الاخضر» الصادرة فى ٨٧/١/١٢ مايلى : **«شدّني - كما شد غيري - مقال «دعوة ملحة لتشكيل حزب» في تعريته لواقع حياتنا وما أصبح يسود هذا الواقع من فساد وقهر وتسلط وممارسات ظالمة... نتيجة استفحال الوساطة والمحسوبية والمحاباة، على يد مجموعة من الطحالب والدراكولات.»** إنه وصف دقيق لواقع ليبيا، وما أصبح يسوده من فساد وقهر وتسلط وممارسات ظالمة. ثم يأتى مقال «د. سالم فنير» - عضو اللجنة الثورية بكلية الهندسة - بنفس الصحيفة ونفس التاريخ، لتؤكد حقيقة هذا الوصف، إذ كتب تحت عنوان **«لنتجاوز مرحلة الوخز بالعكاز»**، يقول «الحزب يتكون من أولئك الذين يمتلكون تلك الصفات، أولئك هم القادرون على التغيير، **تغيير هذا الواقع المؤلم** من قليلي الوالي ورقاد الارياح». و«سالم فنير» رغم أنه عضو لجنة ثورية، إلا أنه لا يتردد عن وصف الحال بأنه **مؤلم** معتقداً بأن الحزب سوف يغير هذا الواقع، دون أن يجرؤ هو أورجب لملوم عن التساؤل عن الشخص، أو النظام، الذي أوصل هذا الواقع إلى هذه الحالة.

الدعوة لتأسيس حزب في ليبيا، دليل على إفلاس تام لكل ما جاء به القذافي من اشخاص ومؤسسات. هذا العجز والشلل ظهر من خلال عدم استقرار المحيطين بالقذافي في السلطة، كما ظهر من عدم ثبات الهياكل السياسية. فعلى امتداد ١٧ عاماً، كان التبديل والتغيير والتذبذب، هو السمة الغالبة على كل شيء في ليبيا. وقد تجسد الفشل والعجز في الممارسات التي أفرزها النظام، فهذه الممارسات كانت جميعها، أو في مجملها، تصب في قناة واحدة ولخدمة هدف واحد، هذه القناة كانت ومازالت هي «آراء وأفكار وتصورات وحتى تخيلات» حاكم ليبيا، وليس آراء وأفكار وتصورات الشعب الليبي. والهدف كان ومازال هو طموحات القذافي ومصالحه، وليس طموحات ومصالح الشعب الليبي.

وقد يتساءل البعض :

□□ هل الدعوة لاقامة حزب جاءت وليدة تطور طبيعي ؟ أو نضج في «المؤسسات والأطر»، أو حتى في التفكير لهؤلاء القائمين عليها.؟

والاجابة تقول لا. الواقع يكشف حقيقة الأمر، فالوضع الليبي مريض مثخن بالجراح والمشكلات والمعاناة، و يؤكد حقيقة المأزق. وأمام أي مأزق يكون السؤال المطروح :

□□ هل يبقى القذافي أم تبقى «المؤسسات والأطر» ؟ أيهما يبقى وأيهما يذهب ؟

وكالعادة، نجد حاكم ليبيا، في محاولة الهروب من مواجهة الواقع، وانعدام المسئولية لديه يقول : أنا الذي يجب أن يبقى، ولتذهب كل «المؤسسات والأطر» التي أنجبتها إلى الجحيم، وليذهب كل الاشخاص الذين صنعتهم إلى الهاوية، ولنجعل بعضاً منهم في كل مرة كبش فداء.

إذاً، الدعوة لتشكيل حزب، هي في الحقيقة تعبير عن أزمة القذافي كحاكم، وأزمة نظامه «كمؤسسات وأجهزة وأطر»، **فالتخبط كان منذ البداية بفقدان الرؤية السياسية لطبيعة النظام السياسي ومؤسساته، فمن اتحاد اشتراكي، إلى مؤتمرات ولجان شعبية ولجان ثورية، والآن دعوة لتشكيل حزب. فلا استقرار سياسي تحقق، ولا ازدهار إقتصادي أنجز، ولا بناء اجتماعي إنساني تم. لا كوادر ولا كفاءات دربت أو خلقت، ولا عدالة مورست، ولا كرامة ولا عزة ولا حرية تحققت... والدعوة للحزب بكل وضوح هي نتاج طبيعي لواقع مأساوي مرير، فقد كل مقومات وجوده واستمراره**، وإن ظل محنطاً في نعشه ينتظر من ينقله إلى القبر.

إن الحديث عن تشكيل الحزب لا بد وأن يقودنا لطرح السؤال التالى : **هل الحزب دعوة لتصفية اللجان الثورية ؟ أو تصفية بعض عناصرها ؟**

والاجابة على هذا السؤال، تستدعي فى البداية البحث عن الدوافع الحقيقة لحاكم ليبيا، التى قادته إلى إنشاء «اللجان الثورية». لقد أدت التطبيقات الارتجالية والعشوائية للقذافي، إلى شعوره بفقدان السيطرة أو الخوف من فقدان السيطرة على مجريات الأمور في البلاد. فبعد إنشاء ما يسمى بالمؤتمرات واللجان الشعبية، خشى إن يفشل في التحكم في حركة وممارسة هذه المؤتمرات واللجان، أو تسرب عناصر وطنية شريفة، يمكن أن تعرقل قراراته فيها. كما أن إحساس القذافي الدائم بالخطر من الشعب بمختلف فئاته كالجيش، والطلاب، والمحامين، والتجار وغيرهم، وفقدانه للثقة فيمن حوله، كان يشعره بأنه في حاجة **إلى عناصر تدين بالولاء له وحده دون سواه، لا تناقش، ولا تُعمل العقل، ولا تأبه بالنتائج. مسلوبة التفكير والضمير.** وهكذا.. خلق طبقة جديدة تتصف بصفات تسلطية، تأكد وجودها بانتقال مركز ثقل «مجلس قيادة الثورة» إليها - بعد ظهور ما يسمي بسلطة الشعب - بحيث جرى تضخيم مراكز القمع، مع تركيز السلطة فى يد القذافي. ورغم أن حاكم ليبيا يقول في «كتابه الأخضر» : «ليس لسلطة الشعب إلا وجه واحد، وهو المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية»، إلا أنه يؤسس اللجان الثورية، ويحدد مهامها في تحريض الجماهير على القيام بالثورة، لتصل الجماهير إلى السلطة !

فلا الجماهير وصلت إلى السلطة، ولا القذافي وزمرته تخلوا عن هذه السلطة... لقد أعطيت اللجان الثورية - من قبل الحاكم - صلاحيات تفوق

دعوة الحزب إذاً هي دعوة حاكم ونظام، يلهث وراء الوهم لاكتساب الشرعية، وتحقيق نوع من الولاء، وابراز أي شكل من أشكال المشاركة السياسية. لقد أصبحت علاقة نظام القذافي بالمواطن الليبي علاقة مزايدة، وانعدمت أي مشاركة حقيقية في اتخاذ القرارات على المستويين الداخلي والخارجي، حتى صارت هذه العلاقة تستند إلى إطار شكلي من جانب النظام، أو بالأحرى من جانب القذافي، للحصول على التأييد والمساندة الرخيصة، دون أن تنبع من حقيقة الموقف الفعلي. وحتى التأييد والولاء المزيف الذي كان القذافي يحصل عليه من الدهماء، ومن اللجان الثورية، **انكشفت حقيقته أثناء الغارة الامريكية على ليبيا.** وقد جاء مقال صحيفة «الجماهيرية» الصادرة في ٢٨ اكتوبر ١٩٨٦ لأحمد كاظم، ليصف هذه الوضعية أبلغ وصف إذ قال: «**إذا بهم يخرجون عن المدينة، وكأنهم يقولون للقذافي إذهب أنت وربك إلى ...**».

إن نظام القذافي - منذ قيامه وحتى الآن - لم يتفاعل، من حيث أبعاده الوظيفية، في قنوات معينة، ليسمح بذلك الارتباط بين المواطن الليبي - الذي يمثل الارتباط العضوي لليبيا - وبين النظام الذي يمارس السلطة، فولد العجز والفشل، وجاءت الدعوة التبريرية لتشكيل حزب، لتستخدم كمنطق لتبرير التواجد العضوي للسلطة والحاكم الفردي، دون أن ترتفع إلى مستوى التعبير عن حقيقته النظامية والشرعية.

التحدي

الحزب الجديد، إذا قدر له أن يقوم في ليبيا، لن يكون إلا حزبا يكرس دكتاتورية حكم الفرد القائم الآن. وليبيا في ظل القذافي لن تكون إلا دولة ذات حكم فردي قمعي، مثل بقية الأنظمة الفردية، بل الأسوأ أنها تفوقت على كل تلك الصور الكريهة والمريضة، التي عرفها المجتمع الدولي في السابق. **حاكم ليبيا يريد أن ينشيء «نظام الحزب الواحد» والرأي الواحد، والكلمة الواحدة، لأن النظام نظامه والرأي رأيه والكلمة كلمته. القذافي يريد أن يقيم نظام الحزب الواحد، لكن بمعاييره الشخصية. إنه يخشى التعددية التي أصبحت تحيط بنظامه الفردي، إنها في مصر والسودان وتونس، وغداً تهب رياحها على ليبيا.**

التعددية بما تقتضيه من تنافس وتكافؤ في الصراع، لا تستقيم وتفكير القذافي الاحادي، **ولأنه جبان**، فقدرته على السماح بالرأي الآخر والتنظيم الآخر معدومة، **ولأنه جبان**، فهو لن يعطي للآخرين نفس الفرصة، ليمسكوا بنفس السلاح الذي يمسك به، فهو يريد دائما أن يحارب الآخرين وهم عزل من السلاح، **ولأنه جبان**، فإن حزبه لن يضم إلا الانتهازيين ودعاة التبرير، بمناسبة وبدون مناسبة. **حزبه لن يضُم إلا جوقته المعروفة وغير المعروفة، من القتلة والمجرمين وأصحاب السوابق وذوي السمعة والسلوك السيء.**

دعوة لدخول الحزب

إن القذافي لن يمتلك الشجاعة والقدرة على فتح باب حزبه لكل أبناء الشعب الليبي، **فهو لن يسمح للشرفاء، ولن يسمح للانقياء، ولن يسمح لأصحاب المواقف الشجاعة، ولن يسمح لمن يخالفه في الرأي وفي الفكر وفي المنهج بدخول الحزب. القذافي لن يسمح للرجال لأنه يفضل أنصاف الرجال**، أو من هم في مستوى حرسه النسوي من الراهبات. فهذا الحزب هو تنظيم فوقي، سيحتمي في حركته بالحاكم، وببقية الأجهزة القمعية، وسيقاوم باستماتة للبقاء في السلطة. هو باختصار شديد حزب الحاكم، وهو حاكم الحزب.. حزب السلطة، وهو سلطة الحزب.. هو حزب القذافي، وهم قذافيو الحزب.

النهاية

هذا الحزب لا تفوح منه رائحة المؤامرة فقط، **بل إنه هو المؤامرة ذاتها ولا علاقة له بالعمل السياسي أو التنظيم السياسي.** الدعوة لتشكيل حزب لن تحل أزمة القذافي وأزمة نظامه، ولن تحل مشكلات ليبيا والشعب الليبي، **لأن القذافي ونظامه هما المشكلة الأساسية، والأزمة الرئيسية، والحل لن يتأتى في الواقع بغير طريق واحد نعرفه، ويجب أن نعد أنفسنا له جميعاً إنه طريق «العنف»**، وليس العنف لمجرد العنف، ولكن من أجل أحقاق الحق، أما بالنسبة للحزب، فلم تعلمنا الشعوب أن الحزب يشكل بقرار من الحاكم.. ولم تعلمنا التجارب أن الحزب ينشأ بناءً على أفكار ومزاج ورغبات الحاكم.. **ولم يعلمنا التاريخ أن الحزب يولد كما يولد اللقطاء**، ملفوفين في أوراق الصحف، وبالذات في صحيفة سيئة السمعة كصحيفة «الزحف الأخضر».

«وبعضهم يصافح حبيقة ولا يصافح عرفات» معرضا بحافظ الأسد؟ و«عصام المحايري» ــ رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي ــ هؤلاء جميعاً طلبت منهم سوريا تشكيل «جبهة التوحيد والتحرير» في مواجهة «وليد جنبلاط»، و«جبران جريج» وبقايا المرابطين والناصريين، للسيطرة الكاملة على بيروت الغربية. يحدث هذا في الوقت الذي يغادر فيه «وليد جنبلاط» ــ رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي ــ بيروت إلى القذافي، ويسبقه وفد «للحزب السوري القومي الإجتماعي» جناح جبران برئاسة «مروان فارس»، تلك الزيارة التي أسفرت عن اتفاقية إرسال مرتزقة من هذه الفئات الأخيرة لحراسة القذافي، والقتال معه في تشاد، خاصة وأن تشاد ــ بعد استجابتها لضغط الرئيس الفرنسي بالإنسحاب جنوبا من «أوزو»، وإعطاء القذافي فرصة للإحتفال «بالفاتح» ــ عادت واستولت على «معطن الصرة». وقد يتساءل البعض: كيف تسمح سوريا بمغادرة مرتزقة ميليشيات الدروز، والمرابطين، والناصريين، والحزب السوري القومي الإجتماعي عبر أراضيها؟

والجواب عند العميد «غازي كنعان».. فهو الذي يشرف على المخطط السوري في لبنان.

فبعد «الزيارة» مباشرة دارت الحرب بين جناح «الحزب السوري القومي الإجتماعي» المؤيد من سوريا، ضد الجناح الممول من القذافي. ومن جهة أخرى فإن خروج أي مجند من ميليشيا جنبلاط «صديق القذافي».. يفسح الميدان لـ«نبيه بري» ــ صديق «الأسد» ــ فإذا وقعت معارك أخرى مع الدروز، تكون الكفة قد رجحت لصالح نبيه بري، ويزداد تدفق المرتزقة على العقيد لحراسته، وللمشاركة في الحرب ضد تشاد. ويكون «عبد الحليم خدام» قد قطع تدخل القذافي في لبنان عمليا، بعد تحذيره في كلمته في ٢٧/٢/١٩٨٤ التي جاء فيها: «إننا لم نتدخل في أزمة تشاد.. فلماذا أباح القذافي لنفسه التدخل في شؤون لبنان؟!». رداً على خطاب القذافي الذي قال فيه: «إن ما قام به الرئيس «حافظ الأسد» هو غلطة تاريخية لا تغتفر، ولا فرق بين الإسرائيليين والعرب الذين يضربون المقاومة الفلسطينية». فمرتزقة من لبنان ضد سوريا يقاتلون مع القذافي ضد تشاد.

إنها الوحدة «الإندماجية»!!

يوم الحزن

بقلم : ابن الفقيه محمد

كلما حلت كارثة بشعبنا الليبي، المقهور بسبب عنجهية وتهور مدبر المحنة والقهر والغدر، المنعوت بـ«الحقيد» معمر القذافي، منذ ذلك التاريخ في أول سبتمبر ٦٩، ونحن نقول: إن هذا اليوم الذي تقع فيه المأساة - وما أكثرها من مآسي - هو الجدير بأن يسمى يوم الحزن، حتى تأتي بعده كارثة أخرى فتطغى على سابقتها بأشنع منها.. فنقول: إن ما بعد هذه لن يكون بأسوأ منها، ولا مزيد! ولكننا نفاجأ بأن ما بعدها هو الأسوأ.. فنقول: سبحان الله.. إن الحزن لن يكون يوماً ولا شهراً ولا سنة، بل هو عهد بأكمله، تتلاحق سوءاته، وتتابع كوارثه واحدة تلو الأخرى، وكلها أنكى من بعضها وأفظع. وما مرت بنا مأساة من مآسي هذا العهد المجلل بالسواد والنار، والملطخ بالدم والعار، إلا وكانت أكبر من أختها، وأغشى من سابقتها.

ولننظر في مسلسل الرعب والخزي الذي شاهدناه وعايشناه تحت راية شراب الدم الذي أتى على الأخضر واليابس، وأوصل شعبنا إلى هذا المنحدر الفظيع، والمنزلق المريع.

من البدء كانت أوامر الاعتقال عشوائية لمن يستحق ومن لا يستحق، وقلنا لا بأس، إن الإنقلابيين عادة يريدون أن يؤمنوا حركتهم الجديدة، ولا علم لنا بالخفايا والنوايا، وإن كانت الدلائل كلها تشير إلى أنها كانت حركة طابعها الحقد والهوج. وتجاوز الناس تلك المرحلة، وعبروها إلى مرحلة أخرى لحقتها بسرعة، وسميت بـ« **حركة الحواز وموسى أحمد** »، وفاحت رائحة التعذيب والتهريج، وقلب الحقائق، وقال الناس: « **شركاء اختلفوا على البضاعة، ولا شأن لنا بهم** ». ثم جاءت بعدها مذبحة الضباط الشبان، فيما يسمى بـ« **حركة المحيشي** »، وتململ الناس وغضبوا وقالوا بصوت عال: « **حرام أن يضيع كل هذا العدد من الشباب، والبلاد لم تدخل حربا مع عدو، ولم تتعرض لغزو أجنبي** ». ثم ازدادوا اشمئزازا عندما سمعوا أن أصدقاء القتلى هم الذين كلفوا بأطلاق النار عليهم في معسكراتهم، وبين جنودهم، زيادة في التشفي والحقد والخسة والإرهاب، بدون تحقيق عادل، أو محكمة حضارية، تكشف عن مدى صحة الادعاء وأسبابه.

لم يتحرك أحد بالاحتجاج العلني، خوفا من زيادة الحقد، ودرءاً لاتساع الانتقام. ولكن الحزن كان واضحاً في كل عين، والغصة كانت تتلجلج في كل حلق، لأن الخسارة كانت كبيرة، والتعذيب والطغيان في التحقيق والتنفيذ كان بشعاً، مما لم يسمع بمثله شعبنا منذ عهد « الطليان ».

ومرت الأيام.. وإذا بالنكبات تتوالى، وبالعذاب يزداد، وفي أوداج المتسلطين ينفخ الشيطان.. تحرك طلاب الجامعات، بعد أن طفح بهم الكيل، في احتجاج صارخ على الممارسات القمعية التي وجه بها اتحادهم، مع تدخل العسكر في أخص شئونهم. وتعاطف الشارع الليبي مع الطلاب، وأحرقوا مقر الاتحاد الاشتراكي الذي كان شعار الانقلابيين في ذلك الوقت. وشعر الدجال القذافي بالرفض والإهانة، فغضب وأمر زبانيته بتوقيع أقصى العقوبات على كل من اشترك في هذه الحركة، حركة يناير ٧٦.

إن الناس لا يمكن أن تنسى أبداً مشاهد جثث الشهداء المعلقة في المشانق لفترة طويلة في الميدان العام بمدينة بنغازي، إرهاباً وحقداً.. لقد كان ذلك مشهداً حزيناً بحق، وكان ذلك اليوم جديراً بأن يسمى « يوم الحزن »، لولا أن مسلسل الحزن لم يتوقف عند ذلك الحد. إن ما وقع بعد ذلك في اليوم السابع من أبريل، لعدة أعوام تالية، كان أشد وأفظع.. إن المشانق في ذلك اليوم نصبت في الجامعات، وكأنها فخاخ لصيد العصافير، وكان المتعارف عليه - عند أهل الحضارة - أن للجامعات حرمتها، ولا يجوز أن يطأها عسكري، ولا يطلق فيها رصاص، لأنها مثابة للعلم والمعرفة، والثقافة والتربية، وليست بؤرة للعبث والقتل. وتسائل الناس:

□□ **هل بعد هذه الجرائم يقع حدث يوصف بأنه أبشع مما فات؟**

□□ **وهل هناك في الدنيا أحط أو أخزى مما يجري مثله عندنا في الجامعات؟**

لقد تبيّن أن في جعبة القذافي الكثير مما لم نسمع بمثله في أحط أنواع المجتمعات!

في شهر رمضان بعد أحداث باب العزيزية يُعلق الشباب أيضاً في المشانق بالعشرات.. وشرّاب الدم يقول لأعوانه: اقتلوهم بالشُبهات..

وتوالت النكبات وأمتلأت السجون وغصت بمن فيها وتشفعت، وضاقت بالناس الحياة وضاقوا بها وتشعبت، وعم الحزن أرجاء البلاد وأصطبغت بالدم والفساد، حتى إذا ما قتل من عصابة القذافي مجرم كالورفلي، قتلوا به تسعة من الأبطال الأحرار، وهذه هي القاعدة في جماهيرية الغاب العظمة، القتل فيها بلا حساب. وإذا بحثت عن الأسباب فستجد أن الفاعل في الأصل واحد هو.. هو.. من أول سبتمبر ٦٩ إلى حرب تشاد في ٨٧، مساحة عريضة من الاجرام، عميقة في الانتقام، **هل هذا هو كل ما في جعبة القذافي من حقد واجرام؟** (يا ليت). إن جعبته لا تفرغ من نكبة إلا لتمتلىء من جديد بجماجم الليبيين ودمائهم وشرفهم ومالهم، حتى لكأن هذا القذافي شيطان قد خُلق من سم ونار في صورة إنسان. لقد تجاوز في طغيانه كل المقاييس التي سمعنا عنها في البلاد الأخرى، وباتت أيامنا معه كلها أحزان في أحزان.. **ألغى القوانين، ونهب الأموال، وكوّن من حوله رعاعاً سماهم باللجان وحرضهم على التصفية الجسدية لليبيين في كل مكان. شنق الرجال في كل مكان. قهر الأسرة الليبية، وجنّد أبنائها وبناتها وجعل منهم مهرجانات للعبث والضلال.**

وأخيراً..

ساق الجيش الليبي المقهور في حرب خاسرة آثمة إلى تشاد، ليلقى القتل والأسر والهوان.. **مأساة كلها سيرة هذا الضال القذافي، لا تكفي لتصويرها مصورات، ولا لكشف خباياها وخزيها مجلات، وإلى جانب ذلك، تحتاج إلى من يضع حد لها قبل الفوات..**

فأين المنقذ البطل؟ هل لا زال على قيد الحياة ينتظر معنا مزيداً من المهلكات؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على الصادق الأمين، سيدنا محمد
وعلى آلـه وصحبه أجمعين

الأخ رئيس المؤتمر..
الإخوة أعضاء المؤتمر..
الإخوة رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية..
الإخوة الضيوف..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إنـه لمن دواعي سعادتي أن أمثل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في مؤتمركم هذا، ويطيب لي أن أنقل إليكم تحيات إخوتكم أعضاء الجبهة الوطنية، وتمنياتهم الصادقة في أن يحقق هذا اللقاء كل نجاح وتقدم، تعزيزاً للحركة الطلابية، وتدعيما لفعاليتها، وخدمة للقضية الوطنية بما يقرب يوم النصر والإنقاذ، وبما يحقق ما يتطلع إليه شعبنا من حرية وديمقراطية وعدل.

أيهـا الأخـوة ..

إن سـنوات قد مرت منذ إنعقاد مؤتمركم الأول عام ١٩٨١. وبدون شك، فلقد كانت هذه السنوات مليئة بالعطاء والبذل من أجل إرساء دعائم حركة طلابية في المهجر، تعبر عن إرادة الطالب الليبي في تحدى الظلم والقهر، وتتيح لجموع الطلاب في ديار الغربة الإسهام الفعال في القضية الوطنية.

إن هذه السنوات كانت مليئة بالصعاب والعقبات والتحديات، فليس هناك أصعب من البناء. إنكم يوم نجحتم في تأسيس هذا الفرع، فقد حققتم في الواقع أملا عزيزا على نفوس جموع الطلاب في بلادنا الحبيبة.. في إقامة حركة طلابية حرة الإرادة، مستقلة القرار، ديمقراطية الممارسة.

إن هذا كله إنما يجعل من هذا الإتحاد تجربة حية رائدة. وإن ترسيخ هذه التجربة وتدعيمها وتطويرها يظل من مسؤولية أعضاء الإتحاد وحده دون أي تدخل من أحد كان. إن هذا المشعل يجب أن يظل مرتفعا عاليا إلى أن يتم ــ بأذن الله وعونه ــ رفعه فوق جامعاتنا ومدارسنا في ليبيا الحرة المنتصرة.

إنـه لمن دواعي فخر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن ترى إسهامات أعضائها من الطلاب في تنفيذ البرامج النضالية للجبهة، وفي الوقت نفسه فأننا نعتز بمساهمات أعضاء الجبهة في الإتحاد العام لطلبة ليبيا بفروعه المختلفة، وبالتزامهم بدستور الإتحاد ولوائحه، وتوصيات وقرارات مؤتمراته، متحملين مسئولياتهم التاريخية منذ إنطلاقة الاتحاد.

أيهـا الأخـوة ..

كان العام الماضي إستمراراً لمعاناة شعبنا تحت وطأة حكم القذافي الهمجي. ففي داخل البلاد، إستمر النظام في طغيانه، ولجأ إلى القمع في محاولة مكشوفة لأرهاب وترويع الشعب الليبي من أجل كسر حدة الجرأة الشعبية المتنامية. وفي الخارج، إستمر النظام في تنفيذ جرائم الإغتيال ضد عناصر المعارضة الوطنية. إن هذا كله إنما يؤكد حقيقتين:

أولاهمـا : أن القذافي مازال سادراً في غيه، يمارس أبشع الجرائم ضد شعبنا. فهو لم يتغير.. ونحن نعلم بأنه سيظل مجرماً لا يتغير.

وثـانيتهما : بأن هذه العمليات الإجرامية لن تستطيع على الإطلاق - بإذن الله - أن توقف زخم المعارضة والرفض المتنامين.

لقد إحتسب شعبنا خلال هذا العام عدداً من الشهداء.. قضوا نحبهم على أعواد المشانق.. أو تحت التعذيب.. أو برصاص الغدر.. ففي داخل البلاد أعدم الشباب الوطني، وفي الخارج إغتالت عصابات القذافي الغادرة الشهيد محمد افحيمة عضو اللجنة التنفيذية للتنظيم الوطني.. والشهيد يوسف خربيش عضو اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

إن إجرام القذافي وطغيانه، وإن ممارساته الإرهابية الآثمة يجب أن لا تزيدنا إلا إصراراً على مواصلة الجهاد والكفاح حتى تتحقق أهدافنا الوطنية بحول الله وقوته.

أيهـا الأخـوة ..

إن مسألة وحدة تنظيمات المعارضة الليبية كانت وما تزال إحدى المسائل المطروحة في ساحة العمل الوطني. ومنذ تأسيسها، أدركت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أهمية الحوار والتنسيق والتعاون بين تنظيمات المعارضة الوطنية توصلا إلى رص الصفوف، وتوحيد الجهود، وتوجيهها من أجل تحقيق أهداف النضال الوطني المتمثلة في الإطاحة بحكم القذافي الهمجي الفوضوي المجرم، وإقامة البديل الديمقراطي الراشد الذي يختاره الشعب الليبي بإرادته الحرة. ومنذ ذلك الحين.. عبرت الجبهة عن هذه القناعة من خلال عديد من المبادرات والمشاركات والإسهامات والإجراءات.

إن توالي الأحداث.. وإن تعدد محاولات توحيد تنظيمات المعارضة لم يزدنا إلا قناعة بأن النظر إلى عملية توحيد المعارضة على أنه هدف في حد ذاته من شأنه أن يصل بنا إلى طريق مسدود. إن الجبهة مازالت ترى بأن وحدة قوى المعارضة الوطنية يجب أن يتم توخيها - إبتداءً - كوسيلة لتحقيق أهداف وغايات النضال الوطني الليبي. ولهذا فإن الجبهة على يقين بأنه كي تكون عملية توحيد قوى المعارضة ناجحة وبناءة فإنه يجب أن تحكمها المعايير الآتية:

أولا : أن تتوخى زيادة فعاليات النضال، وتصعيد الكفاح الوطني بما يؤدى إلى التعجيل بتحقيق أهداف الشعب الليبي في إسقاط حكم القذافي، وإقامة البديل الديمقراطي. إن الإلتقاء يجب أن يتم حول برامج عمل نضالية.

ثانيا : أن يتم الإتحاد في اطار صيغة واقعية، تتفق حولها جميع الأطراف، وتكفل الاستمرارية، وتراعى فيها كافة الإعتبارات التي تضمن ديمقراطية القرار وفعالية التنفيذ.

ثالثاً : أن تكون الدوافع والأهداف واضحة، وأن تتسم الجهود المبذولة بالموضوعية، مع توفر الإعداد المناسب، والبعد بها عن أن تستخدم **للمزايدات والمناورات. إن سياسة فرض الأمر** الواقع.. أو إجبار فصيل معين على ركوب القطار بعد إنطلاقه.. إن هذه كلها ليست من الممارسات التي تخدم وحدة العمل الوطني.

رابعاً : إن التدرج هو الأسلوب الأمثل الذي يجب اتباعه عبر إنجاز خطوات مرحلية راسخة وناجحة، تؤدي في النهاية إلى تحقيق وحدة قوى المعارضة على أسس وطيدة ودائمة. لقد أثبتت التجارب أن محاولات التوحيد غير المدروسة لم تؤد ألا إلى مزيد من التشتت والإنقسام.

وغني عن القول - أيها الإخوة - بأن الجبهة سوف تنأى بنفسها عن أية مساع يكون من شأنها محاولة القفز على رصيد وإنجازات المعارضة الوطنية الجادة طوال السنوات الماضية، بكل عطائها وتضحياتها وبطولاتها.. أو أية مساع يكون من نتائجها الإنحراف بقوى المعارضة عن الهدف الرئيسي لنضال الشعب الليبي، المتمثل في إسقاط حكم القذافي والقضاء على آثاره المدمرة. إن دعاوى المصالحة والحوار والتصحيح هي دعاوى مرفوضة، ولا تستقيم مع هذا الهدف.. ذلك لأن إسقاط حكم

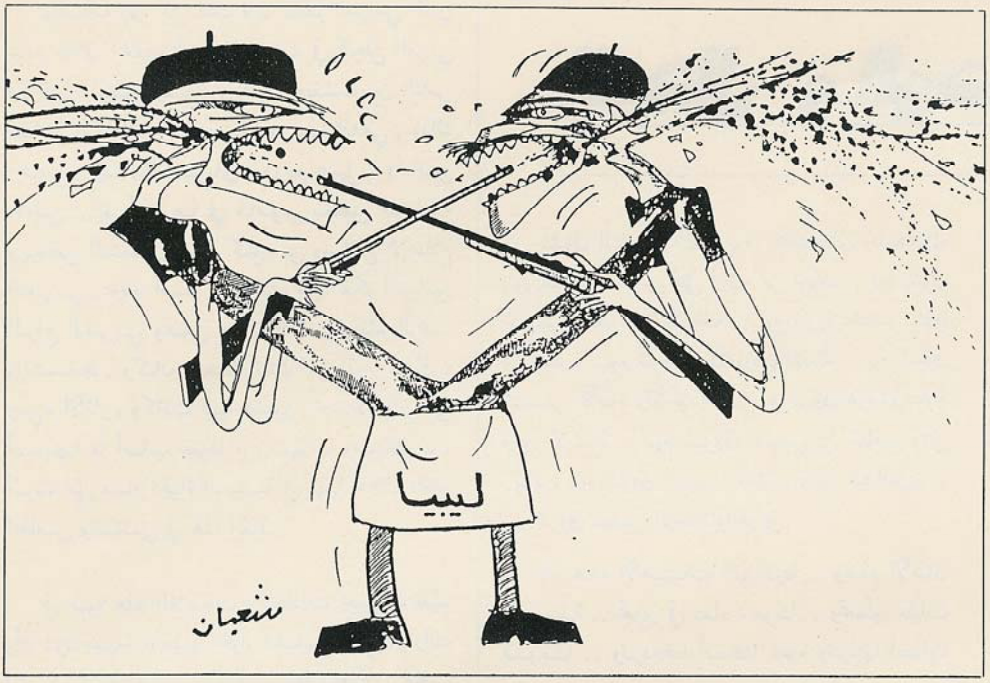

المعارضة الليبية و دورة الحوار السياسي

بقلم : أبي هشام

دورة الحوار السياسي بين فصائل المعارضة الليبية بدأت منذ عدة سنوات ، ومرّ الحوار السياسي بمراحل متعددة ، فبعض هذا الحوار كان خلال مراحل التأسيس ، والبعض الآخر تواصل وواكب عملية تطور حركة المعارضة . وقد تعددت فرص اللقاء ، كما تعددت وسائل ومنابر الحوار السياسي .

ودورة الحوار تعتبر حالة طبيعية ، ،بل إنها حاجة ضرورية لأي نشاط فكري وثقافي وسياسي ، فالحوار يُنضج الآراء و يكشف مواضع الإلتقاء ، ومواضع الإفتراق . كما أنه يساعد على كشف الأخطاء ، و يهدي إلى تصحيحها .

وبكل المقاييس ، و بكل التعبيرات فإن الحوار ظاهرة صحية يجب أن تسود وأن تتواصل حتى تؤدى أغراضها الإيجابية ، ورسالتها العملية ، وخاصة الآن وفي مرحلة النضال والبناء .

والمتتبع لدورة الحوار السياسي في داخل حركة المعارضة الوطنية بكل فصائلها وشخصياتها وصحافتها ومنشوراتها وإجتماعاتها ، و بكل روابطها وإتحاداتها ، يلاحظ بوضوح أن لغة الحوار السياسي ولغة الخطاب السياسي لم تتبلور بعد ، ولم تنضج بعد . وقد برزت بعض السلبيات ، وتناقلها الورق وتناقلتها الافواه .

والقصور أو الأخطاء التي لونت لغة الحوار خلال السنوات الماضية لم تكن مستحيلة العلاج ، ولم تحل دون إستمرار دورته ، بل إن أسباب التواصل واللقاء ظلت موجودة ، وحالات الإنقطاع أو التوقف كانت هي القليلة والمحدودة إذا نظرنا إليها من خلال صعوبات المكان ، وصعوبات التنقل .

وعندما نتصدى لمثل هذه القضية : « **حركة المعارضة الليبية والحوار السياسي** » على أي مستوى من المستويات ، يتعين أن ندرسها وأن ننظر إليها من خلال الأبعاد التاريخية والإجتماعية لليبيا طوال فترات متلاحقة ، وكثرة المتاعب والكوارث السياسية ، وما خلفته من آثار عميقة في تكوين الإنسان في ليبيا .

والتفاتة سريعة وعابرة إلى تاريخ ليبيا القريب تكفي لتجسيد الظروف الصعبة التي حالت ولا تزال تحول دون نضج التجربة السياسية ، والثقافة السياسية في ليبيا .

ومروراً بفترة الحكم العثماني ومشكلاته ، وقسوة وتخلف الإستعمار الايطالي ، وضعف النظام الملكي ، وكارثة النظام الجماهيري ، مروراً بكل هذه الفترات .. نحس ونرى صورة الشعب الليبي وقد عصفت بها رياح هوجاء ، وتجاذبتها أمواج عاتية . وخلال هذه المراحل لم يذق الإنسان في ليبيا طعم الراحة والإستقرار بصورة تمكنه من بناء شخصية متوازنة وقادرة على التفاعل والتأثير بأشكال إيجابية ومضطردة .

وعبر أجيال متتالية لم يعرف الشعب الليبي الحياة في ظل مناخ سياسي مناسب لإنضاج واقع فكري وسياسي ، يسمح بإرساء تقاليد ترتقي بالحوار السياسي ، وتفتح الآفاق أمام نهضة سياسية ديموقراطية .

ولو حاولنا أن نقارن بين **ليبيا الحاضر** و بين بعض الأقطار العربية المجاورة ، مثل **مصر أو تونس أو السودان** ، لوجدنا أن الفرق شاسع بين رصيد الحياة السياسية والتنظيمات الحزبية والنقابية في كل من هذه البلدان وليبيا . وهذا الفرق يرجع لأسباب تتعلق بالكثافة السكانية ، والمساحة الجغرافية ، والأوضاع الإقتصادية .

البعد الرابع

مع بعدي الزمان والمكان يعطي بعد الذات اللمسة الواقعية للعمل الفني، وحينما يتدخل البعد الرابع، تحدث ثورة بشكل ما.

عندما يعيش الوطن في داخلك، يبقى طعمه متوغلا عبر كل ما تحسه أو تتحسسه. وعندما تحتكر ليبيا الحيز الأكبر من تفكيرك وعواطفك، تتذوق كل شيء حولك بطعمها ورائحتها وذكرياتها.

— ٢ —

والوطن قضيته مجدولة من المواقف النبيلة، والرؤى الطيبة، وكمية هائلة من الصدق في التصور والطرح والقصد، ومقدرة عملاقة على التحدي.

وقضية الوطن ليست ركضا سمجا في ساحات اللامبالاة السياسية، ولا يمكن أن ترسم معالمها بأطياف السراب الخادع الواهم. وإغواءات الشعارات الوعظية ليس بامكانها أن تستولد الحلم والأمل من مخاض الصخور.. والقضية الوطنية لا يمكن أن تكون سلعة يزايد عليها المضاربون في سوق المعارضة المزحوم بالشعارات واللافتات.

ومهما حاولت قوى كثيرة سوق القضية إلى محرقة الفناء لاحداث استدارة كاملة لبوصلة النضال، مستخدمة جملة من الشعارات الكاذبة والمعبأة بحشد من الزيوف، فان هذا الحوار السيء سيظل مشهداً إفتتاحياً لمسرحية فاشلة.

فالقضية الوطنية لا يمكن أن تكون خلاسية.

والخارطة النضالية ستبقى مصبوغة بنفس الدم الذى يصلب صخور الوطن، والذى يمتزج بأمواج شواطئه، والذى يغذى حقوله.. و يسري بشموخ في شرايين مواطنيه الأبرياء الأوفياء.. وطهارة الوطن كالدجن الذى يأبى أن يتطهر به الدجن.

وسمو النضال الشريف يعلمنا أن الوفاء والصدق هو أن لا نخلع قيمنا على أبواب الحوار والجدال. كما أنه لا يمكن استلهام البطولة وعوالم المجد من مغامرات الهبوط والصعود من قاطرات النضال في المحطات الجاذبة باعلاناتها البراقة والمغرية. وهجير الصراع اللافح لا يعطي المرء الحق في التهتك الساحق الذي تولده المهرجانات الحاشدة، بقدر ما يثير دفقا هائلا من تزاحم الرؤى والتصورات النضالية، ليبارك الصراع المقدس المشحون بالكبرياء والوفاء. وقضية الوطن مسكونة بالطموح والتطهر، ترفض أن تلوث بالحقد، أو يشوهها التآمر والخيانة.. فهي ذلك الفناء الرحيب الذي تمتد عبره الجهود والبرامج والمواقف والملاحم.. وهي القضية التي يقوى عبرها جدار الوحدة الوطنية، مهما تأججت مشاعر الاقليمية والجهوية التي ترفع أوراقها الأصابع المشبوهة التي تلوث تاريخ النضال الوطني برموزه ووقائعه.. فعلى مدى العصور، ظل شهود الزور يزرعون السموم في حقول الأوفياء.. و بقيت عزائم الرجال غنية بالجلد والتحمل، قوية، مكابرة، تصارع كل محاولات التفتيت والتجزئة والتشويه.. لأن القضية الوطنية ترفض «الحجر»، فهي تشع ببريق التحفز، وتستهجن الدعوة لقتال الرفاق، ولكنها تبارك القتال من أجل الرفاق. والقضية الوطنية تتباسق بروح لا تعرف الانكسار.. تتشوق دائما إلى مخاض جديد.

وجغرافية القضية الوطنية تحدوها العقيدة، والقيم السامية، والأهداف النبيلة، وطهارة الرجال ووفاء الشهداء.. و يدعم أركانها صمود الرجال وصدق مواقفهم.. وتجري عبرها أنهار من دماء الصادقين.. و يغذى واحاتها عرق الجباه التي لا تعرف الهزيمة. و يستلقي على ساحلها المحار الملتصق بقوة متميزة بأرضية القضية، لا تهزه التيارات الجارفة.. فهذه التيارات لا تقوى إلا على حمل النفايات، لتسكنها بعيداً على الشواطيء الخامدة.

وللقضية الوطنية حس صادق، فهي حينما تسقط خطاب المساومة، تكنس مساحة واسعة من المزيدات المغلفة باللافتات الخادعة، لتمهد الدرب للاحتفاء بعرس الوطن المبارك، حيث يتزاحم محبو الوطن وعشاقه.

فعرس الوطن مهرجان للرجال الصامدين. وعرس الوطن مصاهرة متجددة بين الماضي والحاضر، وهو عناق مقدس لتاريخ الجدود مع الصامدين الذين يكتبون ملاحم نضال الحاضر. فهو إمتزاج جهود طيبة وفية، لا تخلقها إلا القناعات الراسخة، والتي تتسابق لصناعة الأحداث، والتي لا تنهزم أمام ضراوة التحديات.

وعرس الوطن هو التحام مبارك لأحلام مبعثرة على مساحات كبيرة، وواقع النصر الذي يعيشه المناضلون المرابطون في خنادقهم وجبهاتهم. والعملية النضالية لحظة مؤاتية لاستيلاد مستقبل ناضر لوطن مقهور.

وعرس الوطن يرفض أن تدعى الرموز التي تصفق لكل وجبة جديدة من المجازر.

يتزيا المخلصون في عرس الوطن بملامح القضية الوطنية. ومهرجان عرس الوطن مزيج من الحلم بالانقاذ، والأمل بالتحرر، وإصرار بتحقيق الحلم والأمل.

أما الذين امتهنوا زرع الفتن، وهم الذين يخططون لعملية نحر جماعية، تعد عبر أطباق المساومات والمصالحات.

أولئك قطعا لا يجيدون قراءة تاريخ النضال الليبي. والتاريخ قد علمنا أن ليبيا كانت ترفض دائما كل المصطلحات التوفيقية عبر كل صراعاتها من أجل التحرير.

والتاريخ قد لقننا كذلك أن نهاية المشككين كانت دائما سيئة. وكل ما يرسخه درس التاريخ أن البقاء في دائرة الصمود هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق النصر.

والانهزاميون الذين يحتمون تحت عباءة المدرسة التبريرية سوف يودعون في مزبلة التاريخ.

ومهما زينت الشعارات والمبررات والمرجانات أطروحاتها للمساومة، أو التبرير، فان قصة الشكل السياسي مع المضمون يظل دائما هو نقطة الخلاف وعدم القبول.

ومن نفس المنطلق ترفض أية دعوة مبدئيا بمجرد أنها تتخطى فكرة التصحيح، ونسيان التجربة المريرة التى مرت بها القضية الوطنية.

والوطن متسربل بكل قيم وأبعاد قضيته لا يفهم إلا لغة الأوفياء.. طريق الفداء لدك صروح الظلم.. و يرفض قطعا منهجية الخراصين.

فالنقر على وتيرة الاستسلام لا تتقبلها الصدور التي لم تنطفيء في داخلها نار الثأر الكبير، مهما طال الدرب وتعسر السير عبره.

أحمد رفيق الشابي

حريات بعضهم البعض .

●● **سالم المصراتي :** نأتي الآن للاجابة على سؤالنا الثالث وهو إن أقرت الحريات الأساسية في الدستور الجديد لليبيا فما هي الوسائل لضمان هذه الحريات ، إن الدستور وحده لا يكفي لضمان الحريات من الناحية العملية .. فقد يأتي نظام عسكري آخر أو مدني يرفع شعار الحرية ويمارس في نفس الوقت دكتاتورية فاشية على المواطنين .

●● **علي الزنتاني :** إن التجربة المستفادة من حكم القذافي تتطلب وعي المواطنين بضرورة إقامة نظام ديمقراطي . فالحريات الأساسية للمواطنين تستلزم لضمانها النظام الديمقراطي .. فبدون ديمقراطية قد تنتهك الحريات . والديمقراطية هي الأخرى تستلزم تواجد الحريات الأساسية .. فبدون حريات أساسية يستحيل إقامة نظام ديمقراطي .

●● **سالم المصراتي :** هذا مدخل جيد لمناقشة الموضوع الثاني من حوارنا والمتعلق بالديمقراطية في ليبيا المستقبل . وقبل أن ندخل في التفاصيل أود من أحد الاخوة تعريف الديمقراطية . فعدم الاتفاق على تحديد معاني المفاهيم يؤدي في كثير من الأحيان إلى سوء الفهم .. وقد يؤدي ذلك إلى خلل غير مقصود . فتحديد المفاهيم من الأوليات الضرورية التي يجب أن يستهل بها البحث في أي موضوع .

●● **علي الزنتاني :** يكاد يُجمع الكل على أن الديمقراطية هي « حكم الشعب بالشعب وللشعب » ، إلا أن الاتفاق حول هذا التعريف سرعان ما يصطدم بصعوبات تنشأ عن التساؤلات التالية : ما المقصود بالشعب الذي سيحكم ؟ ومن هو الشعب الذي سيحكم ؟ وكيف يكون الشعب حاكما ومحكوماً في نفس الوقت ؟ وهناك إشكال آخر يدور حول ترجمة مفهوم الديمقراطية إلى واقع عملي . فالديمقراطية لم تعد تنحصر في نظام الحكم وقبول الأقلية لما تتفق عليه الأغلبية بل انتقلت لتصبح مفهوماً شمولياً يعني بالاضافة لنظام الحكم المشاركة السياسية للأفراد .. فبدون المشاركة السياسية ، حسب إعتقاد البعض ، تصبح الديمقراطية طريقة لاتخاذ القرارات بالقوة العددية وتنتهي المشاركة الشعبية بانتهاء التصويت .

●● **سالم المصراتي :** إن ما يثير الانتباه حول مفهوم الديمقراطية هو إدعاء القذافي تطبيق الديمقراطية المباشرة التي عجزت الحكومات والشعوب المعاصرة عن تطبيقها . ما رأي الأستاذ جمعة ؟

●● **جمعة المزوغي :** إن سلطة القذافي لا تتعدى من حيث المضمون عن كونها حكماً فاشياً مطلقاً يحاول أن يرتدي لباس الديمقراطية . ووجه التشابه بين

> « إن سلطة القذافي لا تتعدى من حيث المضمون عن كونها حكماً فاشياً مطلقاً يحاول أن يرتدي لباس الديمقراطية .. »

> « النظام الفاشي يعني تعطيل القوانين وانتشار القمع والارهاب والاضطهاد من أجل المحافظة على السلطة .. »

سلطة القذافي والفاشية تتمثل في اتخاذهما الرعب وسيلة لتحقيق السلطة المطلقة . والفاشية لفظ إيطالي استعمل لأول مرة للدلالة على النظام الدكتاتوري الذي ظهر في ايطاليا من سنة ١٩٢٢ إلى ١٩٤٥ والذي تزعمه الحزب الفاشيستي بقيادة موسيليني . والمثير للانتباه هو أن لفظ الدوتشي بالايطالية يعني « القائد » ، فلا غرابة أن يتمسك القذافي بهذا اللفظ كدلالة واضحة على تعلقه بالفاشية . والفاشية نظام سياسي يقوم على إرادة القائد وتأليه القيم التي لا يقبلها العقل والتي تخرج عن تقاليد وعادات ومعتقدات المجتمع . ولقد أدى إدعاء الفاشية بأن القائد معصوم عن الخطأ إلى تعطيل الإرادة الشعبية والتي قصر دورها على استخدامها في استفتاءات التزكية المزيفة كلما احتاجت القيادة إلى الظهور بمظهر شعبية الحكم ومشروعية القرارات . وتدعو الفاشية لسيادة الأقوى وخضوع الأضعف ليس فقط على صعيد الأفراد داخل المجتمع بل أيضاً على الصعيد الدولي . فالفرد الضعيف يخضع للقوي بالتسلط والإرهاب ، والدول الضعيفة تخضع لسيطرة الدول القوية بفعل الغزو والاحتلال . وضمن فلسفة القوة تصبح الوسائل المؤدية لسيطرة القوي على الضعيف مشروعة . ويعني ذلك غياب المعايير الأخلاقية والدينية . وسيادة النظام الفاشيستي يعني تعطيل القوانين وإنتشار القمع والإرهاب والاضطهاد من أجل المحافظة على السلطة . فالقاء القبض على معارضي السلطة والزج بهم في المعتقلات الجماعية ، واستخدام التصفية الجسدية وأسلوب الإرهاب النفسي والجسدي ، وتعليق المعارضين على المشانق ، والتمثيل بجثثهم في الشوارع ، واعطاء سلطات لا محدودة في القمع والإرهاب لعصابات السلطة ، كلها سمات أو مظاهر للحكم الفاشي ، ولكون الفاشية شكلا من أشكال الدكتاتورية المطلقة فهي لا تسمح بالتعددية السياسية ، وبمعنى آخر تحرم وتجرم قيام التنظيمات السياسية وأي شكل من أشكال المعارضة السلمية سواء كانت فردية أو جماعية . و يتعرض كل من يدلي برأي مخالف ، فرد أو جماعة ، لأشد العقوبات .

●● **د. محمد التاجوري :** أتفق مع الأخ جمعة في اعتباره لسلطة القذافي على أنها سلطة دكتاتورية فاشية ، وأريد أن أعقب على مفهوم الديمقراطية المباشرة من الناحية النظرية . لقد اعتبر الفيلسوف جان جاك روسو الديمقراطية المباشرة الشكل المثالي لتطبيق الديمقراطية إلا أنه اعترف باستحالة إقامة نظام ديمقراطي مباشر للأسباب التالية :

أولا ـــ أن مجتمع الديمقراطية المباشرة يتعارض مع تقسيم العمل فالمطلوب من كل فرد أن يكون ملماً بكل العلوم الذهنية والأعمال اليدوية ، إذ يتوقع من الفرد تقلد أي عمل في الدولة من التنظيف إلى رئاسة الدولة .

ثانيا ـــ أن يتصف الشعب بالبساطة في طريقة حياته بمعنى أن لا يكون قد وصل إلى مرحلة حضارية متقدمة .

ثالثا ـــ أن رقعة الدولة لا بد وأن تكون صغيرة حتى يستطيع الشعب الاجتماع في مكان واحد ليتباحث و يقرر أموره .

رابعا ـــ أن تنتمي الغالبية من أبناء الشعب إلى الطبقة الوسطى .. أي أن لا يتبلور المجتمع في طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء .

خامسا ـــ أن حكام الشعب لا بد وأن يختاروا عن طريق القرعة و يتطلب هذا تساوي الجميع في المهارات والكفاءات .

وبناءاً على هذه المتطلبات الضرورية لتطبيق الديمقراطية المباشرة وصل « روسو » إلى نتيجة بأن الديمقراطية المباشرة مستحيلة التطبيق وأن أي إدعاء لتطبيقها يعني قيام حكم الفرد بلباس ديمقراطي . فالديمقراطية المباشرة ، في رأيه ، لم توجد أبداً ولن توجد أبداً . ويجدر الإشارة إلى قوله المشهور « لو كان هناك شعب مكون من الآلهة فقط لحكم نفسه ديمقراطياً » ، ذلك أن حكومة في منتهى الكمال لا تصلح للبشر » .

●● **سالم المصراتي :** إن الحديث عن استحالة تطبيق الديمقراطية المباشرة يقودنا إلى نظرية التمثيل .. بمعنى اختيار الشعب لممثليه الذين تتشكل منهم السلطة التشريعية . فهل نطمح في ليبيا المستقبل لاقامة نظام برلماني يمثل السلطة التشريعية .. وكيف نرد على ادعاء القذافي بأن التمثيل تدجيل ، والحكم النيابي حكم غيابي .

من الصحافة العالمية

The New York Times

المخابرات الإسرائيلية تتوسط بين : « الخويلدي الحميدي » و« نورث » !!

أفصحت صحيفة « نيويورك تايمز » الأمريكية في عددها الصادر في ١٦ أغسطس الماضي أن الرائد « الخويلدي الحميدي » ــ أحد أركان النظام العسكري في ليبيا ــ كان مخططا له أن يعقد إجتماعا مع « أوليفر نورث » أحد أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي في البيت الأبيض ، والشهير الآن في قضية ما يسمى « إيران جيت » . وكان هذا الإجتماع مقرراً له أن يعقد بعد شهر واحد من الغارات الجوية الأمريكية على ليبيا ، وبالتحديد في شهر يونيه ١٩٨٦ في إحدى العواصم الأوربية . وكان (حلقة الوصل) والوسيط في هذا الإجتماع هو المدعو « منصور غوربانيفار » الإيراني الجنسية ، والذي وصفه رفيقه « نورث » أثناء شهادته في لجنة الكونجرس بأنه عميل في (المخابرات الإسرائيلية « الموساد ») ، و يعتبر تابعاً للمدعو « نير NIR » الإسرائيلي الجنسية ، وهو عضو شهير في المخابرات الإسرائيلية حالياً ، وكان مستشاراً لـ « شمعون بيريز » رئيس وزراء إسرائيل الأسبق في شئون الإرهاب .

هذا وقد أشارت الصحيفة إلى أن اللقاء بين « نورث » و« الخويلدي » قد تم إلغاؤه بعد فشل بعثة مجلس الأمن القومي الأمريكي إلى إيران بشأن إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين في بيروت ، ومن ثم فقد الثقة في وعود « غوربانيفار » تاجر السلاح وعميل « الموساد » الإسرائيلية .

ورغم أن العلاقات المباشرة وغير المباشرة ، وعقد الإجتماعات والتخطيط لها بين رموز الإدارة الأمريكية ونظام القذافي ليست بأخبار جديدة ، فقد أشير لها في عدة مناسبات ، كان آخرها تقرير لجنة « تاور » في فبراير من هذه السنة . إلا أن تقرير صحيفة « نيويورك تايمز » هذا يحتوي على عدة تفاصيل ، و يرتكز على مقابلات أجريت مع عدة أطراف كان مقدراً لها أن تلعب دورا في التخطيط والإعداد والمشاركة في الإجتماع بين « الخويلدي » و« نورث » وما قد ينتج عنه !! ومن هذه التفاصيل بعض المقتطفات من خطاب أرسله « أوليفر نورث » إلى رئيسه « بوبيند كستر » رئيس مجلس الأمن القومي السابق ، وهذا الخطاب يرتكز على توصيات ومقترحات من المدعو « نير » عضو الموساد الإسرائيلية ، والذي ضمن فيه « لنورث » مقترحات عميله في المخابرات الإسرائيلية ، وتاجر الاسلحة الشهير « جوربانيفار » والذي اقترح ما يلي :

« أن نجتمع مع « الخويلدي الحميدي » ، والذي يعتبره « جوربانيفار » رئيس الأمن الداخلي والرجل الثاني في ليبيا . وقد أكد المدعو « نير » (عضو المخابرات الإسرائيلية) من خلال ملفاته الأمنية أن « الخويلدي الحميدي » يمثل فعلا رئيس الأمن الداخلي ، و يعتبر في موقع سياسي وحكومي حساس ، هذا بالإضافة إلى أن لديه علاقات بعدة جماعات إرهابية في الخارج » .

كما ورد في هذا الخطاب أن (الخويلدي الحميدي) مستعد للإجتماع (بنورث) أو أي رسمي أمريكي آخر بدون شروط مسبقة .. وإن « الخويلدي » مستعد لعرض ثلاث ضمانات في هذا الإجتماع وهي :

١ ــ إيقاف أي هجوم ضد الولايات المتحدة .

٢ ــ وضع جدول زمني لأخراج أوطرد المنظمات الإرهابية من ليبيا .

٣ ــ العمل على تحويل المعاملات والعلاقات التجارية والإقتصادية الليبية من الكتلة الشرقية إلى الغرب .

وفي المقابل طلب « الخويلدي الحميدي » أن يتم في هذا الإجتماع تصفية سوء التفاهم بين الولايات المتحدة وليبيا ، وأن تكون هذه التصفية في نطاق تفاهم ثنائي بين البلدين ، وأن تعطى له درجة ومستوى به نوع من العلنية للرأي العام العالمي .

Middle East International

رسالة من طرابلس

كتب « ألن جورج » الصحفي بمجلة (ميدل إيست إنترناشيونال) الذي زار ليبيا مؤخراً يقول :

« لعل مدينة طرابلس هذه الأيام هي أكثر المدن كآبة .. الشوارع مليئة بالرمال والنفايات ، وغاب عنها الأجانب ، وهجرها الجيران ، بعد طرد بعضهم من أجل توفير إحتياطي العملة الصعبة الذي يتناقص بسرعة يوما بعد يوم .. الركود الإقتصادي واضح حيثما أدرت بصرك .. المتاجر خالية من البضائع .. أعمال البناء متوقفة تماماً .. حتى الميناء توجد به مراسي شاغرة على غير العادة » .

وتحدث الكاتب عن الخدمات في الفندق الكبير ، الذي كان يوصف بشيء من المبالغة ــ بأنه من أحسن فنادق شواطيء البحر الأبيض المتوسط ، فقال :

« إن المقهى يقفل لساعات بدون سبب .. خدمات الغرف قد تستغرق أكثر من ساعة لتوصيل ببسي كولا واحدة .. خدمات التليفون والتلكس تكاد تكون غير موجودة في الفندق .. إذا أردت أن تتصل هاتفياً فستحصل على رقم خطأ ، أو إشارة مشغول ، أو إشارة عاطل ، أو أن الخط بدون حرارة . ولكنك لن تحصل على الرقم الذي تريده .. وإن نجحت فلن يكون ذلك قبل نصف ساعة » .

وقال عن الحياة السياسية :

« إن حملات النظام ضد البيروقراطية والفساد الإداري هي في الحقيقة محاولة أخرى من القذافي لتحييد وعزل كل المجموعات أو القطاعات التي بإمكانها أن تشكل تحديا أو خطراً على حكمه .. إن المسيرات المرتبة مسبقاً من قبل النظام في (دولة الجماهير) تشكل فرصا جيدة للترفيه والتنفيس على الناس .. إن مدينة طرابلس اليوم لا تزيد عن كونها ظلا باهتا لصورتها السابقة .. حيث كانت وحتى أوائل السبعينات تضاهي أحسن مدن البحر المتوسط .. تفعم بالحياة والحيوية .. أما اليوم فيخيم عليها جو الصحراء القاحلة ، وكأني بالكآبة والإنحسار قد استقرا داخل نفوس سكانها كذلك .. ولا شك أن هناك غياب حقيقي للهمة وروح المبادرة والبشاشة لدى أهل طرابلس اليوم .. وتشير الدلائل إلى أن هذا التقهقر والتدني في حالة هذه المدينة سيستمر ويتفاقم ، خاصة بعد قرار نقل العاصمة من طرابلس إلى قلب الصحراء .. إن أغلبية سكان طرابلس مستاؤون من هذا القرار الذي يعتقد أنه خطأ سياسي فادح .. إن إلغاء المتاجر واستبدالها بما يسمى (الأسواق الشعبية) التي ثبت فشلها ، كان سببا كافيا للشكوى من قبل المواطنين .. إلا أن قرار تجريد مدينة طرابلس من دورها الطبيعي كعاصمة لليبيا خطوة أكثر تطرفاً وأكثر حماقة » .

٢

بقلم :
خالد خليفه

واشترطت الجبهة أن يتم إصدار هذا الدستور المؤقت في خلال فترة لا تتجاوز ثلاثة أشهر فقط من تاريخ تشكيل مجلس الرئاسة .. وكان رائد الجبهة في ذلك أن يستقر المجتمع في أقصر مدة ممكنة حتى تهدأ النفوس وتطمئن ، وتصان الحقوق والحريات ، وتبدأ عملية الترميم السريعة ولإصلاح ما أفسده القذافي .

وبالرغم من أن الدستور المؤقت الذي سيصدر عن مجلس الرئاسة خلال الأشهر الثلاثة سوف يتضمن بالقطع جميع الحقوق الأساسية والحريات العامة للمواطنين ، ويكفلها لهم ، إلاّ أن الجبهة — رغم ذلك — وزيادة في الحرص ، وفي الضمان ، حددت حقوقاً أساسية وحريات يتعين كفالتها للشعب الليبي فوراً ، وبمجرد حدوث التغيير وإسقاط نظام القذافي ودون انتظار لإصدار الدستور المؤقت ، فنصت عليها في بيانها التأسيسي ، وفي وثائقها اللاحقة له ، هذه الحقوق الأساسية والحريات هي :

■■ توفير الحصانة الكاملة لحقوق المواطنين الأساسية في حفظ الدين ، والنفس ، والعقل ، والمال ، والعرض .

■■ كفالة الحرية الشخصية والكرامة الإنسانية لجميع المواطنين دون تمييز في إطار عقيدة الأمة .

■■ المساواة بين المواطنين أمام القانون ، وخاصة في درجة استفادة كل منهم بالإمكانات المتاحة في البلاد دون مساس بحقوق الآخرين .

■■ ضمان سلامة المواطنين وحريتهم في التعبير عن أنفسهم بالوسائل الإعلامية المختلفة ، وحريتهم في تكوين قناعاتهم السياسية ، دون المساس بحرية الآخرين .

■■ إطلاق سراح كل المعتقلين والمسجونين السياسيين ، ودعوة المهاجرين إلى العودة إلى أرض الوطن ، وردّ اعتبارهم إليهم دون قيد أو شرط .

■■ ضمان استقلال القضاء ، وعدم خضوعه في أحكامه إلاّ للقانون والضمير .

■■ عدم إصدار أية تشريعات تتعلق بالسياسة العامة للدولة ذات صبغة استمرارية ، وترك ذلك للهيئات الدستورية المنتخبة من الشعب .

■■ المحافظة على ثروات البلاد وتسخيرها بما يحقق الصالح العام للشعب ، وبما لا يهدّد المصالح المشروعة للبلدان المجاورة الشقيقة والصديقة .

فالجبهة في تبنيها للبديل الدستوري ترفض تماماً اتخاذ اجراءات استثنائية ، أو أي تعطيل لأي حق من الحقوق ، أو حرية من الحريات ، وتؤمن بأن إعادة حقوق الشعب الليبي وحرياته المسلوبة إليه ، يجب أن يتم بصفة فورية ومباشرة بعد انتهاء نظام القذافي المتسلّط الجائر ، وكفى الشعب الليبي تلك السنوات الطوال التي عاشها مسلوب الإرادة ، مسلوب الحرية ، مسلوب الحق والكرامة .

(٤) المرحلة الانتقالية
مدتها سنة واحدة في حدها الأقصى :

كما أن الجبهة بالرغم من وضعها للتصور الكامل للمرحلة الإنتقالية بطريقة تضمن تحقيق مصالح الشعب وحصوله على حرياته وحقوقه كاملة فور سقوط القذافي ، إلا أنها مع ذلك حرصت على أن تنتهي المرحلة الإنتقالية في أسرع وقت ممكن ، ولذلك فهي قد حددت سنة واحدة كحد أقصى ، يصدر خلالها الدستور الدائم ، وتنتهي فيها مهام الهيئات الإنتقالية ، ويتم على أثرها تسليم كافة السلطات إلى الهيئات الجديدة المنتخبة من قبل أبناء الشعب الليبي ، عن طريق الإنتخاب المباشر .

ثانيا : المرحلة الثانية

إن المرحلة الإنتقالية التي حددت بسنة واحدة على الأكثر ، تنتهي وتتوج بصدور الدستور الدائم الذي يبين ملامح الحكم الجديد وبقيام الهيئات والمؤسسات الدستورية المعبرة عن الإختيار الحر لكافة أبناء ليبيا .

وقد ركزت الجبهة في طرحها الدستوري على تحديد إجراءات صدور الدستور الدائم ، « الاجراءات فقط » ، والمدة التي يجب أن يصدر فيها ، والكيفية التي يصدر بها ، وتحرّت الجبهة في ذلك الطرح اختيار أكثر أساليب إصدار الدساتير ديمقراطية وتعبيراً عن إرادة الشعب .

ويتمثل طرح الجبهة لمرحلة إعداد الدستور الدائم وإصداره في الخطوات العملية التالية :

١ — يقوم مجلس الرئاسة بعد تشكيله مباشرة بتشكيل لجنة من الخبراء تساعده في اعداد قانون الانتخابات للجمعية التأسيسية التي تتولى وضع الدستور ، ويعمل مجلس الرئاسة على اصدار قانون الانتخابات في أسرع وقت ممكن .

٢ — تجرى الإنتخابات العامة لاختيار أعضاء الهيئة التأسيسية من قبل جميع أبناء الشعب الليبي في موعد أقصاه ستة أشهر من تاريخ تشكيل مجلس الرئاسة ومجلس الوزراء المؤقت .

٣ — تقوم الجمعية التأسيسية — بعد انتخابها — بتشكيل هيئة استشارية تمثل الشعب فنوياً ، يكون التمثيل فيها متكافئا بين مختلف فئات الشعب الليبي .. العمال الفلاحون ، الموظفون ، أرباب العمل ، المهنيون ، المدرسون ، وطلبة الجامعات ، القوات النظامية . ويضاف إلى هذه الفئات عدد من الخبراء والمتخصصين ، وتكون مهمة هذه الهيئة صياغة مشروع الدستور وعرضه على الجمعية التأسيسية التي انتخبها الشعب .

٤ — تناقش الجمعية التأسيسية مشروع الدستور وتنقحه . ثم يطرح المشروع على الشعب ليقول كلمته ، فاذا أقره أصبح دستوراً ساري المفعول .

٥ — بعد اقرار الدستور واصداره يتم انتخاب رئيس الدولة ، واختيار المؤسسات الدستورية وتنتقل إليها السلطة طبقا لما ينص عليه الدستور .

ولعل الذي يلاحظ على طرح الجبهة بالنسبة للبديل الدستوري أن التركيز — كما قلنا — هو على الإجراءات فقط دون الخوض في مضمون الدستور ومحتواه ، وهذا أمر مقصود ومتعمد ، آت عن اختيار ، ولم يأت نتيجة نقص أو قصور .. أتى عن إدراك وفهم عميق من الجبهة ، والتزام صارم منها بالمباديء والأهداف التي رفعت لواءها .

فالجبهة التي تؤمن بأن الأمر كله ملك للشعب الليبي . والتي تؤمن بأن كافة الإختيارات والقرارات يجب أن تصدر عن الشعب الليبي ، هذه الجبهة لا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تناقض نفسها ، أو تتنكر لطرحها الدستوري ، أو تصادر حق الشعب الليبي في تحديد شكل ومضمون نظام الحكم الذي يرتضيه .

والجبهة بالرغم من أنه لديها دراساتها وتصوراتها حول مضمون وشكل البديل الدستوري ، إلا أنها ترى أن الوقت المناسب لطرحها على الشعب الليبي ، هو يوم أن تتحرر ليبيا وتعود إليها إرادتها السليبة .

ففي ذلك الوقت يحق للجبهة ، كما يحق لجميع الفصائل والفئات الأخرى ، أن تعرض طرحها للبديل الدستوري على الشعب ، ويقف الشعب حكماً عادلاً بين كل ما يطرح على الساحة من أفكار فيزنها جميعاً ، ثم يقول الكلمة الفاصلة ، ويختار من بينها البديل الدستوري الذي يمثل قناعاته ، ويحقق طموحاته وتطلعاته وآماله في مستقبل العزّة والكرامة والحرية .

■ أحد الذين غيبتهم شعارات الدجل والنفاق، وضللتهم الأكاذيب بعث لنا بورقة ذيلها بـ «القوة الثورية العالمية المؤمنة بفكر القائد»، وأرفق بها ترهات سماها «خطاب القذافي بمناسبة العيد العاشر الفضي».

□□ **ونحن نقول لهذا المجهول: إن إستخدام صفات الرجعية والإمبريالية وكل شعارات المتسلطين على شعوبهم لا تعني عندنا شيئا لتفاهة رافعيها والمروجين لها.. لقد ماتت هذه الشعارات وتجاوزها الزمن منذ مدة، ولم يعد لها من أثر إلا عند من طمس الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم..**

نتمنى لك الشفاء من شذوذ الفكر، ومرض العقل، وغياب الوعي، وشراك التبعية الخائبة.

●● بإختصار إلى :*

● السيد خالد: موعظتك حسنة ومحتواها جيد.. نتقبلها بقلب مفتوح..

● السيد س. ع.: رسالتك مزدحمة بالأفكار.. حدد موضوعك ثم اكتب إلينا مرات أخرى..

● السيد مختار: قصيدة «الإنتظار»، للشاعرة الشابة كما تقول، تحتاج إلى معالجة أكثر لتكون شعرا. حبذا لو أهديت لها كتاباً في علم العروض، وبعض الدواوين.

● ابن الصحراء الحرة: أحسنت التعبير ولم تحسن الشعر، حاول مرة أخرى واقرأ كثيراً من الشعر للمتقدمين والمتأخرين، ودراسة علم العروض لازمة حتى لمن يحاولون كتابة الشعر الحر.

الموقف الراهن للقضية الوطنية الليبية

وجهت «اللجنة التنفيذية» للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.. رسالة إلى أعضائها، تضمنت مناقشة للكثير من القضايا ذات الصلة بالجبهة، وتحليلا للموقف الراهن للقضية الوطنية الليبية بصفة عامة، والظواهر الخطيرة التي طرأت على هذه القضية، ليس من حيث رصد الوقائع والمؤشرات فقط، ولكن أيضا من حيث محاولات التأثير المباشر وغير المباشر.

«نعم..

إن القضية الوطنية الليبية تمر في هذه الآونة بأخطر وأشرس مراحلها..

وإن القوى الوطنية الليبية، في الداخل والخارج، هي مستهدفة خلال هذه المرحلة، وأكثر من أي وقت مضى، مستهدفة بالمحاصرة والتضييق والملاحقة بل وبالتصفية الجسدية.

وإن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مستهدفة **أكثر من غيرها، بل وقبل غيرها:**

■ إنها مستهدفة في **«دورها»** إبتداء، منذ الآن، وقبل سقوط القذافي، وبعد سقوط القذافي. (ويتراوح الإستهداف ما بين التحجيم، والإنهاء الكامل).

■ إنها مستهدفة في **«برامجها النضالية»** -من أجل الإطاحة بالقذافي- بالتعطيل وبالمزايدات، ومستهدفة في **«تصورتها»** عن النظام البديل بالإفساد والإبعاد.

■ إنها مستهدفة في **«بنيانها التنظيمي»**، بالخلخلة والتفجير الداخلي، وفي **«سمعتها»** وفي **«رصيدها»** بالتشويه، وفي **«رجالها ورموزها»** بالإغتيال السياسي والتصفية الجسدية.

■ وهي مستهدفة من القذافي ومرتزقته قبل غيرهم.. كما أنها مستهدفة من قبل قوى كثيرة ليبية وغير ليبية.

وشواهد هذا الإستهداف كثيرة ومتعددة.

وقد يعن للبعض أن يسأل:

أي خيار يبقى أمام الجبهة؟

وليس للجبهة سوى إجابة واحدة على هذا السؤال.. تكررت من الجبهة في كل الظروف والمناسبات منذ تأسيسها..

هذه الإجابة هي:

أنه ليس أمامنا سوى إختيار واحد.. هو مواصلة الجهاد والنضال والكفاح من أجل الإطاحة بحكم الفوضى والهمجية والعمالة.. إنتصاراً لشعبنا.. ووفاءً لشهدائنا.. وقياماً بواجبنا الذي إلتقينا وتعاهدنا حوله، وأشهدنا الله عليه.

وكل ما يعنيه هذا الظرف الجديد الذي تعيشه القضية الوطنية الليبية بكل ما فيه من **«تفاؤل وبشائر»، «ومخاطر ومحاذير»، «وتآمر واستهدافات»**.. كل ما يعنيه هو:

●● المزيد من الإيمان والوعي والصبر والمصابرة.

●● والمزيد من الإقدام والإصرار.

●● والمزيد من البذل والعمل والفاعلية النضالية، ونقل المعركة إلى الداخل.

●● والمزيد من الإتقان والإبداع والتجويد، وتجنب الأخطاء والإستفادة من الدروس.

●● والمزيد من الحذر واليقظة ورفع الحس الأمني.

●● والمزيد من الروح الجماعية والممارسة الديمقراطية.

●● والمزيد من الإنضباط التنظيمي والحركي.. ومراعاة السرية والتكتم.

●● والمزيد من التخطيط المستقبلي المنهجي الواثق المؤمن.

ذلك هو برنامجنا وجدول أعمالنا خلال هذه المرحلة الحاسمة القادمة.. وذلك ما يجب أن نتدارسه في اجتماعاتنا ولقاءاتنا على كافة مستوياتها خلال المرحلة القادمة.. وذلك ما ينبغي أن نتواصى به جميعاً».

وقت تمريغ القذافي وشرذمته الفاسدة تحت أقدام الليبيين الشرفاء، فالسعادة الحقيقية للأقوياء المناضلين ولا حياة للضعفاء المستكينين.

إخوتي أبناء بلادي.. إن طريق النصر لا يأتي إلا إذا أزددنا إيمانا.. وأخلصنا نوايانا نحو العمل والجهاد في سبيل الله.. فإن فعلنا هذا وصلنا إلى نصر حاسم وتقدم سريع. فهيا بنا نخطو خطوات هؤلاء «الورود» الشباب الذين عافوا حياة الذل وصمموا على مقاومة طغيان القذافي حتى النصر أو الشهادة.

أما الآن إخوتي أخواتي فإني أتوجه إلى من قاده تيار هذا المجرم الحقير، من «راهبات» و «وحراس» وأعضاء «لجان ثورية».. إلى آخر السلسلة من الشرذمة الظالمة.

أيها الظالمون والظالمات، والضالون والضالات والخائنون والخائنات لأبناء بلادكم ليبيانا الغالية لقد بعتم الشرف والكرامة في سبيل المال وإرضاء الدجال.. يا أيها المجرمون والمجرمات ألا تخجلوا من أنفسكم؟ ألا تؤنبكم ضمائركم؟ **أتخونون الوطن من أجل سفاح مجرم؟ أتخونون التراب من أجل إنسان خبيث؟** ألا تخجلون وأنتم تعلقون رجال وأشراف ليبيا على أعواد المشانق وفي الطرقات والشوارع العامة وعلى مسمع ونظر جميع أبناء ليبيا ظناً منكم بأنكم سترهبونهم؟ ولكن العكس فإن ذلك لا يزيدهم إلا قوة وإصراراً لأنهم واثقون من حصولهم على إحدى الحسنيين: إما الحياة في عزة وكرامة وإما نيل الشهادة.. وإنهم بلا شك سينالون إحداهن ولن يخسروا شيئاً.. بل أنتم الخاسرون.. فإن حييتم فستعيشون أذلة مجرمون وإن متم فإنكم إلى دار الجحيم ذاهبون.

وأعلموا مرة أخرى أنكم لن تفلحوا مهما طال المشوار.. فعندما يزغرد البارود و يلحلح الرصاص و ينطلق فرسان ليبيا وعشاقها ينشدون.. الشهادة.. الشهادة.. وتهفوا أرواحهم إلى الانطلاق نحو الخلود هادفة سقي الوطن الملتهب بدماء تتفجر من شرايين القلب، لن ينفعكم القذافي ولا أعمالكم.. فالويل لكم من أحرار ليبيا في ذلك اليوم المنتظر والأمل المرتقب.. فأعلموا أن يوم الإنقاذ سيوقد مشعل الحرية عالياً في كل ميادين ليبيا، تعجزون أنتم أيها الفجرة أن تناله أيديكم الملطخة بدماء الأحرار وسيكون مصيركم الهلاك بإذن الله تعالى.

وسينتقم الله لعباده المخلصين.

أختي الفتاة الليبية:

دعي المسلك المذموم يا ربة الطهر
دعي كل ما يؤذي العفاف وما يزري
ألا يا ابنة الاسلام لست مهينة
مقامك لوتدرين في الأنجم الزهر
ولست كما شاؤوا لترويج سلعة
وترفيه عربيد.. ومتعة مغتر
ألا يا ابنة الاسلام يا رقة الندى
ويا هبة الأنسام بالروح والعطر
أطلي على الدنيا الجديدة بالذي
ورثت من الأخلاق والدين والفكر
وكوني مثالا للفضيلة يحتذى
وشمسا تضيء الكون بالقيم الغرّ

فيا أبناء ليبيا الأحرار.. سيروا على درب الجهاد.. درب السعادة والوداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فتاة الوطن

ماذا.. قال القذافي في خطاب سلوق!؟

قامت أجهزة القذافي الأمنية بتمشيط منطقة «سلوق» والمناطق التي حولها، قبل خطابه الذي ألقاه بها بمناسبة ذكرى إستشهاد شيخ الشهداء «عمر المختار». وقد حضر هذا «الإحتفال» عدد من سفراء الدول العربية والأجنبية.

وطلب القذافي عدم إذعة الخطاب متعللا بأنه يريد أن يتحدث «بصراحة».. ولا يريد أن يفضح الليبيين!!. وكان القذافي قد اعتاد على اختيار المناسبات الدينية والوطنية التي يعتز بها شعبنا الليبي، واستغلالها في الشتائم وتحطيم المعنويات. واختياره لمناسبة «ذكرى استشهاد عمر المختار».. يريد أن يوحي بها أن المجاهدين قد انتهوا، وأن الرجال قد ماتوا، وخلت الساحة من الفرسان، وأن أعراض الليبيين مستباحة، وبناتهم - اللواتي استشهد عمر المختار من أجلهن ودفاعا عن حرمتهن - أصبحن معرضات للسبي. ذلك ما تحدث عنه القذافي صراحة، وهذه بعض النقاط التي ركز عليها في خطابه:

- لقد خسرنا الحرب في تشاد ولكننا سنرجع، وحدود ليبيا تنتهي عند «فادا».
- لقد **إسترددت** «أوزو» بكتيبة الحرس الخاصة بي، والمكونة من شباب سرت، ولم استرد «أوزو» بكم ياجبناء!!
- عمر المختار لم يترك رجالا بعده، والليبيون الآن كلهم «بنات».
- نساء وأموال الذين هربوا في المعركة مستباحة، «وديروا فيهم اللي تبّو».
- النساء اللواتي مات عنهن أزواجهن سوف أحضر لهن «رجال من الخارج!» حتى يقوموا (بتهجينهن) لينجبن «رجالا» قادرين على الحرب.
- أنتم الليبيون شعب «سمسار» فاذهبوا و«سمسروا»، واستمعوا إلى «شلل الصياع!» الموجودين بالخارج الذين يعيشون على فضلات العملاء.
- لست أدري لماذا هذا الخوف الذي لديكم من هؤلاء (العبيد!) يقصد «التشاديين»، وأنتم لديكم كل أنواع السلاح، وتكذبون وتقولون ليس لدينا سلاح.
- الهزائم التي وقعت هي من صنع الليبيين، وبأيديهم، وأنا بريء منهم.

ثم قال:

(اللي يبّيني يجيني عند «الفواخر»).